PÊNÛSA NÛ

Hevbenda Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûriyê

جريدة بينوسا نو –القلم الجديد أدبية ثقافية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا العدد الخامس (5) تشرين أول/أكتوبر 2012

الافتتاحيـــة

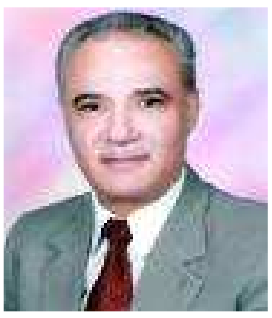

بقلم: د. أحمد محمود الخليل

رئيس هيئة التحرير

الريادة الثقافية، وصناعة التاريخ

لم تكن الفلسفات الكبرى ونظريات المعرفة تَرَفاً فكرياً أو شَطَحات صوفية، إنها كانت في جوهرها ثورات على أوضاع خاطئة وخطيرة، وتصحيحاً لمسارات خرجت عن مبادئ الحق والخير والجمال، وكانت تهدف إلى إحداث تحوّلات بنيوية وشاملة في المجتمعات، والارتقاء بها نحو الأفضل؛ ولذلك كان جزء مهم من تركيزها ينصبّ على مسألة: من هو الأصلح لقيادة المجتمع؟

وجدير بالانتباه في هذا المجال، أنه بعد أن وضع أفلاطون (427 – 347 ق.م) أسس دولته المثالية في كتابه (الجمهورية)، وأقام صرحها، نصب (الفيلسوف) حاكماً عليها، وليس السياسي المحترف، ولا العسكري، ولا التاجر، ولا الفلاح. إنه لم يتخذ قراره هذا اعتباطاً، إنه كان يعتقد أن (الفيلسوف) هو الأكثر معرفةً، وهو من ثَمّ الأكثر حكمة واستنارة، والأكثر تجسيداً للمبادئ السامية والقيم النبيلة، والأكثر سيطرة على نفسه، والأكثر قدرة على التحرر من الأنانية، سواء أكانت شخصية أم عائلية، أم قَبَلية، أم طبقية، أم قومية، أم دينية، أم طائفية، والأكثر نزاهة في إدارة المجتمع، والأكثر استعداداً لتحقيق العدالة والتوفيق بين المصالح.

وما يهمّنا من قرار أفلاطون هذا، أنه كسر قاعدة ظلت سارية في الفكر السياسي خلال معظم تاريخ البشرية؛ ألا وهي وقوف العلماء على أبواب الساسة من الملوك والرؤساء والوزراء، ووضعُ أنفسهم في قبضتهم وفي خدمة مشاريعهم السياسية. أجل، إن أفلاطون أنزل ضربة قاضية بهذه القاعدة، فقدّم المثقّف على السياسي لقيادة المجتمع، أو لنقل: إنه دمج السياسي في المثقف، وقرر أن تكون السياسة مؤسسة على الثقافة (المعرفة/الحكمة/القيم النبيلة)، وأن تكون الثقافة حاضنة للسياسة وموجّهة لها، وليس العكس.

وصحيح أن الفكر السياسي لأفلاطون- وخاصة تنصيب المثقف قائداً للمجتمع- لم يجد سبيلاً إلى التحقيق قبل العصر الحديث؛ إلا نادراً جداً، لكن ثمة أكثر من مؤشّر على أن الرجل لم يكن يهذي، وإنما كان قد أسّس تنبّؤه على معطيات ممكنة التحقيق، ونعتقد أن تباشير صعود المثقفين (ممثلي المعرفة والقيم الحقيقيين) نحو سدّة قيادة المجتمعات بدأت بالظهور في أوربا منذ النصف الأول من القرن (16)، وكان ذلك على يدي الداعية المسيحي مارتن لوثر، مؤسس المذهب البروتستانتي، إن هذا المثقف أسقط هيبة بابا الڤاتيكان، حامي حمى الملكيات المستبدة في أوربا حينذاك، عبر التنديد بصكوك الغفران، وإلغاء غفران القسّيس للميت، والمطالبة بزواج الكهنة والقسس، ونعتقد أن أعظم ما قام به هذا الرجل أنه فضح أولئك الذين اختطفوا (الثقافة)، وتحوّلوا من وراء الستار إلى منتجي أكثر السياسات تخلفاً، وإلى حماة أكثر الساسة جهلاً واستبداداً.

ثم جاء دور العلماء (أصحاب النظريات العلمية الحديثة) لاستكمال مسيرة زحف المثقف نحو سدّة القيادة، لقد بدأها الفلكي الإيطالي جِيُوردانو بُرونو بنقض نظرية دوران الشمس حول الأرض، وإعلانه أن العكس هو الصحيح، فحكم عليه الڤاتيكان بالموت حرقاً سنة (1600)، ومع ذلك لم يتراجع عن رأيه، ودفع حياته ثمن شجاعته المعرفية، وكانت نظريته هي ضربة المعول الثانية التي وجّهها المثقفون إلى أسس الڤاتيكان حامية حمى ثقافة الاستبداد السياسي، واستمر الفلكيون كوپرنيكوس وكِپْلِر وغاليليو من بعده يسدّدون ضربات المعاول واحدة تلو أخرى.

التتمة في ص (27)

سنة كاملة على غياب مشعل التمو

بعد سنة كاملة، من استشهاد مشعل، من حق روحه الهائمة بحب وطنه، وإنسانه، وفق المعادلات التي اقتنع هو على مساواة أطرافها على طريقته، أن تتوجه بأسئلتها إلينا جميعاً: ما الذي عملناه لها، وهلا أنصفناها، بالاعتراف بإيذائنا لها، في هذا الموقف، أو ذاك، سواء أفلح مشعل في وجهة البوصلة، أم تلكأ، وهو الوارد على أي حال، بل وهلا حققنا ما نتفق مع هذا الشهيد البطل، من رؤى صائبة، تخدم إنساننا، وقضيتنا،.....

ص (15)

يلماز غونـي

رائد السينما الكردية

رغم القمع الشرس الذي تعرض ويتعرض له المثقفون والمبدعون الكرد، إلا أنهم يصمدون في وجه آلة الاستبداد بإبداعهم، حاملين القيم الإنسانية وقضيتهم على كاهلهم، وأحد هؤلاء هو **يلماز غوني**، الذي أخرج ومثل في أكثر من مائة فيلم، وكتب عشرات النصوص السينمائية والأدبية، ونال عشرات الجوائز على إبداعه، وقد كان الثامن من شهر أيلول تاريخ وفاته، وكان لابد لنا من استذكاره والإشارة إليه كأحد رموز الأدب والسينما الكردية.

ص (7)

زهرات كردستان بين الريف والمدينة

لقد ذكرت في كتابات أخرى لي أنه ليس هناك من امرأة تضاهي المرأة الكردية، التي لا تقل عن الزهور جمالاً وأنوثة، وأنا أؤكد ماقلته هنا أيضاً، وبناء على ذلك قررت الذهاب بهذا التحدي إلى أبعد من ذلك، وإلقاء نظرة على الاختلاف بين فتاة المدينة وفتاة الريف في كردستان.
بداية، ما الذي أتى بهذه الفكرة الغريبة أو بالأحرى الفريدة من نوعها إلى ذهني الآن؟ في الحقيقة، هناك الكثير .....

ص (18)

وجهة نظر في الثورة الكردية

الوضع الكوردي منذ بدايات القرن العشرين دخل في أزمة مزدوجة، فهو من جهة نتاج أزمة تتعلق برسم جغرافية المنطقة على حساب الكورد بنوع من التنسيق بين الخطط الاستعمارية والإرادات القومية المحيطة بالكورد، وأزمة داخلية تتعلق بالوعي السياسي والقومي للكورد أنفسهم،.....

ص (12)

فاطمة سافجي

شاعرة المقاومة و الأنوثة

لعل الكثير من نصوص الشعر الكردي المعاصر في تركيا لم تقع عليها اضاءات ما أو تقع عليها القراءة العربية الجادة لاسباب عديدة، مع ان هناك الكثير من الشعراء الكرد.....

ص(25)

حوار بينوسا نو مع الشاعر الكوردي طيـب جبـار

إنّ تجربة الشاعر طيب جبار تنطوي على معالم خاصة، ووعي مختلف، اشتغل عليهما بهدوء شديد، كي تقول خصوصيتها المرتبطة أساساً بفهم الشاعر وأفكاره العميقة تجاه كل شيء. فقد استطاع هذا الشاعر أن يسجل في أعماله الشعرية الأخيرة (يوم أموت) و (ذات زمان الظلام كان أبيض) و (قصائد تلتفت إلى الأمام) إضافة حقيقية وهامة للحركة الشعرية الراهنة في إقليم كوردستان....

صفحة (5)

الحلم الكردستاني....
وعقدة فردانية ونرجسية الخصوم

حلم الخصم مباح ومشروع، أي أن يحلم القومجي العربي أكان بعباءة بعثية أو جلباب ناصري، بأن يستيقظ صباح ذات يوم، وقد أصبح الوطن العربي، الممتد من المحيط الهادر الى الخليج الثائر، من أغادير الى المسندم ومصافي عبدان، ومن بغدان الى تطوان، يضمه خريطة واحدة، .....

ص (10)

المرأة الكرديّة وارتباطها بقضايا شعبها

المرأة الكرديّة لم تكن يوماً من الأيّام بعيدة عن واقع مجتمعها بجوانبه المختلفة، ولم تكن غريبة عن قضايا شعبها المتنوّعة والشّائكة، بل كانت وما تزالُ مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بكلّ ذلك على الرّغم ممّا تتعرّضُ إليه من ممارساتٍ قمعية مزدوجة ....

ص (10)

حوار بينوسا نو مع الناشطة الشبابية والنسائية كريمة رشكو

- الهيمنة الذكورية في الحياة السياسية منعت المرأة الكوردية من أن تمارس دورها الفاعل
- إفراغ الشارع الكوردي من الشباب يجعل المرأة في حالة من الانعزال والخوف من المجهول .....

ص (8)

من أسماء الحمار عند العرب

هذا مبحث جميل شاركت فيه في إحدى المناسبات. وكنت أيامها أعتز بكوني مؤسس "جمعية الحمار الانيق" في دولة الامارات، أقول: .....

ص (17)

الشاعر الكبير علي كنعان

ضباب دمار دماء
دروب موشحة بلحوم البشر
لست أدري... ولا أتذكر
ولا أين حطت ريام جهنم.....

ص (29)

مظمـــاء الكـــورد

في الوسط شاب كوردي ساقه رجال نظام الآيات الفارسي إلى حبل المشنقة مربوط اليدين إلى الخلف، وتحلّقوا حوله كالوحوش المفترسة، ليتلذّذوا بمشهد إعدامه، لكنهم فوجئوا بموقف أدهشهم، إذ بدلاً من أن يرتعد الشاب الكوردي خوفاً من الإعدام، وبدلاً من أن تسيل دموعه ويتوسّل إليهم، ها هو ذا يُقبّل حبل المشنقة بشجاعة منقطة النظير!
قبلة يعجز آلاف دواوين شعر وكتب تاريخ عن البوح بدلالاتها، إنها تلخّص تاريخ الأمة الكردية بأجمله، إنها تقول:
"هذا هو الكردي الأصيل أيها المحتلون المتوحّشون! ولن تقهروا إرادته وبطولاته التي خلّدها عظماؤه طوال خمسة آلاف عام".

زيارة وفد كردي الى مكتب السيد كينيدي ستيورات

عضو البرلمان الكندي

قام وفد من الجالية الكوردية في مدينة بيرتش كولومبيا بزيارة إلى مكتب عضو البرلمان الكندي السيد كينيدي ستيوارت. وذلك لإبداء الدعم والتأييد لقرار الحكومة الكندية في إنهائها علاقتها الدبلوماسية مع النظام الإيراني.
تطرق الوفد عن وضع الكرد بشكل عام، وخاصة في سورية في ظل الثورة السورية. حيث تطرق الكاتب أمين عثمان باسم المجلس الوطني الكردي عن معاناة الشعب السوري، وقتل الأطفال والأبرياء، ووضع الكورد في سورية ومعاناتهم والتمييز، والحل الفدرالي، وفرض عقوبات صارمة على بشار لوقف القتل للشعب السوري، وطرد الدبلوماسيين السوريين الموالين للنظام. وشكر الحكومة الكندية على المساعدات الانسانية التي قدمتها كندا للشعب السوري.
كما تطرق السيد حميد بهرامي عن العقوبات وطرد الدبلوماسيين الايرانيين في كندا، ودور نظام الملالي في نشر الارهاب في المنطقة، وعلى الشعب الايراني، وعلى الشعب الكردي بشكل خاص، واغتيال القادة الكورد، وتحدث عن الحل الفيدرالي الأمثل لحل مشاكل الشعوب الايرانية.
كما تطرق السيد محي الدين محمد عن حقوق الانسان في الأجزاء الأربعة من كوردستان، وأكد على دور كندا وأمريكا في حل القضية الكردية، واقترح كونفراس يقدمه البرلمان الكندي لحل القضية الكردية سلمياً.
وفي الختام قدم الوفد تقريراً حول حقوق الانسان، وحل القضية الكردية سلمياً إلى السيد ستيورات الذي وعد بمناقشتها في البرلمان، ومع الحكومة، ومع الرئيس الكندي السيد ستيفن هاربرت.

تقرير: أمين عثمان
عضو رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

مدينة سابـاديل الكاتالونية

تطلق اسم كوردستان على أحد شوارعها

في مدينة ساباديل الاسبانية في ولاية كاتالونيا التي تطالب بالاستقلال عن اسبانيا. أطلق اسم كوردستان على أحد شوارع المدينة، وقد كتب على اللوحة الحاملة لاسم كوردستان شرح صغير عن الكورد وكردستان.

معهد بدرخان للغة الكوردية يشرف على افتتاح مدرسة الشهيد (آزاد ديركي) في قرية كاسان

في إطار الاهتمام بتطور وتعلُّم اللغة الكوردية، وبمناسبة الذكرى (51) لثورة أيلول المجيدة التي قادها البارزاني الخالد، قام وفد من معهد بدرخان للغة الكوردية بالإشراف على افتتاح مدرسة الشهيد (**آزاد ديركي**) في قرية كاسان وسط حضور مكثف لأهالي القرية وطلاب المدرسة والمهتمين بالشأن الثقافي.
في البداية تم الوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء الثورة السورية، والشهيد **نصر الدين برهك** ، والخالد **مصطفى البارزاني**، ومن ثم عزفَ النشيد القومي الكوردي (أي رقيب)، وبدأت المراسيم بقراءة سورة (أقرأ) من قبل الملا نور الدين صوفي أمين، وألقيت مجموعة من الكلمات بالمناسبة:
وقد ركزت جميع الكلمات على ضرورة تعليم اللغة الكوردية وتعلُّمها، والبحث عن السبل الكفيلة بتطويرها، والوقوف بجدية أمام التحديات والمصاعب التي تواجه نشر اللغة الكوردية، مؤكدين دور اللغة في بقاء الأمم والشعوب وتطورها والحفاظ على إرثها التاريخي وهويتها القومية، آخذين بعين الاعتبار ضرورة الاعتماد على الأبجدية اللاتينية كونها الأقرب إلى اللغة الكوردية، وخاصة الأبجدية التي وضعها اللغوي الراحل جلادت بدرخان.

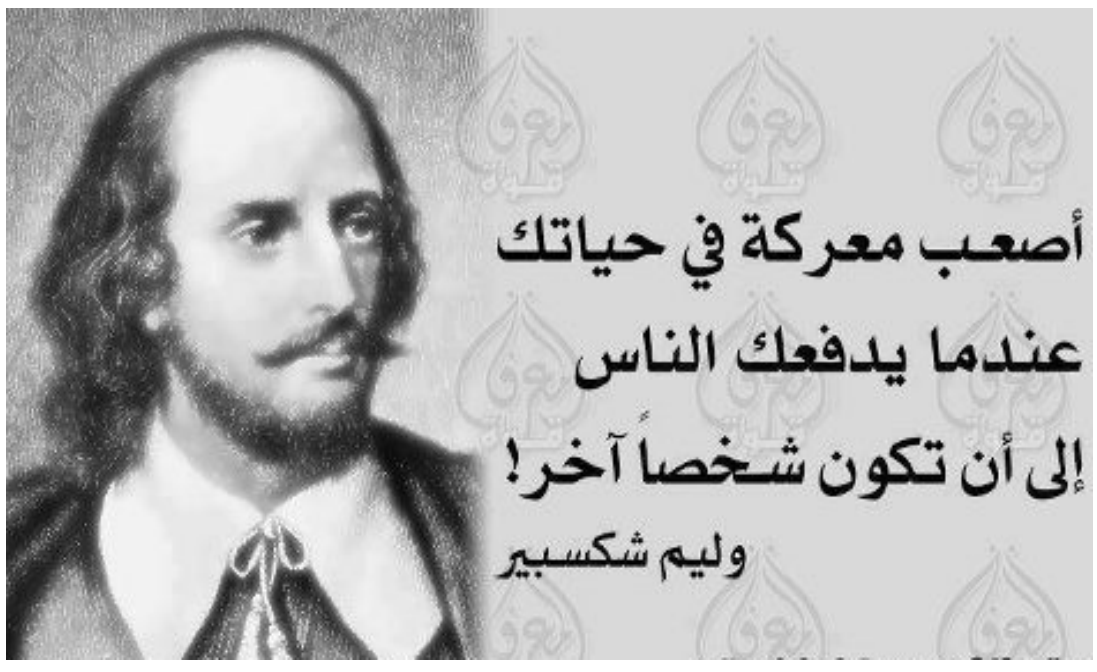

فعاليات الجالية الكردية في فانكوفر _ كندا

احياء الذكرى العشرون لاغتيال المناضل صادق شرف كندي

في قاعة دولاغس كوليج بحضور الجالية الكردية في فانكوفر –كندا تم احياء ذكرى الشهيد شرف كندي، وبمشاركة من الاحزاب الكردية والمؤسسات الثقافية والحقوقية الكردية وشخصيات ايرانية معارضة.

اشاد المشاركون بدور الشهيد وتاريخه ونضاله، وتم القاء القصائد الوطنية من قبل الشاعرات والشعراء، وإنشاد اغاني قومية.

بهذه المناسبة ألقيت كلمات ذكرت الحاضرين بالطرق الدنيئة والخسيسة من قبل نظام الآيات الإيراني ضد رموز الشعب الكوردي. من أمثال الدكتور قاسملو ورفيقيه الذين اغتالتهم المخابرات الإيرانية بمدينة فينا بتاريخ 13/ 07/ 1989، واغتالوا المناضل صادق شرف كندي في برلين في 17/ 09 / 1992.

وتم التطرق الى اغتيالات القادة الكرد في سورية:

(الشيخ معشوق الخزنوي و مشعل تمو و نصرالدين برهك وجوان قطنة و محمود والي)

وبترحاب كبير من الجالية الكوردية لاتفاق الحزبين الرئيسين في كوردستان الشرقية "الحزب الديمقراطي و حزب كومالا"، وتهنئة المشاركين. تم مناقشة بعض بنود الاتفاق وآفاق تطورها ومستقبل النضال، وأجاب كل من مسؤولي الحزبين حميد بهرامي واسماعيل محمد عن استفسارات واسئلة المشاركين.

كما تم التطرق إلى تجربة الاحزاب في سوريا، و تهنئة المجلس الوطني الكردي.

تقرير أمين عثمان

ذكرى عزيزة من مناضل راحل يعيش في قلوبنا

2011/8/19 **عبد الرحمن آلوجي** renas550@gmail.com

بمناسبة إعلان رابطة الكتاب و المثقفين الكورد في سوريا أعرب لكم عن خالص مشاعري تجاه هذه البادرة الطيبة , عسى أن تكون نواة لاتحاد الأدباء الكورد هذا الاتحاد الذي سيشكل مؤسسة هامة في الدفاع عن قضايا الشعب الكوردي في سوريا وحقوقه العادلة والمشروعة, وبخاصة في هذه المرحلة التي يمر بها شعبنا ليكون منبرا إعلاميا وثقافيا يرقى إلى مستوى المسؤولية التاريخية, لكون الكتاب ضمائر حية للأمة , وإحساسا عاليا, ونبضا ساخناً للشارع.

وقد وجدت لزاما أن أنضم إلى هذه القافلة مدافعا بعمق عن المسيرة الظافرة وآفاقها.

تقبلوا احترامي وتقديري.

أنسي الحاج (الشاعر الكونيّ)
في رحاب عدد جديد من مجلة أبابيل الشعرية

عن دار أبابيل للطباعة والنشر(www.ebabil.net)، صدر **العدد** (57) من مجلة "أبابيل" الشهرية المتخصصة والتي تعنى بالشِعر، ويترأس تحريرها الشاعر السوري عماد الدين موسى، وهذا العدد (2012/09/21م) جاء مزيناً بلوحات الفنان العالمي ستار كاووش، ومخصصاً للاحتفاء بتجربة الشاعر اللبناني أنسي الحاج.

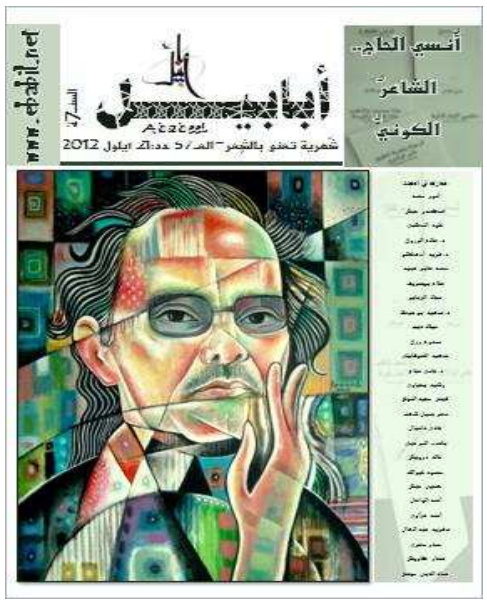

تضمن العدد **حوارين** مع الشاعر الحاج: أجراهما الشاعر اللبناني اسكندر حبش.
افتتاحية العدد كتبها الناقد السوري أنور محمد، بعنوان "كان لا بد له من (لن)".
وتضمن باب (**ترجمات**) قصائد للشاعر الحاج باللغة الإنجليزية (ترجمة: خلود المطلبي)، وأخرى باللغة الكردية (ترجمة: سليم بجوك).
كما تضمن باب (**دراسات وشهادات**) مقالات ودراسات وشهادات توزعت بين كل من: الكاتب السوري صالح الرزوق (حداثة أنسي الحاج)، الناقد المغربي فريد أمعضشو (أنسي الحاج وقصيدة النثر)، الناقد العراقي محمد صابر عبيد (أنسي الحاج الشاعر الكونيّ)، الشاعر المغربي صلاح بوسريف (على شَفير الرِّمال المُتَحرِّكة حيثُ لا أرضَ ولا سماء)، الشاعرة المغربية نجاة الزباير (عندما تمطر سماء الرسولة فتنة كونيّة)، الناقد المغربي سعيد بوعيطة (أنسي الحاج ناقداً)، الكاتب السوري ميلاد ديب (الجسد عند أنسي الحاج)، الناقد المصري ممدوح رزق (كيف يقرأ ويكتب أنسي الحاج؟)، الناقد المغربي سعيد السوقايلي (مقدمة (لن): حين ينقلب السحر على الساحر)، الشاعر المصري هاني حجاج (أنسي الحاج وأبجدية الهاء)، الناقد المغربي رشيد يحياوي (بيان أنسي الحاج: جذور قصيدة النثر عربياً)، الشاعر العراقي قيس مجيد المولى (أنسي الحاج والكون الذي يعاني إنفصاماً في جُزيئاته)، الشاعر الفلسطيني نصر جميل شعث (أنسي الحاج والمهندس الإغريقي)، الشاعر السوري هادي دانيال (أنسي الحاج مُعلّماً لدوداً)، الشاعر العراقي باسم المرعبي (أنسي الحاج.. شيء من تداعيات)، الشاعر الفلسطيني خالد درويش (رسولة الزمن الجميل)، الشاعر المصري محمود خيرالله (أنسي الحاج.. عاصفة في عُطلة)، الشاعر السوري حسين حبش (ملاك جبل من نور الشعر)، الشاعر والناقد السعودي أحمد الواصل (مذبحة الشاعر: شقاء أنسي الحاج وبلاياه)، الشاعر العراقي أحمد عزّاوي (أنسي الحاج.. والمخاطرة الإبداعية باللغة)، الكاتبة تغريد عبدالعال (الشعر كذكرى قادمة عند أنسي الحاج)، الشاعر السوري منذر مصري (ثعلبٌ بداخل مشمشة: إلى من كان يسمّي أوراق الخريف.. مريم العذراء).
في حين تضمن باب (**كلمات**) ما قاله مجموعة من الكتاب والشعراء عن الشاعر الحاج في مناسبات سابقة ومن أبرز هؤلاء: محمد الماغوط وسعيد عقل وغادة السمان وعابد عازاريه ونوري الجراح وأمجد ناصر وعبده وازن وعلي حسن الفواز ونور الدين محقق وهايل الطالب.
ليختتم العدد بزاوية "**أحوال**" التي يكتبها رئيس تحرير المجلة، الشاعر السوري عماد الدين موسى، وجاءت بعنوان: احذروا هذا الشاعر.
يتم توزيع **أبابيل** من خلال مكتبة نيل وفرات وموقعها على الشبكة: **www.neelwafurat.com** .

للمشاركة: imadmusa1@gmail.com

جريدة Pênûsa nû تؤيد وتدعم مطلب شباب كورد لجعل Google تغير إشارتها إلى إشارة نوروز في 21 Avdar/ 21 آذار

منذ أكثر من عام ونصف، قمنا نحن بضعة أصدقاء بإنشاء حملة لإيصال الصوت الكوردي إلى العالم ،لتعريفه بالشعب الكوردي ومعاناته وآلامه في استرداد حقوقه ونيل كرامته.
وقد كانت الحملة عبارة عن صفحة وصل عدد المشتركين فيها لحد الآن إلى أكثر من 10,000 شاب كوردي .. يطالبون فيها بتغيير إشارة غوغل إلى إشارة نوروز في 21 آذار.
ولكن الحملة لم تأخذ الدعم المناسب من المواقع الإلكترونية والقنوات التلفزيونية ووسائل الإعلام الكوردي .. لكون هذه الحملة مستقلة وغير تابعة لأي حزب كان.. ولو كانت الحملة صفحة مطرب أو ممثل أو لاعب كرة قدم أو مصارع أو حتى "راقصة" لنال عدداً أكبر من الاعجابات من هذه الحملة !!..
وأخيراً نطالب باسم 10,000 شاب كوردي أن يتم نشر الحملة من كل شخص يرى هذا المنشور، ويدعم الحملة إعلامياً، وأن يظهر على القنوات التلفازية ..
رابط الحملة...

https://www.facebook.com/google.newroz

اجتماع روما
حول واقع الأقليات وحقوق الإنسان في سوريا الجديدة

بتاريخ 20-9-2012 وبحضور وفد من المجلس الوطني الكوردي في سوريا برئاسة د .عبد الحكيم بشار, ووفد من المنظمة الآثورية الديمقراطية برئاسة مسؤول المكتب السياسي **كبرئيل موشي كورية**، ووفد كبير عن المجلس الوطني السوري برئاسة الدكتور **عبد الباسط سيدا** رئيس المجلس، وممثلين عن التركمان، ولجان التنسيق المحلية، بالإضافة إلى شخصيات شركسية وعلوية ودرزية، وممثلون عن العديد من الدول الاقليمية والدولية، وأصدقاء الشعب السوري، ومنظمة الامن والتعاون في أوربا، والأمم المتحدة، والاتحاد الأوربي.

انعقد في العاصمة الايطالية روما تحت رعاية وزير الخارجية السيد **جوليو ترسي** مؤتمر حول حقوق الانسان والمساواة وحقوق الاغلبية والأقلية في صنع الدستور في سوريا الجديدة. ثم مداخلة من السيد د. عبد الباسط سيدا رئيس المجلس الوطني السوري، ومداخلات كل من سفراء تركيا ومصر والسويد، ومداخلة من السيد د . عبد الحكيم بشار باسم المجلس الوطني الكوردي في سوريا، ومداخلة من السيد كبرئيل كورية باسم المنظمة الديمقراطية الآثورية، ومداخلات عديدة في مجال الديمقراطية وحقوق الانسان وحقوق الأقليات. مؤكدين على ان سوريا عبارة عن مجتمع معقد ومتنوع عرقياً وثقافياً، وحقوق الجميع يجب أن يكون في إطار التوازن الصحيح في سوريا الموحدة والديمقراطية، والتى تحترم حقوق جميع مواطنيها. وفي نهاية المؤتمر تم إصدار بيان باسم "اعلان روما من أجل سوريا أفضل".

جمعية سوبارتو و الكرد في التراث الأدبي العربي

في مدينة قامشلو، وبدعوة من جمعية سوبارتو التي تعنى بالتاريخ والتراث الكردي، وبحضور متميز ولافت لكتاب وإعلاميين ومهتمين ومتخصصين بالتاريخ والتراث، ألقى الدكتور فريد سعدون عضو الهيئة التدريسية في جامعة الفرات - الحسكة. محاضرة بعنوان الكرد في التراث الأدبي العربي، وذلك يوم الثلاثاء 2012/9/25 م.

بعد الترحيب بالحضور، قام الدكتور فاروق إسماعيل بتقديم المحاضر بكلمة جاء فيها: "الشعر ديوان العرب. في تراثهم الشعري والنثري الغزير تتجلى مظاهر حياتهم منذ أواخر القرن الخامس الميلادي (العصر الجاهلي). انطلق العرب من الجزيرة العربية إلى المناطق المجاورة مع الفتوحات الإسلامية، وازداد احتكاكهم بشعوب أخرى قاطنة فيها، ومنهم الكرد الذين كان الساسانيون يسيطرون على معظم ديارهم. فمتى بدأ ذلك، وكيف، وما هي انطباعات العرب وتصوراتهم عن الكرد؟ **...** أسئلة مهمة سيوضحها لنا الدكتور فريد سعدون وهو زميل معروف بسعة علمه ورحابة فكره المنفتح على الثقافات الأخرى، وسلامة منهجه الفكري.

بدأت المحاضرة بطرح أسئلة تشغل الباحث الكردي في الأدب العربي على حد قول المحاضر :

-أين موقع الكرد من التراث العربي؟
-كيف تعامل هذا التراث مع هذه المفردة؟
-هل هناك تجاهل لمفردة كرد وكردي؟
-ما هي الأسباب التي دفعت الشعراء العرب إلى التغاضي عن ذكر الكرد؟

وغيرها من الأسئلة التي تفرض نفسها بإلحاح، وتتطلب إجابات مقنعة كي نفهم أسلوب تعامل التراث العربي مع الكرد.

انطلاقاً من هذه الأسئلة، بدأت المحاضرة بالبحث عن الكرد في التراث الأدبي العربي، في الشعر الجاهلي والإسلامي، في المعاجم العربية، في الحديث النبوي، وغيرها ... ربما تجد تفسيراً لما رواه الأقدمون عن الكرد.

تناولت المحاضرة نقاط عديدة أخرى أيضاً كانت ذات أهمية بالغة. كما أغنى الحضور المحاضرة بمجموعة من المداخلات والأسئلة المتنوعة.

البريد الالكتروني للجمعية: subartukomele@hotmail.com

تلفزيون الاورينت يطلق أول نشرة أخبار باللغة الكردية

أهلا بكم أو (**Dema we xweşbe**) باللغة الكردية. عبارة لأول مرة يسمعها السوريون الأكراد من على شاشة محطة تلفزيونية سورية، بعد أن بث تلفزيون الأورينت يوم أمس الاثنين في الأول من تشرين الأول/أكتوبر الجاري، أول نشرة أخبار باللغة الكردية.

كواليس غرفة الأخبار في تلفزيون الأورينت حفلت بحركة دائبة مليئة بالترقب بين الفنيين والمحررين ومنتج النشرة، استعداداً لإطلاقها بعد نحو شهرين من التحضير وتأسيس الكادر الفني والتحريري، وقد حرصت القناة على الاستعانة بإعلاميين سوريين أكراد من الشباب، وأخضعتهم لدورة تدريبية متخصصة قبل أن يبدأ العد التنازلي للظهور على الشاشة.

الساعات القليلة التي أعقبت بث النشرة يوم أمس نقلت للعاملين في الأورينت مظاهر فرح عمت المناطق الكردية، هذا وقد استبشر الكثيرون بهذه المبادرة الرائدة، وقال **كرم اليوسف** معد النشرة

"لم تكن هذه الالتفاتة إلى كرد سورية من قبل تلفزيون الاورينت موجهة لنا فقط، بل هي لكل السوريين لكي تكتمل ألوان قوس قزحها المتنوع. من اليوم فصاعداً لن يسكن الكردي السوري في المناطق التي ينتمي إليها فقط فكل بيوت الثورة هي مسقط رأسه والبيوت الكردية هي مسقط رأس كل سوري ثائر ضد نظام الأسد".

لاوين شيخو المحرر في النشرة الكردية، قال:

"التاريخ يسجل لأورينت أول تجربة ناجحة لنشرة باللغة الكردية تجمع بين الوضع الكردي السوري والعربي السوري الذي لا يتجزأ ..

وأضاف لاوين: "هناك فرحة واضحة في عيون كل من سمع أو تحدث عن هذه النشرة لأهميتها بالنسبة لنا كجزء من سوريا الحرة".

كما قال **سمير يوسف** محرر الاخبار في النشرة الكردية: "نحن فرحين بالفرصة التي أعطيت لنا من مالك قناة الاورينت وجميع كادر العمل الذين نشعر معهم بوحدة المصير المشترك في سورية الحرة"

Zor spas ji bo we ...

هكذا اختتمت أول نشرة باللغة الكردية على قناة الأورينت وتعني بالعربية:

شكراً جزيلاً لكم

أورينت نيوز - **همام البني**

http://orient-news.net/?page=News&id=6173

حوار بينوسا نو مع الشاعر الكوردي

طيـــب جبـــار

لم أكن معروفاً كشاعر إلا بعد صدور مجموعتي الشعرية الأولى

حاوره لقمان محمود

إنّ تجربة الشاعر طيب جبار تنطوي على معالم خاصة، ووعي مختلف، اشتغل عليهما بهدوء شديد، كي تقول خصوصيتها المرتبطة أساساً بفهم الشاعر وأفكاره العميقة تجاه كل شيء. فقد استطاع هذا الشاعر أن يسجل في أعماله الشعرية الأخيرة (يوم أموت) و (ذات زمان الظلام كان أبيض) و (قصائد تلتفت إلى الأمام) إضافة حقيقية وهامة للحركة الشعرية الراهنة في إقليم كوردستان.

فالشاعر كتب و يكتب وفقاً لايقاع أحاسيسه، وما تقدمه هذه الاحاسيس من رؤى وطروحات مما تحمله الحياة الجديدة، بمنطق يتسلل من خبرة شعورية مبدعة، ضمن سياق تجربة حقيقية للشعر، تُجسد صوت الشاعر، وتثبت ملامح خصوصيته . . . عن الشعر، وعن أعماله الأخيرة، وعن إشكالية الأجيال الشعرية.. كان لنا هذا الحوار:

*** صدرت لك مؤخراً، مجموعة شعرية بعنوان (يوم أموت)، حدثنا عن هذه المجموعة، وعن موقعها في الشعرية الكردية ؟.**

- جاءت قصائد هذه المجموعة بعد فترة سبات دامت أكثر من عقدين من الزمن، توقفت خلالها عن كتابة الشعر لأسباب ذاتية و موضوعية قاهرة. ورغم ذلك لم انقطع عن متابعة الشعر و قراءته. قرأت دراسات كثيرة عن فن الشعر و أصوله، و تعمقت كثيراً في مفهوم الشعر و المدارس الشعرية منذ أفلاطون و أرسطو و إلى اليوم.

عدت إلى كتابة الشعر مرة أخرى منذ أواسط سنة 2008، و بدأت بالكتابة بأسلوب آخر و برؤية أخرى تختلف عما كتبته في السبعينيات و الثمانينات من القرن الماضي، و بخلاف ما هو سائد في المشهد الشعري الكردي الحالي.

مجموعتي الشعرية (يوم أموت)، تتضمن مجموعة قصائد طويلة و قصيرة، كتبت بوعي شعري خاص بين عامي (2008- 2010). أما عن موقع هذه المجموعة في الشعرية الكردية، فأحب أن يوجّه هذا السؤال الى النقاد و القراء الجادين.

*** و ماذا عن (ذات زمان .. الظلام كان أبيض)، الصادرة عن منشورات الغاوون بلبنان ؟وماذا عن ترجمتها وطباعتها خارج كردستان؟**

- المجموعة المترجمة الى اللغة العربية (ذات زمان .. الظلام كان أبيض) و الصادرة ضمن منشورات الغاوون في بيروت، تتضمن سبع قصائد و كلمة للمترجم، أربعة منها من القصائد الجديدة المكتوبة في السنوات الأخيرة، و الثلاث الأخرى من القصائد تعود لمرحلة الثمانينيات من القرن الماضي.

أما عن كيفية ترجمة هذه المجموعة و طبعها فالحديث يطول، سأحاول إيجازه كما يلي: أرسلت قصيدة الى جريدة الغاوون الشهرية و لاقت القصيدة إعجاب هيئة التحرير، حيث طلبوا مني بعد ذلك إرسال مجموعة من قصائدي مترجمة الى العربية. وهكذا كلفت صديقي المترجم البارع الاستاذ (عبدالله طاهر البرزنجي)، حيث قام بترجمة القصائد السبع، ومن ثم تم طبع القصائد من قبل دار الغاوون كمجموعة شعرية، علماً بأني لم أكن على معرفة مسبقة مع أصحاب الدار، و لم يكن لي أي اتصال معهم قبل ذلك، وحتى هذا اليوم لم ألتق بهم، وكل اتصالاتي معهم تتم عن طريق البريد الالكتروني.

*** لهذه التجربة الشعرية حظ كبير من الحضور النقدي و القرائي، ترى ماهو السبب برأيك؟**

- أنا لم ألمس حضوراً نقدياً و قرائياً لتجربتي الشعرية لدى الأدباء و القراء الكرد، حيث لم يكتب عن تجربتي سوى دراسة واحدة جادة، والكاتب ليس بأديب أو ناقد، بل هو يعمل في مجال الفكر و الفكر السياسي. أما الحضور النقدي و القرائي لدى الأدباء والقراء العرب فهي جيدة، حيث كتبت عشرات المقالات و الدراسات النقدية من قبل نقاد معروفين حول مجموعتي الشعرية، كما و عقد الاستاذ (د.فائق مصطفى) أستاذ النقد الأدبي في جامعة السليمانية ندوة حول هذه المجموعة، وعقدت ندوة نقدية أخرى من قبل الناقد العراقي الاستاذ (بشير حاجم) في الشأن نفسه. ومن خلال مشاركة دار الغاوون في معرض بيروت الدولي للكتاب في أواخر العام الماضي ومن خلال متابعتي للموقع الإلكتروني للدار أيام المعرض، ظهر أن مجموعتي كانت من بين الكتب العشرة الأوائل الاكثر مبيعاً بين إصدارات الدار.

*** الطفولة كنز لا ينضب، و شجرة لا تشيخ فينا .. ماذا عن عالم الطفولة، وعن المكان الأول في (ذات زمان .. الظلام كان أبيض)؟.**

- نعم، الطفولة كنز لا ينضب، وذاكرة فترة الطفولة ذاكرة قوية، وحياة فترة الطفولة حياة بريئة منطلقة. نعيش الحياة بكل ما فيها من المرح و الفرح و التمتع بالجمال المدهش لأي شيء نراه أو عمل نمارسه لأول مرة. قصيدة "ذات زمان ..الظلام كان أبيض"، قصيدة تربط مرحلة الطفولة بالحاضر، الطفولة البريئة التي نفطر فيها صباحاً على إناءٍ من السقسقة مع الشاي، و ظهراً نتغذى مرقة الفرح،

ومساءً نتعشّى البيض المقلي بوميض القمر. أما الآن فنحن كالدود نأكل ثلاث وجبات من الطين، نتناوله ولانعرف طعمه أو لونه أو رائحته. هي قصيدة تقارن بين فترة الطفولة التي ضاعت من دون رجعة والحاضر التعيس. قضيت فترة طفولتي في القرية وانتقلت إلى المدينة عندما كنت في السادس الابتدائي، وكنت أتردد الى القرية و لا أزال أتردد إليها بحثاً عن معالم طفولتي بين خرائبها و جداولها و سهولها و هضباتها.

لكن هيهات!! فالقرية قد دمرت على يد النظام البعثي في عام 1985، وما زالت كما هي بعيدة عن يد العمران.

*** مجموعة (يوم أموت) تنطلق من الداخل –من الذات، لتشتبك مع عناصر الوجود و العالم.. والسؤال: كيف يفرق الشاعر (طيب جبار) بين الذاتي و الموضوعي ؟.**

- كل فن أصيل هو ذاتي، والتعبير عن الذات فنياً يتضمن الصدق و الدهشة، نعم مجموعة (يوم أموت) تنطلق من الداخل، ففي البدايات كانت تشغلني هموم الوطن والقومية، واللتين شكّلتا أساس همميَّ الابداعي. وكما باقي الكتاب من جيل السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، كنا نعمل من أجل التفريق بين الذاتية والموضوعية، فالذاتية تعني التعبير عن الهموم الذاتية بالإستناد على المواد الحسية في الكون والذات الانسانية، أما الموضوعية، فتعني أن تشتغل على هموم الجماعة وتجعلها موضوعاً لعملك الفني بالاستناد على المواد و الظواهر الحسية في الكون سواء كانت حية أو جامدة. أنا الآن مبتعد نوعاً ما عن هموم الجماعة، و أعبّر من خلال ذاتي عن ما يدور في خلدي و عن ما يدور لدى الجماعة.

*** تعبيرك السياسي في قصيدة (دعاية إنتخابية) تعبير ساخر، هل هو متأتٍ من رؤية سياسية مختلفة، أم من شعرية مختلفة ؟.**

- التعبير السياسي في قصيدة (دعاية انتخابية) متأت من رؤية سياسية مختلفة، ورؤية شعرية مختلفة. عندما بدأت الدعاية للإنتخابات النيابية في الإقليم اواسط عام 2009، أي من (1تموز/يوليو 2009) لغاية (23تموز/يوليو 2009)، في بداية العملية لم يكن في ذهني أي شيء حول كتابة القصيدة، ولكن الضجة و الشعارات و اللافتات و الوعود المتكررة لدى كافة الاحزاب المشاركة خلال الأيام العشرين الاولى، ضجرتني و ضاقت بي و كنت اتعجب من سلوك الناس و السياسيين لاجراء الدعاية، ففي الأيام الاخيرة للعملية اللإنتخابية أتتني إشراقات لكتابة قصيدة هجائية، حيث سخرت فيها من كل ذلك، و أكملت القصيدة بعد عدة أيام من إنتهاء الانتخابات، والقصيدة قصيدة ساخرة لا

تتحدث عن الانتخابات عدا السطر الاول منه والمأخوذ من فم السياسيين بالدرجة الاولى. حيث كتبت بعد هذه الأسطر الاولى جملاً و صوراً شعرية بعيدة كل البعد عن وضع الدعاية الانتخابية. هذه الصور الشعرية ليست فيها رؤية سياسية واضحة ومحدودة، بل هي رؤى شعرية جميلة قائمة على جمالية مضادة للذوق العام.

*** بعيداً عن السياسة وعن العمليات الانتخابية، حدثنا عن المناخ الثقافي الذي كان سائداً عندما بدأت تجربتك الشعرية ؟ و حدثنا عن المصادر التي ألهمتك الشعر ؟.**

- عندما بدأت بكتابة الشعر في بداية السبعينيات من القرن الماضي كان الجو الثقافي في بيتنا لا بأس به، حيث كان شقيقي الاكبر يقتني الكتب الكردية، بالاضافة إلى الصحف والمجلات (باللغتين الكردية والعربية). في هذا الوسط بدأت أقرأ أشعار (بيرميرد، مولوي، كوران، ولي ديوانه).

ايضاً كان لصدور مجلة (بيان) و صحيفة (هاوكاري) تأثير كبير عليّ، لما كانت تتضمنه من قصائد وقصص ومقالات أدبية متنوعة.

كما أنني تأثرت في بداياتي بأشعار مجموعة من الشعراء أمثال: بدر شاكرالسياب، محمود درويش، بلند الحيدري، محمد الماغوط و فاضل العزاوي. كما تأثرت بقصائد ناظم حكمت و آراغون و مايكوفسكي و نيرودا ... و غيرهم من شعراء العالم.

*** و ماذا عن جيلك الذي تنتمي إليه ؟**

- أنا لا أنتمي الى أي جيل، و لا أوافق صديقي الناقد (عبدالله طاهر البرزنجي) بأني من جيل السبعينيات، لأنني لم أواكبهم نشراً.

صحيح انني قد نشرت قصيدتي الاولى في عام 1973، وشاركت في ندوتين شعريتين سنة 1987، لكن رغم كل ذلك لم أكن معروفاً كشاعر إلا في أواسط سنة 2008، وبالتحديد مع صدور مجموعتي الشعرية الاولى (مرثية الرماد).

فأنا يا صديقي، الشاعر الوحيد الذي بدون جيل محدد، لذلك أغرد خارج السرب، بإعتباري من جيل 2008، وهذا الجيل يخصني وحدي فقط، ولا يشمل أي شاعر أو كاتب آخر.

*** من واقع نظرتك على المشهد الشعري في كردستان العراق، هل استطاع النقد أن يواكب الحراك الشعري؟.**

- كلا، لم يستطع النقد مواكبة الحراك الشعري حتى أواخر العام الماضي. هناك أناس كثر يكتبون في النقد و لكني أحبذ الكتابات النقدية لبعض النقاد و هم قليلون لايتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة، أما البقية الباقية فيكتبون نقدا انشائيا مكررا ، يدور أغلبه حول حياة الشاعر، بدل التركيز على النص الابداعي وإضاءته.

*** بناءاً على ذلك، ما الذي تراه لافتاً في المشهد الثقافي الكردي، سلباً كان أم إيجاباً ؟.**

- نتيجة للظروف السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية التي مرت و تمر على هذا الشعب ، فأن الثقافة الكردية لم تستطع موازاة و مواكبة المشهد الثقافي لشعوب المنطقة و العالم. لذلك لم تنجح الثقافة الكردية في ابراز هويتها .

فإذا ما قارنا الثقافة الكردية مع ثقافات الشعوب المتقدمة، سنرى أنها ما زالت في مرحلة "الحبو"، و إذا ما قارنا الثقافة الكردية مع ثقافات شعوب المنطقة فنحن لم نبلغ بعد مرحلة "سن الرشد"، و المشهد الثقافي حالياً في حالة فوضى و حرية غير مشروطة في الطبع و النشر، و هذا غير جيد، حيث يؤدي الى إحداث البلبلة لدى المثقفين و القراء وصعوبة المتابعة و القراءة و صعوبة تفريق الغث عن السمين . هناك لغط و إنشاء كثير و بهلوانيات و نصوص فكرية و نقدية مقتبسة و منفوخة، ونصوص إبداعية قليلة و دراسات بدون منهج فكري أو نقدي. لنأخذ الشعر على سبيل المثال، حيث إن هناك أكثر من 500 شخص في كردستان العراق يكتبون الشعر وينشرون و يطبعون الدواوين الشعرية و لكن الذين يكتبون نصوص شعرية ابداعية لا يتجاوز عددهم أصابع اليدين.

*** لكن ألا ترى معي أننا ما زلنا بحاجة الى الشعر ؟**

- مادام الإنسان موجود فالشعر موجود. ستبقى البشرية بحاجة الى الشعر، بإعتباره غذاء روحياً يحتاجه الانسان سواء لطرد القلق و الضياع أو لاقامة توازن بين العالم الخارجي و الداخلي. لكن كثرة الشعراء وكثرة الشعر الركيك و الغامض و البعيد عن الإبداع، أدى الى أبتعاد الناس عن قراءة الشعر هنا و في جميع دول العالم، لأن الشعر الحقيقي المبدع قد ضاع بين أكوام مكومة من قاذورات شعرية منتشرة في كل مكان. والمتابع الحقيقي للشعر سيلاحظ ذلك في الصحف و المجلات و المواقع الألكترونية العربية و الكردية بكل وضوح.

نماذج منتخبة من دواوين الشاعر

1 ـ دعاية انتخابية

القائمة (.....)

نحن نظن ، يمكن ..
ان نكحل عيوننا
برغوة الاهتزاز.
نجعل قطعة من الضباب
حجاباً .
لزاد السفر،
نملأ جيوبنا
برائحة الالتفات.
نضع الامثال و الحكم
في ماعون،
نأكلها بالسكين و الشوكة
كفاكهة لذيذة.

القائمة (.....)

نحن نستحسن، ان امكن ..
زيارة النهر المنسي،
ايقاظ الندى الناعس،
للنبع.
أن نسأل عن صمت
قبيلة (الخرير).
نغسل الحزن النحيف للقوم
بأحلام الشتلات.
عند الرجوع،
ننزع قشرة العفونة
ونشرب حفنتين
من ماء الخلود.

القائمة (.....)

نحن نظن، لايمكن ..
ان تكسب الحصاة
ثقة الزلازل،
ما لم .. تنسق
رقصة النعومة
مع جسد الماء.
لتلافي لعبة الغور،
يجب أن تزدان
مع الاطراف

القائمة (.....)

نحن نستحسن، ان امكن ..
نحن نستحسن، ان امكن ..
أن نعدل..
أن نعدل..
الالم المقوس للشجرة
برحيق خيال الغابة.
نتضوء..
بغبار سموم الحنان.
نجعل تويجات الشفقة
ميدالية لصدر الحبيب.
نداوي الجرح الابيض ..
للاسطورة،
بدقيق فحم الكلمة.
من اجل الحفاظ
على توازن جدران الروح،
نتناول قليلاً
من فيتامين الاسس و الجذور.

القائمة (.....)

نحن نظن، ان امكن ..
بدل ان نعلق
لافتة الضوء الاسود،
نضع تحت رؤوسنا
وسادة الضحك.
نطلق ..
قافلة الشمس،
قطار الغيوم،
في ارض البور ..
للظلام الوهاج.
نلف حبل النسيان،
نمزق قربة الخمول،
ننفخ في بالون الحظوظ.

القائمة (.....)

نحن نستحسن، ان امكن ..
حين نذهب في سفرة سياحية
أن ننصب خيمة التسامح.
بناي القصب
نعزف موسيقى العتاب الدافئ.
ولانقرع ..
طبول الاضطراب،
بعظم الجبل.
لا نجعل الارباك
شعاراً ..
لحراس السقائف و المزارع.

القائمة (.....)

نحن نظن، يمكن ..
بباقة من البشرى.
نكنس السأم.
نزرع ازهار الشهيق،
في سياج
رياض التقهقر.
نطلق فراشات القبل ..
في سماء خد الحبيبة.
بنزهة الايادي و الاصابع
ندع شمامة الصدر،
تنهمك في رقص الاجنحة.

القائمة (.....)

نحن نستحسن، ان امكن..
دون الالتزام
بالقوانين و الت ان نعيد ترتيب بيتنا.
بزفير القفزة،
بعضة الانقضاض،
عليمات،
نهيئ انفسنا.
قبل أن نذهب،
الى العرس المخضب بالدماء.
للمرة الاخيرة،
نطلق نهر الحليب.
ان لم نشم ..
رائحة حرقة الندامة،
ان لم يطلقوا ..
الطائرات الورقية،
ان لم يزهر ..
سهل الجنوب
زهوراً بيضاء.
عند ذاك،
و استناداً الى ..
حكاية قراءة الحظ ،
نعد الكورس ..
و فرقة الموسيقا،
ننشد انشودة (كش ملك).

كافة القوائم :

نحن نظن، يمكن ..
نحن نظن، لا يمكن ..
نحن نستحسن، ان امكن ..
نحن نستحسن، ان لم يمكن..
نحن نظن،
نحن نستحسن،
نحن،
نح ...

***ملاحظة :**

القارئ مخول ان يضع رقم واسم اية قائمة

مقابل اي مقطع يشاء.

2 - أحك لي

أحك لي
أحك لي حكاية .
حكاية كيفية القاء القبض
على عدم القدرة
واختطاف الخسارة.
حكاية خطة اخفاء الخذلان
وتوديع الصخب
ونصب الكمائن للانفلات.
حكاية تشغيل الحيوية
وسلخ الكسل.
حكاية سلب الامان
والاستيلاء على العجز.

التتمة في الصفحة(17)

مسعود محمد
rewanmesudm@gmail.com

يلماز غونـي

رائد السينما الكردية

ولد يلماز غوني في الأول من نيسان عام 1937 من أبويين كرديين في قرية ينيجه التابعة لولاية آضنة، وكلمة غوني تعني باللغة الكردي الشخص المسكين، حيث اختار هذا اللقب من واقعه البائس آنذاك، حينما كان الجهل والفقر سائداً في جميع المناطق الكردية بدرجة كبيرة. عاش في ذلك الوسط المعقّد، والعائلي الفقير، حيث كان ابناً لأب فلاح يعيل سبعة أولاد. في تلك الأجواء المضنية قضى غوني طفولته المليئة بالخوف والهلع والفقر والجوع، وكل ذلك ترك داخله آلاماً عميقة في وعيه وحياته، فقد أدرك أنه مضطهد طبقياً وقومياً، وكل ذلك دفعه الى التوجه نحو الآدب والفن، ليكون لسان حال محيطه الاجتماعي البائس.

رغم كل الظروف القاسية أكمل غوني دراسته الثانوية، وقرر السفر إلى أنقرة لينتسب إلى كلية الحقوق في سنة 1956م. لكنه تركها لأسباب مادية، وبعدها سافر إلى اسطنبول بحثاً عن عمل، ليعود وينتسب إلى كلية الاقتصاد، وبعد معاناة طويلة اجتازها في عام 1960م.

وفي أثناء تواجده في أسطنبول حاول التقرب من الوسط الفني من كتاب ومخرجيين وممثلين ورواد السينما، وليدخل هذا العالم بقوة في سن العشرينيات، ثم ليصبح أحد كبار الفنانين الأفذاذ، فقد أصبح مخرجاً وروائياً وكاتب سيناريو، ويعود له الفضل في خلق جو من الأدب القصصي الحديث في تركيا، كما تمت ترجمة نتاجه الفكري والأدبي إلى عدة لغات عالمية.

إن شخصية يلمازكونيه متعددة الجوانب، فهو الأديب القاص والروائي المبدع، والممثل البارع والسيناريست والمخرج السينمائي. والأهم من هذا وذاك شخصيته الإنسانية، حيث انه الإنسان الذي تمرّد على الظلم.

كان يلماز غونيه يعمل نهاراً، ويكتب ليلاً. أولى رواياته كانت بعنوان "الأعناق الملتوية" ثم غير عنوانها إلى "ماتوا ورؤوسهم محنية"، وترجمت إلى اللغة الفرنسية، والعربية، والروسية تحت عنوان "الأرواح المُزهَقة". وأهم مؤلفاته، كتبه ورواياته:

"جائزة أدبية في تركيا" وهي روايته الأولى، والتي تشابكت خيوطها الأولى في رأسه في منفاه "الموت يناديني" و "ثلاث حقائق للظلم الاجتماعي" و "الأول إلى قونية" رواية مترجمة إلى العربية و "المتهم" و "غرفة سجني" و "ماتوا ورؤوسهم محنية" حازت هذه الرواية على جائزة أورهان كمال عام 1970 ، "صالبا" وهي من أهم رواياته، وروايات عالمية خالدة (مترجمة أيضاً إلى العربية) نشرها في عام 1975 وقيل أنه رشح بسببها إلى جائزة نوبل. وله الكثير من الكتابات الأدبية والسياسية، وعشرات السيناريوهات.. و ساهم في تأسيس المعهد الكردي في باريس، وكان من أعضاء الهيئة الاستشارية لمجلة "دراسات كردستانية" التي كانت تصدر من نفس المعهد بأربع لغات وتضم في هيئتها الاستشارية مجموعة من كبار المثقفين في العالم. أصدر غوني مجموعته القصصية (من أجل ولدي) والتي كانت تناهض الاستغلال والطغاة، أقدمت السلطات التركية إلى اعتقاله بتهمة الانتماء إلى الشيوعية، وحكم عليه بالسجن لمدة سنتين، وأثناء سجنه في اسطنبول أنجز روايته الشهيرة (صالبا)، التي تعني المهلهل. وبعدها تم نفيه إلى مدينة قونيا في عام 1961م.

وكان للمخرج الكبير (عاطف يلماز) فضل كبير عليه، ومثل في عدة أفلام منها (سيد خان، الذئاب الجائعة، رجل قبيح) وغيرها من الأفلام.

لكن الأفلام التي قام غوني بكتابة السيناريو والإخراج لها كان لها صدى كبير ومدوٍّ في تاريخ السينما الكردية ومنها:(القطيع، العدو، الطريق، الجدار).

تدور أحداث فلم "القطيع" حول مأساة ومعاناة الشعب الكردي والمضطهدين في عموم تركيا، ووصف واقع التخلف والجهل المتعمّد والمطبق الذي كرسته العقلية العشائرية البالية، وقد حصل هذا الفيلم على الجائزة الأولى في مهرجان لوكارنو الدولي.

أما فيلم "العدو" فقد ركز على بعض المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية الدارجة، وبخاصة عن معاناة المرأة والبطالة والفقر والهجرة.

والفيلم الذي كان له الأثر الكبير في وصول غوني إلى السينما العالمية هو فيلم "الطريق" حيث جعله هذا الفيلم نجماً من نجوم السينما في العالم الثالث. وتدور أحداث الفيلم عن الحياة في كردستان تركيا في حقبة السبعينيات وأوائل الثمانينات، حيث يعكس واقع الشعب الكردي والتركي بأدق التفاصيل، وحالات الظلم و القهر والكبت الاضطهاد المزدوج الممارس بحقهم تحت وطأة نظام عسكري فاشي.

وقد نال الفيلم جائزة السعفة الذهبية على الإخراج والسيناريو، وهي أكبر جائزة في مهرجان كان السينمائي. أما آخر بصمة لغوني فكانت في "فيلم الجدار"، حيث يعتبر أول فيلم ينتجه ويخرجه بعيداً عن أنظار السلطات التركية، حيث صور مشاهد الفيلم في الريف الفرنسي. ويرصد الفيلم معاناة الأطفال والنساء في السجون التركية، والعذابات والآلام التي عانى منها الشعب الكردي بشكل خاص، والمجتمع الكردي بشكل عام. ويظهر الفيلم من جهة جحيم السلطة التركية وقسوتها وعنفها، ومن جهة أخرى الصمود و التحدي، الذي كان ولا يزال سمة الشعب الكردي، والفيلم الذي لم يكمله غوني هو "حطموا الزجاج كي تتحرر الطيور"، حيث وافته المنية في التاسع من أيلول 1984م في إحدى مستشفيات باريس عن عمر يناهز 48 عاماً.

شكّل رحيل غوني صدمة كبيرة في أوساط رجال الفكر والأدب والفن السابع، وفقدت الأمة الكردية والتركية علماً من أعلام الأدب والفن، حيث كان، من غير شك، صوت الحق والبؤساء في كردستان، وعموم تركيا، وقف في وجه الاستبداد ورفض الاضطهاد بكافة أشكاله.

الأفـــــلام

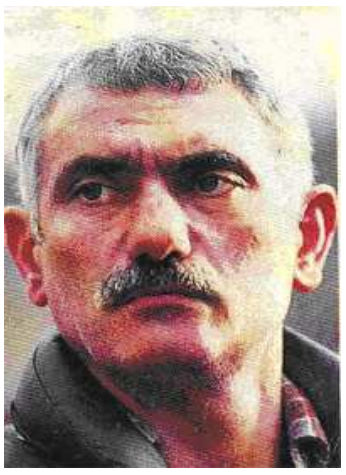

المرحلة التجارية: اشترك في 25 فيلماً كممثل أو مخرج أو سيناريست، منها:

أبناء هذا الوطن - ملك المحتالين - عشرة رجال لا يخافون – الملك البشع - كان هناك دم في الشارع -النسر الجريح – النهر الأحمر - ملك الملوك - نوري البرغوث

المرحلة الجادة: اشترك بأكثر من عشرين فيلماً كممثل ومخرج وسيناريست ومنتج،منها:

سيد خان - الذئاب الجائعة - رجل قبيح -الأمل - الهاربون - الفقراء - المرثية - الأب -العدو - القطيع -الطريق -الهاربون -الجدار

فترة السجن

تعرّض للاعتقال كثيراً، وحُكِم عليه بالسجن في كل مرة بفترات مختلفة وتعرّض للنفي أكثر من مرة. ولكنه استطاع ومن خلال ذكائه الحاد وثقته بنفسه وإصراره على الإبداع والخلق من أن يحوّل السجن الذي كان يقبع فيه إلى مكان لممارسة الإبداع، حيث يقول في إحدى كتاباته: (سنوات السجن والنفي أصبحت بالنسبة لي مدرسة كاملة).

ففي 1958/01/28 حكمت عليه المحكمة الجنائية بالسجن سبعة أعوام ونيف بتهمة الدعاية للشيوعية، حيث ادعت المحكمة أن الدعاية للشيوعية تحتويها قصته "ثلاث حقائق للظلم الاجتماعي"، ثم أخلي سبيله.

في كانون الأول من عام 1960 أصدرت محكمة الاستئناف بحقه حكماً مدته ثمانية عشر شهراً يقضيها في السجن، وستة أشهر في المنفى في مدينة قونية تحت المراقبة الأمنية، كتب فيها روايته الكبيرة كما سبق وذكرنا.

في السابع عشر من آذار عام 1971 زج بكونيه مرة أخرى في السجن وحكمت عليه المحكمة بالسجن عشرة أعوام وذلك بتهمة مساعدة الطلاب الفوضويين. أما في عام 1974 رموا بكونيه إلى السجن للمرة الثالثة وفي هذه المرة لفقوا ضده تهمة قتل قاض في أضنة، وكان ذلك القاضي من المجموعات الفاشية والمتطرفة، حيث أهان كونيه. وكان تسع وثلاثون من أصل أربعين شاهداً أدلوا بشهادتهم بعدم ارتكاب غونيه جريمة قتل القاضي، واحد فقط شهد ضده.

لكن كل هذه السجون وكل هذا العذاب لم تستطع أن تثني من إرادته وعزيمته، بل بالعكس تماماً فقد خلقت منه رجلاً عنيداً، صلباً، صبوراً، واثقاً من نفسه لم ينكسر ولم يهزم أبداً وظل يتابع نشاطاته الكتابية والسينمائية خلف القضبان، وأكبر مثال على ذلك أنه كتب سيناريو أشهر أفلامه (الطريق) الحاصل على السعفة الذهبية في مهرجان "كان" السينمائي في فرنسا وهو قابع خلف القضبان وذلك بإرسال قصاصات صغيرة إلى صديقه شريف كورين مع الإرشادات والنصائح اللازمة بكيفية إخراج وصنع الفيلم وكان كورين صادقاً في التعبير عن إرادة كونيه.

رسالته إلى زوجته من السجن

" حبيبتي، لم تكتب لنا الحياة بأن نعيش عيشاً كريماً في أمن واستقرار، وذلك لسبب بسيط هو أننا نشعر بأحزان الآخرين ونعتبرها آلامنا وأحزاننا، وإننا نتألم لمآسي أناس لم نراهم قط ، إن دموعهم تمزق أكبادنا لقد ذرفنا الدموع حتى على القطط وحمينا الطبيعة وأعشاش العصافير، فكم هو جميلٌ يا حبيبتي أن نشارك آلام ومآسي الآخرين وكم هو عظيمٌ أن تساعد أناساً للتخلص من المشقات، لقد تألمت كثيراً في حياتي وذقت العذاب بما فيه الكفاية، ولكن كم هي حلوة وجميلة هذه الحياة. حبي الآخرين وساعديهم واجعليهم يحبونك أيضاً، لا تيأسي من الحياة بل لا تجعلي الفرح يفارقك. جابهي آلامك ومآسيك في هذه الحياة بالفرح والسرور".....

التتمة فى الصفحة (23)

بينوسا نو تحاور الناشطة الشبابية و النسائية

حاورها **عماد يوسف**

كـــريـمة رشكـــو

- الهيمنة الذكورية في الحياة السياسية منعت المرأة الكوردية من أن تمارس دورها الفاعل
- إفراغ الشارع الكوردي من الشباب يجعل المرأة في حالة من الانعزال والخوف من المجهول

كريمة رشكو: مواليد مدينة قامشلو .. خريجة كلية الأداب- قسم اللغة الانكليزية بحلب .. ناشطة سياسية واجتماعية وثقافية .. تقرأ كثيراً وتكتب قليلاً .. تكتب قصائد نثرية و مقالات تخص حقوق الكرد في سوريا .. امرأة تريد أن تصنع للمرأة مكاناً في المجتمع الذكوري بامتياز، وتكتب في قضايا تعني شأن الإنسان والإنسانية في محافظة الحسكة كـ: الهجرة - العنوسة - العنف ضد المرأة - مكانة المرأة في المجتمع .. عضو جمعية (روني) للمرأة الكوردية في سوريا التي ترأسها الأستاذة رجاء رشكو .. مسؤولة الرقابة والتفتيش في تيار المستقبل الكوردي في سوريا (سابقاً) .. تعترف وبكل جرأة بانها تلميذة من تلامذة الشهيد البطل مشعل التمو .. تمد يدها لكل من ينادي بحرية سورية..... **كان لنا معها هذا الحوار:**

*** كريمة من أولى الفتيات المشاركات في الثورة السورية و إلى الآن..... هل لك ان تذكري لنا الصعوبات التي تواجهها المرأة الكردية الثائرة المعارضة للنظام؟**

المرأة الكردية شاركت في الثورة منذ أولى أيام اشعالها، ولم تمكث في البيت مكتوفة اليدين.

حقيقة واجهتنا مشاكل وصعوبات، هي ذاتها التي واجهت نسوة قبلنا بسبب العادات والتقاليد التي تقف أمام مشاركة المرأة في ميادين الحرية مع الرجل. ازدواجية التفكير عند ممارسي السياسة من الرجال المشجع لمشاركة المرأة حبر على الورق، وفعلياً هم أول من يقمعونها، كذلك العائلة التي هي مؤسسة ذكورية ترفض خروج المرأة للمطالبة بحرية شعبها مع الرجل، ولكن رغم ذلك لم نتردد يوماً بمشاركة الثورة، وسنبقى مستمرات حتى اسقاط النظام.

*** الظروف القاسية حكمت على الانسان الكردي بالتهميش و العمل في الظلام، وكانت للمرأة الكردية النصيب الأكبر من الظلم و الاجحاف بحقوقها. اليوم ومع نشوء المراكز الثقافية والنسوية .. ما مدى تفاعل المرأة الكردية معها ؟؟**

نعم، المرأة كانت لها النصيب الاكبر من الظلم ولا تزال. المرأة كانت دائماً تحاول الخروج من قوقعة الظلم المرسومة بيد المجتمع الذكوري، والآن، وبنشوء المراكز الثقافية أظهرت المرأة نشاطها بشكل أقوى وأكبر، فكل يوم تقيم الجمعيات النسائية، مثل: جمعية روني وآفرين وشاويشكا محاضرات وندوات للنهوض بمستوى ثقافة المرأة، وتشجيعها على إبداء دورها الفعلي في المجتمع.

*** رأينا المرأة الكردية في أعلى مراكز الريادة و صنع القرار الكردي في المجالس الكردية و هيئاتها .. هل لك أن تذكري لنا دور المرأة في الحياة السياسية في المجتمع الكردي ..؟، و ما تطلعاتكم المستقبلية في التمثيل النسائي فيها ..؟**

الحقيقة عكسية، فالهيمنة الذكورية في الحياة السياسية منعت المرأة الكردية من أن تمارس دورها الفاعل في الحياة السياسية. حيث نلاحظ وخلال عشرات السنين من الحياة السياسية، وبلوغ الاحزاب الكردية العشرين حزباً، أنه لم تكن للمرأة الكردية أي حالة في قيادة أي هرمية موجودة.

كما حرمت من إعطاء أي دور فاعل في المجلس الوطني الكردي. لكننا نلاحظ أن المرأة في منظومات مجتمع غربي كوردستان نالت قسطاً لا بأس به من المساواة مع الرجل.

ان ما نصبو إليه وبوحي إيماننا الصادق بالمرأة الكردية وما تمتلكه من قدرات، ان تكون إلى جانب الرجل في الحياة السياسية، وان تعطى حق القيادة، وبحيث لا تقل نسبة مشاركتها عن النصف، كشريكة مع الرجل في كل شيء.

*** دائماً كان ينظر الى مجتمعنا أنه مجتمع ذكوري يهضم للمرأة حقوقها وإنسانيتها , واليوم مع أولى بوادر فجر الحرية و إنشاء الجمعيات النسائية، كجمعية روني للمرأة الكردية التي تنشطين فيها .. كيف ترين دور المرأة الكردية في المجتمع ..؟ و إلى أي مدى استقلت بشخصيتها وعملها وقرارها ..؟**

المرأة ما زالت تناضل لتنال قسطاً من حقها المهضوم في آتون هيمنة الذكر، حاولت وبكل جهد أن تسهم في الحراك الثوري والشبابي والسياسي، لكنها ما زالت تواجه العراقيل، وليس الذكر دائماً صاحب الهيمنة، ومحاولة السيطرة، فأحياناً تتحول بعض النساء إلى أداة طيعة بيد الذكر تسانده في سيطرته.

*** لظاهرة النزوح الكبيرة من الشباب الكوردي إلى إقليم كردستان تأثير خطير على مجتمعنا .. فما تأثير ذلك على المرأة و الفتاة الكردية ..؟**

ظاهرة النزوح ظاهرة خطرة على المجتمع بأكمله، ويأخذ طابعاً خاصاً على المرأة والفتاة الكردية ... ظاهرة العنوسة تتفاقم نتيجة هذا الوباء الخطير الذي يحل بنا، وأيضاً إفراغ الشارع الكردي من الشباب يجعل المرأة في حالة من الانعزال والخوف من المجهول المظلم القادم.

*** كريمة، من بين مجموعة من الشباب والصبايا الكرد الذين دأبوا على تعليم اللغة الكردية في مختلف المراكز الثقافية والمكاتب الحزبية بعد حرماننا من تعليمها لعقود من الزمن .. ما هي الصعوبات التي تواجهكم؟، وما مدى تفاعل الناس معها ؟.**

بعد عقود من الحرمان لتدريس اللغة الكردية، لابد أن تواجهنا الكثير من المشاكل، وخاصة في ظل عدم وجود كادر أكاديمي للغة الكردية، وعدم وجود مراجع معدة بطريقة علمية ومنهجية، فضلا أن المناهج القادمة من الأجزاء الأخرى لكردستان لا تتوافق بصورة كاملة معنا، والإقبال الجماهيري غزير كون شعبنا متعطش للغته الأم، وخاصة الفئة الشبابية، وهي الأهم.

*** قيل: في كل دول العالم تعاني المرأة أكثر من الرجل.. بنسب متباينة من الشمال إلى الجنوب، إلا في سوريا، فهم متساويين في المعاناة .. هل لك أن توضحي لنا كيف وحدت الثورة الفجوة القائمة بين الرجل والمرأة من خلال اشتراكهما في المعاناة ..؟.**

نعم لقد وحدت الثورة المعاناة بين الجنسين، انعدمت الهيمنة الذكورية. لاقت المرأة السجون والتعذيب والقتل والتصفية والاغتصاب، وكانت شريكة للرجل، تناضل معه و تشاركه التظاهر.

*** ما هي تصوراتك لسورية المستقبل .. و دور المرأة السورية والكردية في بنائه.**

دولة مؤسسات حقيقية تكون حقوق المواطنة كاملة للجميع، وتضمن الحقوق الكاملة دستورياً لكافة الاطياف والقوميات والأجناس، وتتمتع المرأة بكامل حقوقها إلى جانب الرجل، وتكون للمرأة السورية عامة والكردية خاصة دورٌ رائد في النهوض بالمجتمع وتعميق دور مؤسسات المجتمع المدني فيه.

مشعل التمو في مرآة رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

في مايلي، الكلمة التي أعدتها رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، لإلقائها في أربعين الزميل عضوالرابطة الشهيد مشعل التمو في مدينة دورتموند الألمانية وذلك بتاريخ 2011/11/20، وبحضورالكثيرمن القوى والمنظمات والأحزاب الكردية والشخصيات الوطنية والثقافية،على أن يتم قراءتها من قبل وفد الرابطة "آنذاك" الروائي جان دوست والقاص الساخرقادو شيرين والإعلامي الفنان عنايت ديكو والزميلة الفنانة الإعلامية جيهان إبراهيم، إلا أنه لم تتم قراءتها آنذاك، لخلل فني، و هانحن ننشرها-للمرة الأولى-لأنها تشكل رؤية الرابطة حول الزميل شهيد الرابطة، وشهيد الشعب الكردي مشعل التمو:

أيها الحضورالكريم

صديقات وأصدقاء

وضيوفاً أكارم

مساء الخير:

نستذكر الليلة، معاً، القائد السياسي الكردي الألمع، وفارس الموقف والكلمة، شيخ الثوار، وعميد الشهداء مشعل التمو الذي تعرض لأول وأكبر اغتيال سياسي، منذ بداية الثورة السورية الكبرى وحتى الآن، من قبل شبيحة الأمن السوري، الذين داهموا منزلاً كان في ضيافة أصحابه، وجرح معه اثنان أحدهما مارسيل نجله الذي رافقه في الأشهر الأربعة الأخيرة، بعد إطلاق سراحه، بفضل دماء شهداء أبناء درعا، كما قال هو، وبعد أن انخرط في صميم هذه الثورة، منذ أن انطلقت أولى شراراتها، وكان أسيراً في سجن عدرا المركزي، لتشهده ساحات الاحتجاج في قامشلو ودمشق، بحسب تواجده، في كل جمعة، يكون من عداد طليعة المحتجين، وفي صفوفها الأولى، بل وليلقي على مسامع شباب الثورة كلماته ذات التأثير الكبير، فلتف حوله الشباب الكردي، الذي صار يعرفه أحد رموزا الثورة، بل وليوسع من دائرة خطابه، عندما يتاح له لقاء في هذه الفضائية، أو تلك، ليقول كلمته التي لا لبس فيها، مطالباً، بإسقاط النظام، ومطالباً بمحاكمة بشار الأسد، وهذا ما ألب عليه بعض صبيان الأجهزة الأمنية الذين شنوا هجمات شعواء عليه،وراحوا يبتدعون ما يملى عليهم من أقاصيص مسيئة لشخص هذا البطل، عن طريق وسطاء أو كانوا يتلقونها مباشرة من مصادر الإساءة، مكررين تماماً ما كانوا فعلوه مع الشهيد معشوق الخزنوي، وكان لرابطتنا التي يعد مشعل من أوائل الذين انضموا إلى أسرتها التأسيسية شرف إصدار بيان رافعنا فيه عنه، وكان أحد زملائنا قد سأله: إلى من نشير بأنهم هددوك؟، فقال: قولوا شبيحة الأمن هددوه،وهو ما التزمنا به، حتى أثناء كتابتنا لنعوة استشهاده، لأن مشعل كان يعرف قاتله، كان متنبئاً بالشهادة، بل وكان قادراً أن ينجو بروحه لو أراد، بيدأنه رفض الخلاص الفردي، وهو المثال للمثقف الكردي الحقيقي الغيور على إنسانه، ووطنه، وبلده كاملاً، من أوائل الشباب الكردي المشتغل في مجال المجتمع المدني وحقوق الإنسان، بل إنه قد كان وراء تأسيس إحدى اللجان الحقوقية الكردية، في العام2005، وكان له دور فاعل مع آخرين قلة من المثقفين الكرد في التحرك إبان انتفاضة2004 ليكونوا صوت هذه الانتفاضة المدوي، وهوما استمرأثناء اختطاف واغتيال الشهيد معشوق الخزنوي، ومن ثم أحداث2007-2008، وكانت له كلمة مدوية في أربعين المحمدين الثلاثة، وقد تم اختطافه، واعتقاله، من قبل الأمن الجوي، وكانت لمرافعاته أثناء الاختطاف أو المحكمة بما يجعلنا أمام واحد من أشجع الساسة الكرد في تاريخ كردستان قاطبة، ليكون من طراز الشيخ سعيد، والقاضي محمد والشيخ محمود الحفيد وغيرهم.

وعندما أسس التمو تيار المستقبل مع عدد من المثقفين الذين وقفوا معه، فقد كان ذلك انطلاقاً من فهم جديد مختلف للوحة الكردية، فلم يتولد التيار من رحم حزب آخر، بل إنه يشكل الولادة الثانية في تاريخ الحركة السياسية الكردية، وهذا ما استكثره عليه بعض أهله قبل أعدائه، ممن حاربوه حياً، وشهيداً، ولا تزال - للأسف- آلة تضليلهم مستمرة ضد أبي فارس.

ولأن مشعل التمو، هو أحد أعضاء رابطتنا، وكان قدنال جائزتي رشيد كرد والقلم الذهبي، من قبل الرابطة، فقد ارتأيناإقرار مايلي::

- إعادة طباعة تراث مشعل التمو، وجمع مخطوطاته وطباعتها
- تأسيس جائزة ثقافية في القصة الكردية باسم مشعل التمو

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

دليار آمد
dilyar_amed@yahoo.com

الانتحار كتابةً: الإعلام الالكتروني نموذجاً

لا شك في أن الإعلام الالكتروني حرق كثيراً من المراحل، وتجاوز كثيراً من التابوهات، إن لم نقل كلها، وبهذا فقد تفوق على بقية أنواع الإعلام من حيث مساحة الرأي والطرح، وكذلك من حيث مساحة المشكلة والحل، ويشترك مع باقي أنواع الإعلام بأنه سلاحٌ ذو حدين، حدٌ ايجابي يستخدم كسلاحٍ في مجابهة المشكلة وحلّها، وحدٌ سلبي يستخدم في مجابهة تعقيد المشكلة بشكلٍ أو بآخر.

ولكن يبدو أنه في الحالة الكوردية السورية ينشط الحدّ السلبي بشكل أكبر، حيث يعمل بعض المثقفين والصحفيين والناشطين على نسف الحالة النقدية البناءة للإعلام، وامتهان النقد الهدام كسلاح لا يملكون غيره لمواجهة الآخر، والحوار معه كصورة من صور الحياة المدنية، فنرى المواقع الالكترونية الكوردية، والتي لا تخضع سوى لرقابة الذات والضمير، وذلك في غياب المؤسسات الرقابية، مكتظةً بالمقالات، وما يدعى بالتحليلات السياسية التي تطعن في هذا الشخص وذاك التنظيم، وتنسفه نسفاً من دون أي رادع مهني أو وطني، كما أنها بعيدة كل البعد عن أخلاقيات وأدبيات المهنة الإعلامية، من حيث أسلوب ومبدأ طرح القضية، وفيما بعد أسلوب ومبدأ معالجتها، والتي في الغالب تؤدي إلى تفاقم المشكلة، لتتطور إلى نوع من أنواع الفتن الظاهرة أو المستترة.

وبهذا يكون الكاتب قد أسدى خدمة مجانية أو غير مجانية إلى الآخر المتربص، ذاك الآخر الذي لا يدّخر جهداً كبيراً أو صغيراً في محاولته تدمير الذات والشخصية الكوردية بأي شكل كان، وهدم أي محاولة وحدوية كوردية حتى قبل أن تولد أو أن ترى النور،إن تلك الأقلام الكوردية تقع بشكل مقصودٍ وأحياناً بشكل غير مقصود في الفخ الإعلامي، وتثير توجساً ومخاوف لا مبرر لها، مكونةً حالة سيكولوجية قلقة غير متوازنة لدى القارئ أو المتتبع للشأن الكوردي السوري العام، وما زاد الطين بلةً أن مواقع التواصل الاجتماعي تُستخدَم بأسوأ مظاهرها في الحالة الكوردية، وأصبح فيها السباب والشتائم وتوزيع التهم بالمجان من طبيعتها لا من محرماتها، وأصبحت عند البعض شغل من لا شغل له .

وعند العودة إلى جذور المشكلة نستنتج عدة أسباب أدت إلى هذه الحالة اللامهنية في الإعلام الالكتروني الكوردي، والذي أصبح جزءاً من المشكلة لا جزءاً من الحل، على عكس الوظيفة الأساسية للإعلام؛ تلك الوظيفة المتمثلة في النقد البناء المتمدن، وتسليط بقع الضوء على أية مشكلة أو صورة غير طبيعية في المجتمع سياسية كانت أم اجتماعية أم اقتصادية أم فكرية أم حتى فنية ورياضية وخدماتية، وهذا ما لا نلمسه في الحالة الكوردية إلا قليلاً، وقليلاً جداً، ومن هذه الأسباب، مايلي:

- عدم وجود المؤسسات الأكاديمية التي تنمّي وترعى الإعلام كوردياً، وانخفاض نسبة الشباب الكورد الدارسين للإعلام.
- عدم وجود الصحفيين الأكاديميين المختصين، وهذا ما أفسح المجال أمام من هب ودب للكتابة، وهناك كثير الأمثلة مِمّن لم يجتازوا المرحلة الثانوية أو الإعدادية.
- عدم وجود المؤسسات الإعلامية الرقابية.
- عدم وجود الإطار المؤسساتي الإعلامي، كنقابة تؤطر العملية الإعلامية التي تتكون من الإعلاميين والمادة الإعلامية.
- الإعلام الحزبوي الضيق، والذي هو مرآة لواقع الحركة السياسية المشتتة المشرذمة المتعاركة.
- غياب إدارات إعلامية مثقفة واعية للمواقع الالكترونية الكوردية، فنرى كثيراً من المواقع تنشر كل ما تتلقاه من مواد دون أي مراجعة أو أي حسابات على أرض الواقع الذي بات يتأثر كثيراً بالإعلام، كما نرى كثيراً من المواقع لا تنشر إلا ما يخص أطرافاً محددة أو أهدافاً محددة، وكل هذا يكون تحت شعار الرأي والرأي الآخر!
- سهولة اقتحام الفضاء الإعلامي الالكتروني، في ظل غياب الوعي المتمدن حول استعمال الانترنت واستغلاله كسلاح جبار، فإذا به يتحول إلى مرتعٍ للداني قبل القاصي.
- تقليد الآخر في الإطار، وإهمال المضمون بشكل كامل، وهذا ما يؤثر على تكوين الشخصية بالاتجاه السلبي بشكل كبير.

ولهذه الأسباب تكونت تلك الحالة الإعلامية الالكترونية المعاقة، والتي بطبيعة الحال تنقل إعاقتها إلى المجتمع الواقعي اللاافتراضي بشكل أو بآخر، وتؤثر عليه بشكل فاعل، فكم من خبر افتراضي مزيف، وكم من بيان انترنيتي خلّبي انتشر بين الناس، وتحوّل إلى معلومة، وكم من مقالة كتبها شخص غير متّزن أو مأجور انتشرت وتحولت عند البعض إلى فكرة. إذاً نحن هنا أمام معلومة وفكرة معاقة مشوهة، وهذا بدوره يؤدي إلى حالة عامة معاقة أو شخصية معاقة، وبما أن الإعاقة هنا هي إعاقة سيكولوجية نفسية، فليس بعيداً أن تؤدي تلك الاعاقة إلى حالة انتحار المرسل أو المتلقي كتابياً وثقافياً.

إن الإعلام لعب جميع الأدوار في ثورات الربيع الشرق أوسطي، فكان المدافع والمهاجم والمراوغ والمخطط، وكثٌر هم الذين استفادوا منها، وكثرٌ هم الذين تأذوا منها، ولازالت في الحالة الكوردية السورية يغلب عليها الطابع السلبي، وليس من المحال تغيير وجهته ومساره نحو الأفضل والأرقى، وذلك إذا وُجدت الإرادة والتخطيط والتآزر، وقبل كل هذا إذا توافر حسن النوايا والإخلاص للقضية الكوردية السورية التي تمر بأهم منعطفاتها تاريخياً.

وفي النهاية ثمة مثل كوردي يصح أن يكون شعاراً للإعلام الكوردي حالياً ودوماً، إنه يقول ما معناه:

إن لم تستطع أن تعمل شيئاً جيداً، فلا تعمل سيئاً.

نفحات كوردستانية

كمـــال احمـــد
kamal_zerky@hotmail.com

الحلم الكردستاني....
وعقدة فردانية ونرجسية الخصوم

حلم الخصم مباح ومشروع، أي أن يحلم القومجي العربي أكان بعباءة بعثية أو جلباب ناصري، بأن يستيقظ صباح ذات يوم، وقد أصبح الوطن العربي، الممتد من المحيط الهادر الى الخليج الثائر، من أغادير الى المسندم ومصافي عبدان، ومن بغدان الى تطوان، يضمه خريطة واحدة، وقد أزيلت بين أقطاره وممالكه ومشيخاته التخوم والخطوط (التي رسمها المستعمرون والغزاة عندما اقتسموا التركات والأنفال اثر نتائج حربي جالديران والحرب العالمية الأولى وآثارها التي ظهرت في اتفاقية سايكس بيكو)، وأن يرفرف على خريطة المولود الجديد علم واحد، يعزف تحته نشيد واحد، وهذا لا غبار عليه، وأن تمتد وتتوسع هذه الخريطة بضم جزر القمر في المحيط الهندي، والصومال من القرن الافريقي الى جامعة الدول العربية، ولو كان لغات وأصول غالبية سكانها هي غير العربية، وأن يطالبوا بحقوق عرب الأهواز في ايران وإيجاد كيان سياسي لهم، وأن يحاول رئيس قسم التاريخ في جامعة دمشق، وعضو لجنة التأريخ لدى جامعة الدول العربية (كناطق بلسان حال هؤلاء الحالمين) الدكتور سهيل ذكار بأن لا يتوقف الحلم عند التغير والتغيير في الخرائط والجغرافيا، ولكن أن يطال التاريخ أيضاً، بحيث يعاد التدوين تارة بحذف الحقائق أو تحويرها أو نحلها، وتارة أخرى بإضافة حلمه على كينونة ومسار وأحداث هذا التاريخ، بما يرضي الأهواء والمرامي، عندما يعلن في مؤتمر حوار الحضارات في أبو ظبي، عن مخطوطات لأبحاثه وكتبه (التي هي قيد التحقيق)، والتي يتناول فيها :

1- اثبات الأصول العربية للبربر (والذين وفدوا من منطقة القفاس الى شمالي افريقيا في زمن يمتد الى قرون ما قبل الميلاد كما هو معلوم تاريخيا)
2- وكذلك اثبات عروبة منطقة جبال وقفار تورا بورا، أرض الرباط والجهاد، وميادين معارك وغزوات أسامة بن لادن في أفغانستان.

هذا على صعيد القومجي العربي. أما على صعيد القومجي الطوراني، فلا بأس ولا جناح عليه من أن يحلم بإمبراطورية تمتد من أرض الياغور في الصين شرقاً مروراً بأوزبكستان وتركمنستان وأذربيجان وصولاً الى سرايفو وأسوار فيينا غرباً، وأن يطالب بإمارات تركية في أي بقعة من هذا الكون تعلّم أهلها التركية في العصور العثمانية كما في بلغاريا واليونان والعراق وسوريا. حتى أنهم لم يروا حرجاً في خوض الحرب أوائل السبعينيات وإقامة دولة للجالية التركية على الشريط الشمالي لقبرص.

أما القومجية الفرس فإنهم يحلمون باستعادة أمجاد امبراطورية كسرى وساسان من أواسط الهند شرقاً الى ايجة والمتوسط غرباً.

أي أن خصوم الكرد تناسلت وتكاثرت، فبعد موقعة جالديران كانا الثنائي الشاه اسماعيل الصفوي الفارسي والسلطان سليم الطوراني، ولكنهم تعددوا بعد سايكس – بيكو، وأ ن هؤلاء الخصوم من الترك والفرس والعرب، ولا نقول جميع هذه الشعوب، الذين نتقاسم معهم مشتركات التاريخ والجغرافيا والمعتقد والإرث والموروث، ولكن نقول القومجية الغلاة منهم، والذين اعتقدوا بقول من قال (انّ الربّ خلقني ثم كسر القالب) الذين أغلقوا الأبواب والنوافذ، وأسدلوا الحجب والأستار على البصائر والأبصار، حتى أصبحوا لا يرون في المشهد إلا ذواتهم، وعلى الجميع الحمد باسمهم، والدعوة لهم بالهيلمان ودوام السلطان.

ولكن نقول بأنه آن الآوان، وحان الوقت والزمان، بأن يعيد هؤلاء القومجية الغلاة النظر والتدبر والتفكير في الموقف من الآخر ومن ضمنهم الكرد المنكوبون، بأنهم ليسوا رعية أو ايماء أو أقنانا والنظر اليهم كشركاء حقيقيين في الأوطان لهم من الحقوق ما لغيرهم بما فيه حق الحلم، ولهم حق الحلم بدولة وعلم ونشيد، وتخوم تحدد أسواراً تضم أنهاره وبحيراته وسهوله وجباله، يسير في شعابها مسيرات ورحلات الكوجر، كإيلاف ورحلات الشتاء هبوطاً والصيف صعوداً، الى الزنج في السفوح والى القمم في الزوزان، يصدح تحت السنديانة شفان وديار وكلستان، على أنغام البلير والطنبور والقرناتي، لترتد الأصداء ويحملها الأنسام ويملأ بها الشعاب والوديان فرحاً وبهجة.

رسـالـــــة

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد

إلـــــى

رابطة الكتاب السوريين

الأخوة أعضاء رابطة الكتاب السوريين

أعضاء اللجنة التنفيذية

الاستاذ صادق جلال العظم رئيس رابطة الكتاب السوريين

المحترمون

همَّشت السلطة السورية روح الانتماء الحقيقي إلى الوطن لدى الشعب وأغلبية المثقفين وعلى مدى نصف قرن من الزمن، عن طريق نشر ثقافة مشوهة بين المجتمع، خلقت مفاهيم عنصرية بين الطوائف والإثنيات، وألغت القيم الإنسانية في التعامل اليومي، فكان الكتاب السوريون من المجموعات التي عانت من بشاعة هذا التمييز، حيث التلاعب كان واضحاً بكل بشاعاته في ميادين اتحاد الكتاب العرب، التنظيم البعثي الأوحد الطاغي بين المثقفين في سوريا، والذي كان يعبر عن أعمق أبعاد مساوئ النظام بكليته، خلق في أروقة الكتاب والمفكرين تيهاً في الفكر الحقيقي، وضياعاً في دوامة الصراع مابين الثقافة المشوهة والقوى الفكرية النازعة إلى الخلق والإبداع. ردة الفعل الثورية الأولى انطلقت من رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا، وتلتها مجموعة من الكتاب السوريين الوطنيين ليشكلوا بعدهم بسنة رابطة الكتاب السوريين، ألغينا معاً بهذين التكوينين وجود اتحاد الكتاب العرب وسلطته، بذلك كنا من المؤسسات السورية الأولى التي تقوض مؤسسات النظام وتضرب أحد أهم أركانها المعتمدة على نشر ثقافتها الفاسدة بين المجتمع السوري.

طالبنا نحن في رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا من الأخوة المنظمين الأوائل في رابطة الكتاب السوريين العمل معاً، والقيام بنشاطات مشتركة لفضح ثقافة البعث والنظام الحالي الفاسد بين المجتمع وفي الهيئات الدولية، وقد كان اشتراك بعض أعضاء الرابطة الكوردية في مؤتمركم التأسيسي، تأكيداً على هذا الاشتراك لتقويض أركان نظام فاسد، وإزالة ثقافة مشوهة، وخلق ثقافة حضارية انسانية ديمقراطية مكانها.

إننا في رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا نهنئكم ونهنئ السيد صادق جلال العظم على نجاح مؤتمركم وتقبله لرئاسة رابطة الكتاب السوريين، متمنين لكم النجاح في مهامكم الصعبة والمهمة، ومن أهمها دعم الثورة السورية لإزالة النظام الدموي الاستبدادي، وخلق ثقافة الانتماء إلى الوطن عن قناعة ورغبة حقيقية، وتكوين شعور بالذات لدى المواطن ككيان له قيمة إنسانية في الوجود.

لاشك أن مؤتمركم كان له صداه، وجلب انتباه الوسط الثقافي والسياسي، العربي والكوردي معاً، إلا أنه لم يعكس حقيقة المجتمع السوري بشموليته، فقد كان الوجود الكوردي ضعيفاً في اللجنة التنفيذية معدوماً في الهيئة الرئاسية، فالرابطة يجب أن تكون انعكاساً باهراً عن تكوينات المجتمع السوري، ولا يكفي إظهار خجول لأسماء بعض الكتاب الكورد في الأمانة العامة، كما أن اهمال كتاب كورد معروفين على مستوى الوطن العربي لم نجد له مسوغاً، ومنهم الكاتبان الكورديان المعروفان (عبدالواحد علواني وإبراهيم محمود) على سبيل المثال لا الحصر، إضافة إلى كتاب نعلم أن طلبات انتسابهم لم تقبل حتى اللحظة، ودون تبيان أي سبب.

آملين لكم كل النجاح والتقدم لنشاطاتكم ونضالكم في القادم من الزمن الصعب، زمن الثورة، وتقويض ثقافة نظام شمولي.

لنعمل معاً يداً بيد لبناء وطن حر وسعيد.

لنبن معاً ثقافة ديمقراطية حضارية انسانية في وطن يكون للكل فيه وجود كامل.

الهيئة الادارية لرابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

حكايات طبية
من واقع الحياة

د. جان ابراهيم
ibrahim.cano@hotmail.com

سر الغياب المتكرر لوالدهم عن المنزل...

خِلال مُمارستي لمِهنة الطب، منذ أكثرَ من عقدين من الزمن، بحلْوها و مُرِّها وبكلّ المواقف المحرجةِ منها والقاسية أحياناً، والتي تعرَّضْتُ لها ويتعرَّضُ لها زملائي، والتي أصبحت أمراً مألوفاً في يومياتنا ولا تكاد تمرُّ ساعة، ونحنِ في مَعْمَعَة عملنا الشاقّ - انْ جازَ أن نُسمِّيه كذلك - إلا و نكون جزءاً من حكاية تتناقلُها الألسنُ هنا وهناك، ونصبحُ بقُدرة قادر أحدَ أبطالها الميامين، الذين غالباً ما يكون لهم صورةً سلبيةً، قاتمةً، في الموروث الشعبي، لسبب أو لآخر.

ولكنْ، ما أثار دهشتي و استغرابي من ردّات فعل الناس عليَّ، - مع توقعي الدائم لأصعبها و أكثرها مرارةً - هذه الشكوى، والتي أحرِّرُها ها هنا، دون أنْ تكون من باب الفكاهة أو الدعابة، فهي قد حصلتْ على أية حال.

استدْعيتُ إلى إحدى المشافي الخاصّة في مدينة قامشلو منذ مايقربُ من عشرين عاماً لمعالجة مريضٍ، تعرَّضَ لحادثِ سيرٍ ...و نجمَ عنه كسرٌ مفتوحٌ في ساقه، أجريت له على الفور عملاً جراحياً اسعافياً، وذلك بتثبيت الكسر بمُثبتٍ خارجي ... وجرت الأمورُ و الحمد لله، على خيرِ ما يُرام و دون اختلاطات.

ولأنّ الأمرَ سارَ على هذا النحو، فقد تلقيْتُ منه دعواتٍ كثيرة لزيارته في ضيعته البعيدة، و لم تُفلِحْ محاولاتُ اعتذاري الدائمة، وذلك إما لكثرة أشغالي أو لعدم امتلاكي وسيلة نقلٍ خاصةٍ... فوافقتُ ذات مرةٍ، مُكرهاً أخاك لا بطلاً، على تلبيةِ احدى هذه الدعوات ..؟

وفي اليوم الموعود .. و ما إنْ دخلتُ المنزلَ، حتى شعرتُ بالذهول والخوف من وضعية مريضي، فقد كان جالساً مُقرْفِصاً – لا على البال و لا على الخاطر كما يقال – دون أنْ يعيرَ اهتماماً لحالته، ولا للأسياخ الظاهرة والمُثبتة في ساقه، والتي تُسبّبُ الذُعرَ للأصحّاء ولكلّ من يراها دون استثناء ..؟

بادرته بالسؤال ...حتى قبل أنْ أُسلِّمَ عليه ..كيف تجلسُ هكذا ياعمُّ....؟ فلا يجوز ذلك ...لأن وضعَ اصابتُك لا يتحمَّلُ جلوسك بهذه الحالة ....

حلفَ بأغلظ الايمان ...بأنّه لم يَعُدْ يشعُرُ بأيّ شيئ .. و حالتُه عالِ العالْ ... و تأكيداً على ذلك .. ما كان منه إلا أنْ بدأ برَفْعِ ساقِه و ضَرْبِ الأرضَ بعَقِب قدمِه عدّة مرات ٍ.....؟ أرعبني ذلك بما فيه الكفاية.

شرحْتُ له ...بأنّ و ضعيةَ جلوسه هذه، قد تُسبّب له مضاعفاتٍ نحن في غنىً عنها... و ليست في صالحه على الاطلاق ...

استجابَ في النهاية لطلبي وتوسلاتي إنْ شِئْتَ أنْ تُسمّيها كذلك ... ووعدني أنْ يلتزمَ بكافة تعليماتي بحذافيرها.

...بعد عدة أشهر ، بَرئَت جروحُه، و اندَملَ كسْره اندمالاً ممتازاً .. و أجريتُ له عملاً جراحياً آخرَ، وذلك بنزع جهاز المثبت الخارجي من ساقه ... وحمدني كثيراً على حُسْنِ علاجي ومعاملتي له ... أمّا أنا فقد حمدْتُ الله كثيراً، لأنّ الامورَ قد سارت على هذا النحو، دون مضاعفات قد تؤلمَ المريضَ من جهة ... و تُسببَ لي الصداع و القلقَ والأرقَ إلى أجلٍ غير مُسمّى من جهة اخرى ...
بعد فترة من الزمن ... وفي يوم صيفي حارٍ جداً .. أخبرتني ممرضتي، وأنا في مكتبي،

بانّ مجموعة ً من الناس، جالسون في الانتظار يطلبون مقابلتك ... فارتفعت حرارتي فوراً حتى قبل أن أُشاهدَهم ... وأوحت الي ّ حاستي السادسة، أنّ مصيبةَ ما، ستحدثُ لا محالة ...

أذنْتُ لهم بالدخول على جناح السرعة ... حتى لا يزداد حالتي سوءاً , ويقع َفكري في حيصِ بيص .... وما إنْ دخلوا المكتبَ حتى عرفْتُهم على الفور ...انّهم أبناءُ مريضيَ المذكور أعلاه ... جلسوا أمامي ..كثلاثةِ قُضاةٍ، بوجوهٍ مُكْفَهرّةٍ، وعيونٍ تتطايرُ منها الشررُ ..أمّا أنا، المغضوبُ عليه فقد شعرْتُ وكأنّني في قفص اتهامٍ مفترضٍ .. على أهبّة الاستعدادِ، لسياطِ ألسِنتِهم، التي أتوقعُ أنْ ينهالوا بها على مسامعي ....

لحظات .. وكسر تْ الكلمات ُالصادرةُ منهم، جدارَ صمتنا الرّهيب ...؟

دكتورْ .....؟ قال أحدهم ..

ماذا فعلتَ بأبانا ... ؟ يا له من سؤالٍ في منتهى القسوة ِ بالنسبة لي ... استجْمعْتُ كاملَ قوايَ، و حاولت أنّي أشاء، أن أكون رابطَ الجأش ... ولكنْ مع كلّ أسفٍ لم تُسعفني محاولاتي بأنْ أكون كذلك على الاطلاق ...

ما القضية ُيا شبابْ ... ؟ هذا أقصى ما استطعتُ النُطقَ به ... و بصوتٍ لا ينمُّ البته عن رباطةِ جأشٍ.

استرسلَ أحدهم بالحديث ... الذي كان فَحْواه، أنّهم يُحمّلونني مسؤوليةَ ما سيترتبُ عن غياب والدهم المتكرر عن المنزل ... لأنّهم واثقون مئة في المئة، انّ خللاً ما قد حدث خلال العمل الجراحي المجراة

لوالدهم المُبجّل ... سبّبَ انهاءَ اعتزالَ والدهم للمنزل سنين طويلة ... فبعد محاولات مُضنيةٍ، باءت كلّها بالفشل، في دفْعِه عن الخروج من المنزل، قبل الحادث الذي تعرّضَ له يأتي ذلك اليوم الذي يبذلون فيه الغالي و الرخيص، للحدّ من غيابه المتكرر عن المنزل، ودون جدوى ... بالتأكيد انّ شيئاً ما قد حدثَ له أثناء العملية ... هذا ما توصلت اليها عبقريةُ هؤلاء ... جريمةٌ ما ارتكبْتَها ولا بدّ أنْ تتحمّلَ المسؤوليةَ عنها كاملةً يا دكتور .. انّها قرارٌ وجاهيٌ غير قابلٍ للطعن ... حاولت جاهداً، أنْ أشرحَ لهم - و بالتفصيل المُمّل - انّ ما طرأ على سلوك والدهم، لا علاقةَ للعمل الجراحي به ... ولكنّهم أصرّوا على موقفهم و اتهامهم لي، بأ نّني السببَ الوحيدَ وراءَ جريمةٍ نكراءَ ارتكبتها بحقّ والدهم .. وحلفوا، أنّهم لن يدّخروا جهداً ووسيلة لإيذائي، انْ حدث أيّ مكروهٍ لوالدهم نتيجةَ ما ألحقته بوالدهم المسكين من ضرر جسيم، وتسببتُ بسلوكه الشاذ وغير المقبول على الاطلاق بالنسبة لهم، ويريدونني أن أعيده كما كان - هكذا وبكل بساطة ...

خرجوا من مكتبي في النهاية ... مع عباراتٍ شديدة َاللهجة ,تهديداً ووعيداً ... رغم ذلك ... أحسستُ أنّ كابوساً رهيباً زال عن صدري ... و تنفّستُ الصُعداء ...

عشت بعد ذلك ... أيّاماً عصيبةً ... خشية ما لا يحمدُ عُقباه ... لا زلتُ أنتظرهم منذ حوالي عشرين عاماً ...

يبدو لحُسْنِ حظّي ....أنّهم لن يأ توا أبداً ...

أسئلة وأفكار

عبد الواحد علواني
awalwani@hotmail.com

وجهة نظر في الثورة الكردية

الوضع الكوردي منذ بدايات القرن العشرين دخل في أزمة مزدوجة، فهو من جهة نتاج أزمة تتعلق برسم جغرافية المنطقة على حساب الكورد بنوع من التنسيق بين الخطط الاستعمارية والإرادات القومية المحيطة بالكورد، وأزمة داخلية تتعلق بالوعي السياسي والقومي للكورد أنفسهم، ولعل من المفهوم أن يسعى الجيران إلى مزيد من المكاسب على حساب الكورد، ولكن المؤسف وغير المفهوم يتمثل في انقلاب الكورد على أنفسهم من خلال صراعات بينية من جهة، ورؤى حماسية تفتقد الكياسة السياسية من جهة أخرى، بدون شك الأزمة الداخلية للكورد كانت أيضاً، بسبب السياسات التي مورست عليهم من القوميات الأخرى، وذلك من خلال الخطط التي كانت تصر على ابقاء واقع متخلف وتابع في مناطق الكورد، مع خطط تنمية شبه ميتة وبطيئة جداً إلى درجة الاهمال، ورقابة لصيقة على أية بوادر استقلال ثقافي، مما يشغل الكردي عن وعي ذاته، ويجعله رهن بحث عن لقمة العيش ومتسع ضئيل لحياة بائسة ممكنة خالية من الحقوق الإنسانية التي يتمتع بها غيرهم من القوميات الأخرى.

ففي العراق مثلاً دفع الكورد ثمناً غالياً لإجرام صدام بحقهم، ولكن هذا الإجرام لم يكن ممكناً لولا مباركة أطراف غربية غضت النظر على الصعيد السياسي، واكتفت ببعض المؤسسات الحقوقية المتخصصة بالنياحة والندب فقط، مع هامش بسيط لمساعدات تأتي دوماً بعد ان تنتفي الحاجة إليها.. في الحقبة التي تزامنت مع أواخر الحرب العراقية الإيرانية، إلى هزيمة صدام في الكويت وحصار العراق انتقل بعض الكورد من تسمية أبنائهم بأسماء لينين وماركس إلى تسميتهم ببوش وكولن، في حالة عاطفية غير مدروسة بالغة الدلالة على سطحية الفهم السياسي والانتمائي، وفي العراق أيضاً دفع الكورد ثمناً غالياً نتيجة صراع بين الأحزاب على خلفية تحالفات متباينة مع أطراف إقليمية، قريب جداً من الثمن الذي دفعوه جراء سياسات البعث العراقي.

وفي سورية انتظر الكورد طويلاً يقظة المجتمع السوري وثورته في وجه الاستبداد البعثي الذي كان بدون شك أشد وطأة عليهم من بقية المواطنين السوريين، وعندما بدأت وبدأ شباب الكورد أيضاً بتأييد هذه الثورة في لفتة وعي رائعة، نكصت الحركة الكردية تحت ثقل التوجهات الحزبية وأجنداتها الخاصة في حالة مشابهة للحالة العراقية، وذلك لأسباب متعددة لا تسوغ هذا النكوص مهما بلغت من الأهمية، فهي وإن كانت تستند إلى أبعاد حقيقية، فإن معالجتها كانت سطحية تفتقد الحكمة التاريخية والحنكة السياسية والوعي الدقيق بمنعطف تاريخي عظيم يتطلب كياسة وفهماً وممارسة عالية. فإضافة إلى الجهل بالمصطلح السياسي وإلزاماته ولوازمه، اتجه المجلس الوطني الكردي إلى المشاجرة مع المجلس الوطني السوري في خطأ تاريخي وسياسي كبير، يتمثل في أن المجلس الكوردي أصبح يستجدي حقوقه المشروعة من طرف لا يملك القدرة أو الحق في منحها أو حجبها، ناسياً أو متناسياً أن طبيعة المرحلة تمنحه فرصة المبادرة وإمكانية استلام زمامها من خلال تصعيد مناهضة النظام؛ الذي ذاق كورد سورية ويلاته على مدى نصف قرن، المساهمة الفاعلة كانت ولا زالت كفيلة بفرض الحقوق الكوردية في صلب التغيير القادم، مع اختصار التكلفة المادية والبشرية لإسقاط النظام، وخاصة في بقاء الثورة في المناطق الكوردية في أيدي الشباب الثائر، لا رهنها للأحزاب التي فشلت على مدى نصف قرن ونيف من تحقيق أي انجاز يحسب لها، بل تحولت إلى عبء على المجتمع الكوردي من خلال تحالفاتها السياسية والايديولوجية، فساهمت في تعطيل التصعيد الذي كان يزداد يوماً بعد يوم، بل وأفلحت في فرض انتكاسة كبيرة لهذا الحراك الذي كان يبشر بتحقيق الحلم الذي طال انتظاره. ونتيجة لانتقال القيادة من يد شباب التنسيقيات إلى عهدة الأحزاب اختلفت الصورة في مناطق الجزيرة السورية وحتى شمال حلب عن بقية المناطق السورية، بل يزداد تكريس صراع جديد مبكر مع الحركة الاحتجاجية ضد النظام البعثي، وهو صراع مفتعل يتحول إلى صراع حقيقي من خلال مواقف استفزازية أكثر من كونها مواقف كفاحية ونضالية. فالحالة اليوم تتطلب فهماً وفيراً للحالة الإقليمية والداخلية بآن واحد، ونتيجة الأخطاء الفظيعة تحدث تحولات خطيرة لعل أحد وجوهها الأكثر سوءاً جموع اللاجئين إلى دول الجوار، وكأنها تحقق للرؤى القومية التعصبية ضد الكورد ما لم تكن تحلم بتحقيقه، بتفريغ المناطق الكوردية من الكورد الفارين من اضطرابات تفاقمها الأحزاب التي من المفترض أنها تعمل من أجل الحقوق الكوردية.

عودة الحراك الكردي إلى حضن الثورة الشعبية وبقيادة الشباب الكوردي الثائر خير ضمانة للمستقبل الكوردي الذي يجب ان يركز على نيل الكورد كل حقوقهم التي حرموا منها، وتحررهم من نظام استبد بهم أضعافاً مضاعفة، ولا بأس أن تكون الحالة ضمن عقد وطني جديد ضامن يكفل لكل المواطنين أفراداً وإثنيات حقوقهم الحياتية كاملة، وفي هذه الحالة تكون التنمية مقدمة على الايديولوجية، فبالتنمية تنهض الشعوب وليس بالأفكار الجامدة والشعارات الفضفاضة.

لم تكن الفرصة مهيأة من قبل كما هي مهيأة الآن في ان يحقق الكورد انتقالاً تاريخياً ليس للكورد فحسب، بل للسوريين جميعاً، وبذلك يكونون شركاء في صياغة الوطن، بل ربما تكون لهم الريادة في ذلك، من خلال وعي سياسي واجتماعي مميز، يبشر بنهضة شاملة وحقيقية. وخاصة أن مؤشرات خطيرة تلوح في الأفق وتشير إلى إمكانية استخدام بعض الكورد في عملية إنقاذ النظام من خلال افتعال حرب إقليمية يكون وقودها الكورد قبل غيرهم.. ثورة الشباب لا يمكن السمسرة بها أو شراؤها أو إغراؤها بخطط خبيثة، أما ثورة الأحزاب فهي معرضة لكل ذلك. فهل نفلح في إنقاذ الأمل العظيم للكورد من المكائد الكبيرة التي تنال منهم دوماً عندما تحولهم إلى مجرد ورقة يتلاعب بها الآخرون؟ سؤال برسم الوعي الكوردي..!

ما يجب الإقرار والاعتراف به والعمل في ضوئه، أن الثورات الراهنة هي ثورات حقوقية شعبية وليست ثورات ايديولوجية وحزبية. من حق الشعب أن يأخذ فرصته عبر تنظيمات شبابية، بعد أن فشلت الأحزاب طوال عقود في تحقيق أي مكسب حقيقي، مع تقديرنا لمساعيها المخلصة.

عطال بطال

غسان جان كير
Ghassan.can@gmail.com

صاحب واجب

حدثنا العطال البطال قال: لمّا وصلت المظاهرات إلى أوجها في عامودا، وكنّا نحمد الله على سلميتها قياماً وقعوداً، وضبط النفس من جانب النظام كان أمراً مقصوداً، ومع إدراكنا بسماحه لحرية التعبير لم يكن بالأمر المعهود، وكلّنا على كبته للأنفاس شهود، وصرفنا الكثير من الوقت في النقاش، ونسينا أمور العائلة وإمدادها بالمعاش، وكنّا جماعة من العاطلين عن العمل، تجمعنا فكرة إصلاح النظام ليس فيه أمل، وأنّ بقاءه كبقاء بيضة على سنام جمل، وكنّا نتذاكر أمور المظاهرات في بداياتها، ونسرد برومانسية غاياتها، وبين الفينة والأخرى، نرفع نخب أول مظاهرة، نتداول لافتاتها بالتحليل والتمحيص، نعاين رسائلها بمزيد من التشخيص، ونقارنها برسائل إعلام النظام وقد وقع في (حيص بيص)، وكانت النقاشاتُ لا تتجاوز نبرتها المعهودة، أَلِفناها مُذ كانت عيون النظام لنا مرصودة، ولمّا أخذ الكأس منّا مأخذه، ونال الحديث من الاتّساع منفذه، أفرغنا جعبتنا من النقد سهاماً، ظناً إنا نشارك في تقويم الاعوجاج إسهاماً، وتناول النقدُ القادة في السياسة، والله يشهد إنا من وراء النقد لا نطمح في الرئاسة، وعلى هذا الأساس، انفلتت منّا الامراس، وازداد بيننا الصخب، وبتنا نرفع النخب تلو النخب، مُبدين التقدير والإعجاب، ببعد النظر لدى الشباب، وقصوره أحيانا لدى بعض الأحزاب.

فبينا نحن في هذه المعمعة، والألسن بالنقد ملعلعة، وإذ بـ (بعثيكو قربانو) يجلس على طاولتنا، وبشاشة مصطنعة يقتحم خلوتنا، وكذا كان طبعه، في أيام الدراسة كان مُرهف السمع، ودون حياء يُقحم نفسه في الجمع، وفاجأنا بأخذه منّا المحاورة، وباستلابه زمام المبادرة، وإجادته لفن المناورة، وزاود علينا بالدفاع عن الأحزاب، متّهماً حزبه القديم بالتسبب في هذا الخراب. فقلنا له: الويل لك، لا أبا لك، من أين لك هذه الشجاعة ؟!، وكنتَ تغمض العين كي لا ترى البشاعة، وكنت في التنصّت الى الوشوشة سميّع، وخطك في الكتابة كان بديع، وكلّ هذا الوقت وأنت صامت، وفي المساجين من أجل القضية شامت، فقال: دعوا عنكم هذا، ولا تسألوا لماذا، فالقضية أنني ذو عقل ديناميكي، في حكم المناشفة منشفيكي، وفي حكم البلاشفة بلشفيكي، وفي النهاية فالعمل في السياسة واجب.

قلنا: صدقت، مع ما فيها من العجائب !!!

العين الثالثة

سيهانوك ديبو
sihanokdibo@gmail.com

من الذي قتل الشرق ؟

أمام ثلاث تحولات تجلس البشرية قرفصاء الخوف والبرد والقلق؛ تحولات متداخلة ما تنفك تؤثر في ممشى وتصويب خطآ الإنسانية، بل والمجتمعات الإنسية وعجزها بإيجاد محلة في معراج المدنياتية البشرية، متحولين متأبطين بالشر والتمدد، وأخيرهما مخصوصة بذاك الغبار الناتج عن التطاحن إثر كل عملية ولوج أو تمدد.

أول المتحولات ...عجز منظومات اليسار و الاشتراكية من دول و أحزاب و أحلاف من استيعاب و فهم للرأسمال و الأيديولوجيا الرأسمالية؛ وخاصة المتعلق بالفهم المنحسر و التطلع المتعمد إلى الثورة البرجوازية و قمقمها المارد، بل و رأس حربتها " الثورة الصناعية " باكورة تحول الثابت الرأسمالي، واعتبارها ثورة عسكريتاريا مجردة من أسس أيديولوجية و سياسية و فكرية و مدنية. كانت قبل ولادتها هما من همومها و منهجا نبوتقت في أحشائها.

عجز النظام الاشتراكي في هذا المنحى جعله يتمسك بتراكيبه بكل بناها الميتة التي انتقلت إلى مثيلاتها الحية و أوقعتها صريعة.

ثاني المتحولات ...تخوف الرأسمالية و نظام الرأسمال المالي العالمي من مصير خصمها اللدود "الإشتراكية"، فأضحت تغير في سيماءاتها و تطرح بدائل أيديولوجية للحفاظ على جوهر الرأسمالية و اتساع قاعها الواسع أساساً، فكانت أبرز ما طرحتها "الحداثة" الرأسمالية قناع "الحوكمة" ورأس حربها. محاولة منها التمدد الواسع للرأسمالية، سيّما بعد انحسار مد الخصم والذي كان له الحلم ذاته. كان هم الدول الحامية للرأسمالية أن تؤكد أنها نهاية العالم، مُبدية التبدل الهائل في أشكالها، والقدرة الفائقة للتجدد.

رغم قوة الرأسمال و نظمه، فإنه اصطدم بمحرك دفْعِها، مما أدى إلى نفور بين بناها الفوقية (الأيديولوجية) وبناها التحتية (الاقتصادية) لأنها نست أو تناست البعد الإنساني في الأيديولوجيا و البعد الأنسي في الريع الإقتصادي، وهذا ما يفسر ظهور حركات عالمية فوق قومية كحركة "احتلوا وول ستريت" المنتشرة في كل أصقاع التبرجز العالمي؛ طبعاً المقموعة ميدياتياً.وتحليل الظاهر من حركة وول ستريت يميط اللثام عن الوجه الحقيقي للحداثوية و العصرنة و استطالاتها في الشرق، والمتمثلة بأنظمة الاستبداد عبر تكويناتها "الدول ذات الصبغة القومية" المتسخة بسبب وضعيتها المتفاقمة بالطابع الميتافيزيقي الأكثر فظاظة وخواء. والتحول المسمى بالحداثة الرأسمالية ارتفاع راق، بل و طلسم محسوس من أجل الربح الرأسمالي و سلطنة رأس المال، وهذا تفسير البحث الدؤوب عن مكامن الطاقة و الدفء و النفط و اختلاق الأزمات، فما صيغة الدولة القومية (نظام البعث مثالاً) تنسجم مع غياب الضمير الأخلاقي و سيادة منظومة الذكاء التحليلي في إدارة المجتمع الرازح تحت حكمه و سلطته، فهي ترتبط بمجاميع آلاف العلاقات الظواهرية المتناقضة والجائرة والاستغلالية التي تعكس تلك الاصطلاحات، أما اتسامها بهذه الدرجة من الجاذبية و طابع الهيمنة، فهو بسبب علاقات الربح و رأس المال و السلطة التي تحملها بين ظهرانيها، و تؤكد و توائم تضخم الأنا.

إن حقيقة لا انتماء للشرق و استبعاده عن الحلبة الكونية سوى "مفعوليته المنعكسة واستخدامه كأرض للخلافات والنزاعات و تصدير الأزمات"، وبالتالي ابتعاده عن دوره المؤسس الحضاري؛ هذه الحقيقة المحزنة والمقرفة تؤكد ضرورة الانتقال إلى المجتمع الديمقراطي كصيغة مثلى تحل محل انسيابات الحداثة الرأسمالية و تجلياتها القومية، فحركات و ظواهر الربيع العربي تتجه إلى خيارات تنجسم مع صيغة المجتمع الشرق الديمقراطي، ومن أجل هذا "الربيع" الناهض لسيكولوجيا الإنسان المقهور، وتهميش الأدوار لأجيال كاملة بل و تحويرها إلى أفواه تجتر كسرات من الخبز، وأنوف تتباهى بالهواء الجامع بينها وبين السيد، وفوق الفم والأنف تواجد ضمير مصطنع محكوم من قبل سلطات الاستبداد التي أوحت لها وبغريزة حيوانية أنها جالبة لها السلم و الأمن الاصطناعي مقابل استلاب الضمير الاجتماعي و الإنسان المقتدر الخلاق بدلا من الانسان الجبري اللاإرادي المطواع.

الشرق يتغير بنوعية، وان جاء هذا التغير متأخر السياق والسباق، فرغم كل مصادر القهر الممنهج للسلطات الحاكمة في الشرق تجاه الشعب الشرقي استطاع أن يقول "لا" ويصرخ عالياً في وجه جلاده ومستبده؛ بل تعدى ذلك وأبرز فشل الحوكمة العالمية، وبشاعة حيادها ما يحدث هنا .....هنا الشرق.

عيـــادة

د. آلان كيكاني
alan_kikani@hotmail.com

مخازن العقد

على ممارسة فنون التزلف إلى رجال السلطة، والتملق لهم في سبيل المعيشة. ناهيك عن سوء الأوضاع الاقتصادية في بلداننا التي يضطر معها المرء إلى قضاء جل وقته في العمل على حساب ساعات السعادة التي لا بد منها، ولا يجد المرء نفسه إلا وقد شاخ وهرم بعيداً أجواء الترف والاستجمام. وعليه يصل الواحد نحن الشرقيون لا نعيش طفولتنا كما ينبغي، فنقضيها في جو من الحرمان من اللهو واللعب والمأكل والمشرب، وفي شح من حنان الوالدين لانصرافهما عنا إلى قضايا المعيشة وتوفير مستلزمات الحياة، ناهيك عن كثرة إنجابهما للأطفال مما يحد من نصيب الطفل الواحد من الرعاية والاهتمام والمال المصروف عليه في شراء الألعاب والهدايا. كما أننا لا نحيا سني مراهقتنا ولا سني شبابنا كما يجب بحكم العادات والتقاليد البالية التي تحد من حركة الفرد منذ بزوغ إمارات البلوغ عنده، فالعرف يفرض علينا في مثل هذا السن أن نبدي شيئاً من التوازن والرزانة في سلوكنا، وغض الطرف عن الجنس الآخر حفاظاً على سمعتنا وسمعة عائلاتنا. أما قضاء سني الرجولة في مجتمعنا فليس بأحسن حالاً من قضاء الطفولة والشباب بسبب الاستبداد المفروض من قبل السلطة والمجتمع، والذي يفرض على الناس حالة من الجبن والتردد والصمت والإجبار منا إلى سن الشيخوخة وفي قلبه طفل ومراهق وشاب ورجل، ولا يدري أحدنا أي واحد من هؤلاء سيطل برأسه في موقف ما. هل سيبرز من خلال الشعر الأشيب والجلد المجعد والظهر المقوس طفل يمارس طقوسه التي حرم منها في الوقت المناسب من العمر بشقائه وشغبه وفرط حركاته؟ أم أن المراهق سينبثق من وسط بقايا إنسان بلغ به الهرم مبلغاً، فيمارس طيشه وتهوره ومجونه في سن الشيخوخة، ليعوض عن مراهقة مكبوتة لم يعشها بحكم القيود الاجتماعية ؟.

من أجل ذلك كله لم ألمْ أحد مرضاي كثيراً عندما زارني في عيادتي يستشفي من مرض ألمّ بجهازه التناسلي، وكان قد تجاوز الخامسة والسبعين من العمر، فلم آخذ عليه حينذاك عندما أظهرت الفحوص الدموية إصابته بمرض ينتقل عن طرق الجنس، وكان من واجبي الطبي التقصي عن السبب، لأصل إلى نتيجة أن الرجل كان منذ شهر في ضيافة إحدى بائعات الهوى كانت على قارعة الطريق تنتظر زبوناً في خيمتها، فلم يتمالك نفسه وذهب معها ليشبع غريزته المكبوتة منذ ستة عقود، ثم تردد عليها مراراً عساه يطفئ بذلك جذوة متقدة منذ باكورة الشباب إلى خريف العمر. وغير بعيد عن هذا فقد زرت قبل ذلك مريضاً على فراش الموت، كان هو الآخر في السبعينات من العمر يعاني من مرض السرطان في أمعائه، لأجد في جيبه من بين أدويته حبات الفياغرا، وعند السؤال قال أنه ينوي الزواج بعد الشفاء! شاهراً سيف الأمل، ورافضاً فكرة الفناء الذي يتربص به كل لحظة، ويفكر بحل بعض العقد التي لازمته في كل مراحل عمره.

لذلك ومن خلال ملاحظتي رأيت المعمرين في الغرب أكثر تقبلاً لفكرة الموت من نظرائهم الشرقيين. ذلك أن الفرد في الغرب ما إن يصل إلى سن الشيخوخة حتى يكون قد مل من الحياة وجرب كل ملذاتها ومتاهاتها، وعاش طفولته عزيزاً، ومراهقته طائشاً، وشبابه ماجناً، ورجولته كريماً محترماً، وعندما يشيخ يكون أكثر استعداداً للموت من نظيره الشرقي. أما الإنسان الشرقي فهو يعيش كل مراحل عمره مضطهداً مقهوراً مقموعاً مكبوتاً يجاهد على أمل أن تتحسن أوضاعه في يوم ما ويتمكن من أخذ نصيبه من طعوم الحياة وزخارفها، وعندما يصل إلى مشارف الموت، ويقتنع بدنو أجله يدرك أن الحياة خذلته، وإذا لم يكن هناك من رادع قوي، أخذته رغبة جامحة في فك عقده وإشباع غرائزه التي أجبر على وأدها عقوداً وهو على ما هو عليه من العمر.

لحل هذه الظاهرة نحتاج إلى تطبيق فكرة الكاتب التركي الساخر عزيز نيسين عندما قال مازحاً:

أن إصلاح البشر لا يمكن إلا بردهم إلى طفولتهم، وذلك بإخضاع كل كبير منهم لآلة الزمن وإعادته صغيراً، ومن ثم تربيتهم من جديد تربية علمية صحيحة.

أعني أن نهتم بالسبل العلمية في تربية أجيالنا منذ نعومة أظافرهم، والقيام بخطوات جادة في سبيل نبذ العادات والتقاليد البالية التي تضع العراقيل في سبيل الإنسان وهو في طريق سعادته، وإفشاء ثقافة احترام حرية الفرد إرادته.

فنجان قهوة

فدوى كيلاني
shyar68@gmail.com

حمى المؤتمرات

منذ أول الثورة السورية، والشعب السوري العظيم يخوض أنبل وأطهر ثورة في التاريخ المعاصر، يواجه خلالها النظام وآلته العسكرية، النظام الذي لم يرض حتى بسماع الشعارات السلمية المنادية في بداية الثورة بالإصلاح السلمي، لأنه لم يعتد وفق تربيته الاستبدادية أن يسمع أية عبارة سوى عن تمجيده، ومآثره وبطولاته، منذ هذه اللحظة ذاتها ظهر بعض السوريين، وأكثرهم من الخارج، وبعضهم القليل جداً من الداخل، راحوا يدعون إلى مؤتمرات منهم من هدفه نبيل ليكون واجهة الثورة ـ ودفع ثمن ذلك، إما من خلال دعمه المادي، أو حتى النضال الميداني، ومنهم من هدفه غير نبيل-لم يدفع المال ولا الدعم المعنوي ولا النضالي الفعلي- حيث أن الأكثرية الذين ظهروا في هذا المجال، وممضوا يؤسسون كتلاً وأحزاباً وجمعيات ولجاناً وهيئات وهمية أو نصف وهمية، مقدمين أنفسهم لحضور اجتماعات المعارضة، والوصول إلى الجامعة العربية، وأغلب هؤلاء لم يكن له باع في مواجهة النظام، تجاراً كانوا أو ناشطين أو كتاباً، وقد ظهر من سمى نفسه ناشطاً، ولا علاقة له بأي نشاط حتى بعد بدء الثورة بأشهر .

ونعرف في الوسط الثقافي السوري بعض الأدعياء الذين التقطوا الفكرة، وعرفوا أن نهاية النظام موشكة وقريبة، لذلك فقد تحركوا لا في اتجاه دعم الثورة السورية، ولا في اتجاه خدمة الثوار، عبر تقديم وجوههم كوجوه تلفزيونية حفظناها وكانت بالطريقة نفسها التي تقدم الآن، إما أنها تدافع عن النظام أو تسكت عن جرائمه أو لها تحت"الطاولات" علاقاتها معه، كأن يظهر أحدهم بعد أن كان يدافع عن النظام في الأسابيع الأولى قبل خروجه من سورية- وحتى بالنسبة لمن كان خارج سورية أصلاً- أو من خلال العمل على مراسلة الجهات الدولية، مدعين أنهم ملاحقون لكسب إقامة ما، للاستئثار بشقق فندقية دائمة، أو من خلال التخطيط لأبعد من ذلك إذ يسيل لعابهم على كرسي الحكم، لينوبوا عن النظام، في المستقبل كمشاريع طغاة جدد، وهم ليسوا أحسن منه، ولا سيما أنهم يعتمدون على الإقصاء، وإبعاد الآخرين، وتصدر المشهد دون رصيد، وأغرب من كل هذه الحالات أن بعض هؤلاء يصل إلى مراكز الدراسات، ويقوم بالتحرك من أجل المساهمة في إقامة حكومة لما بعد سقوط النظام، أو من يكون ضيفاً يومياً على الفضائيات، وحين يتحدث ق"الكل يعرف أنه كذاب".

أرجو ألا يفهم من كلامي هذا أنني أجور على كل من يشارك في المؤتمرات باسم الثورة السورية، لأن هناك من هو جاد، ومستعد للقيام بالتضحية، ولكن في المقابل هناك من يركب الموجة وهو متطفل على الثورة، وعلى مؤتمراتها، ويجعل من المؤتمرات سفينة للإبحار من أجل مكاسبه.

هؤلاء الذين فهموا أن التغيير قادم وعرفوا أن النظام لابد سيتغير، كل ما فعلوه أنهم نزلوا من سفينة موشكة على الغرق، قافزين إلى أخرى بديلة ليس من أجل الوطن، وليس من أجل الشعب، وإنما من أجل أنفسهم، وهو يؤكد أن النظام يستمر في مثل هؤلاء الأشخاص.

خليل مصطفى ـ فنان تشكيلي

الثقافة الرفيعة وسبل وصول المجتمعات إليها

إن جمالية الحياة في المجتمعات تكون مرهونة بسلوكية أفرادها. وكي يكون المجتمع جديراً بالحياة فليس من بد لأفراده خاصة المقتدرين ـ السَّدَنَة ـ سوى أن يملئ كل منهم قلبه بالمحبة. وبالتالي لينضح بالإيثار والعدل والتسامح للصالح العام .! وعليه فالسلوكية اليومية المنتظمة لأفراد أي مجتمع هي شكل من أشكال ثقافة مجتمعهم .!؟. فالسلوكيات الجميلة لأفراد المجتمع هي الدَّالة الوحيدة المعبِّرة عن الثقافة الرفيعة التي تُميِّزُ مجتمعهم عن المجتمعات الأخرى، ويصحُّ العكس بطبيعة الحال. لأن الحال يقتضي ذلك لكون سلوكيات الأفراد مرتبطة ومنسجمة مع المبادئ العامة للمجتمع وبالنتيجة المنطقية: فالحياة الجميلة المتوفرة عند أفراد المجتمعات الراقية هي نتاج نهج مُنتظم للسلوكيات الصحيحة التي ينتهجها كل فرد مُقتدر من أفراد مجتمعاتهم، للصالح العام لا لصالح فرد أو مجموعة أفراد، والعكس صحيحٌ أيضاً، كما في حالة المجتمعات المتهالكة -السكرانة!؟.

إن الهدف الخاص لمقالتي هو تحديدٌ (بحث وإيجاد) للسبل المؤدية لحياة مجتمعية جميلة يرتاح أبناء المجتمعات خلالها في علاقاتهم اليومية، وعليه إذاً: فالمجتمع المتهالك ثقافياً -حيث القيم والمبادئ الإنسانية فيه معطوبة- يتوجب على أفراده مراجعة ذواتهم وغسل قلوبهم وتصفيتها(كما يقول الفلاسفة) وبالمعنى الأصح يتوجب على كل فرد في مجتمعات الشرق الأوسط أن يُعزز إيمانه بالله، وعند المجتمعات الأخرى الإيمان بالدولة والالتزام بقوانينها.!؟. فالإيمان هو أساس عزة النفس. لأن الفرد المؤمن -الإنسان المثقف تحديداً- تتولد لديه معرفة الأشياء كلها وبالتالي تتعاظم عنده استطاعة التمييز بينها. لأنه (الإيمان) وحده يُعطي ويُقوي البصر والبصيرة ويدفع بالإنسان الفرد إلى إحقاق الحق وتعزيز المساعي لتغيير حياة المجتمعات إلى الأفضل!؟.

لقد خُلق الفرد (الإنسان) بالفطرة الإلهية مؤمناً بالله، ليكون خليفته في الأرض، وعند المجتمعات الأخرى ليكون ملتزماً وأميناً على القوانين الوضعية للدولة. ولكي يكون الفرد جديراً بخلافة الله أو ملتزماً بالقوانين الوضعية وأميناً في تطبيقها، يتوجب عليه (يُطلب منه) البحث عن المعرفة أولاً، ثم المواظبة والإصرار في بحثه للوصول إلى تحقيق الأهداف الجميلة بثبات ودون تردد ..!؟ وبالنتيجة : فالفرد بنقاء فطرته الإلهية السليمة أو بأمانته والتزامه بقوانين الدولة الوضعية، والمدعوم برغبة المواصلة لاكتساب التعلم ومن ثم الثبات على الجدية والعمل (توفر تلك الواجبات) يقود الفرد أياً كان من أفراد المجتمع للتغلب على الجهل والجمود ويقوي لديه الثقة بالنفس، والأهم قبل كل ذلك أن يجد نفسه طوعاً وببساطة مُجْبَراً على تقبل الآخر المختلف عنه أو معه، وبالتالي فلا ولن يَظْلِمَ الآخر، ولا ولن يُلغيه ..!؟ فالآخر بالنسبة لَهُ هو صاحب المعرفة والقدرات والشريك الذي لا بد منه!!. فالواجب الإلهي أو الضرورة المجتمعية على ضوء القوانين الوضعية للدولة يقتضي قبول الآخر على أسس علومه المعرفية وقدراته المميزة، وتمتعه بثقة النفس، والنوايا السليمة تجاه مفهوم الجماعة، التي هي جزء مهم من المبادئ الإنسانية العامة الجميلة للمجتمع . والخُلاصة: فالأفراد المنتمين للمجتمعات ذات الثقافة الرفيعة هم يحترمون الآخر (أياً كان) لصفاته المميزة، ويؤمنون بضرورة انضمامه إليهم لِيُكمل أو يَسُدَّ النقص الموجود في مجموعات العمل أياً كان موقعها خدمة للصالح العام .!؟

إذاً فالحقيقة - وهي مُرَّة في مجتمعات الشرق الأوسط - لو حقق أفرادها المُقتدرون (سَدَنة مجتمعاتهم) تلك الواجبات لكان من الطبيعي أن يرضوا بقبول الآخر المختلف عنهم في الرأي أو العرق أو الدين أو المذهب، وبالتالي لتولدت المحبة بين أفراد مجتمعاتهم تلقائياً، وساد التعاون فيما بينهم دون استثناء داخل مجموعات العمل، وبالنتيجة: لكان الرقي والتطور لازم مجتمعاتهم .!؟.والسؤال -وهو فج لو وجِّه لسدنة تلك المجتمعات: أين حقيقة تطبيق تلك الواجبات، على أرض الواقع في المجتمعات الحالية حيث الكثير المرعب الذي يشير إلى ردة فكرية منتشرة (خلل في إيمان الأفراد) وتتسع انتشاراً في الأوساط الشعبية لمجتمعات الشرق الأوسط، وحيثما توجَّهتَ ووقفت ستجد الإنسان الفرد من تلك المجتمعات يقف منتصباً مختالاً فخوراً، فَيَدَّعي أنه المؤمنُ والمثقفُ الواعي الوحيد..!؟. وبملاحظة تجاربه اليومية -أقواله وأفعاله على أرض الواقع- هي فقط تُثبت بأنه رافض للحق وللعدالة ويرفض تقبل الآخر ..!؟، وهو الواقع الحالي لكل مجتمعات الشرق الأوسط حيث الأفراد يسود فيما بينهم الحقد والحسد والسلبية والتذمر والمزاجية والموالاة غير النزيهة، والمحسوبيات المريضة والترقب والحذر من الآخر .!؟. ولذلك، وإسهاماً لإيجاد الحل أعتقد أنه لا بد من النقد والنقاش على أساس ما يسمى الآن بالديمقراطية، ولا بد من توفر المثقف الواعي والمؤمن بالله أو بالدولة وقوانينها ، ولا بد من الابتعاد عن الصِدامْ والظلم، ولا بد من التأمل في الواقع، ثم لا بد من نبذ العنف بكل أشكاله. وبالتالي وعلى ما ذُكِر أعلاه، فمن الواجب والضرورة بمكان أن يتم التوافق على وضع ميثاق عهد وشرف داخل المجتمعات يُلزم الجميع - بمن فيهم السدنة- بالعمل الجاد والمخلص على فرز الصالحين من الطالحين خدمة للمصالحة العامة تحت طائلة المحاسبة الفعلية.!؟، فالمجتمعات الإنسانية أمانة في أعناق من يَدَّعي أنه ينتمي للطبقة المثقفة الواعية.!؟ لذلك وقبل أن انهي ما قَدَّمتُ كواجب عليَّ لا بُد منه، أجد أنه من الأولى بالمثقفين والسياسيين السدنة الحاليون على الساحات أن يتنافسوا فيما بينهم على دفع الحسن، بل الأحسن مِما يمتلكون من قدرات فكرية هادفة وبناءة كما يَدَّعون لكي يُعزِّزوا الثقافة الرفيعة عند أبناء مجتمعاتهم عبر المحاضرات والندوات والكتابة في وسائل الإعلام بدلاً عن دفعهم للسيئ من الأقوال والأفعال بل والأسوأ مما يختزنون خلال مواجهتهم للآخر المختلف عنهم حضُورياً أو غيابياً.!؟ ولأن المجتمعات الإنسانية أمانة في أعناق الطبقة المثقفة.بناء على ذلك، ومن دواعي الحرص على مستقبل الأجيال اللاحقة لمجتمعاتهم أتوجه شخصياً:

1ـ إلى كُلِّ (أياً كان موقعه.!؟) مِمَّنْ يرى ذاته الخاصَّة معنية بالشأن الثقافي والمثقف وبثقافة المجتمعات، ويجد لديه القدرة على تقديم الفائدة للمجتمعات الإنسانية .!؟ فأسألهم عن رأيهم الشخصي في اختيار التصنيف الثقافي المناسب لثقافة مجتمعاتهم التي تضمهم وينتمون إليها .!؟ ومن ثم ليعرضوا -كل منهم على حدة- ما لديهم من أفكار وسبل ناجعة، لكي ينتهجها أفراد مجتمعاتهم، وبالتالي ليرتقي الأفراد بسلوكياتهم إلى حالة شبيهة بحالة أفراد المجتمعات ذات الثقافة الرفيعة، ولينعم الجميع بحياة جميلة..!؟ والرَّدُ المطلوب من أصحاب الرأي يكون مبنياً على ضوء مجريات واقعهم الذي يعيشونه الآن، حيث يرون ويسمعون الأحاديث والجدالات الجارية بين أفراد مجتمعاتهم حول الشؤون الثقافية والاجتماعية والسياسية والوطنية والقومية، الخ... في الأماكن العامة والخاصة، مع ضرورة التنويه أن يكون ردهم رأياً علمياً صريحاً ومحدداً بالسؤال فقط.!؟

2 ـ إلى كل إدارات المراكز والجمعيات الثقافية والاجتماعية الخاصة و العامة، يُأمل منهم استضافة أصحاب الشأن من المعنيين بالثقافة المجتمعية، ليقدموا كل ما من شأنه الارتقاء بثقافة الأفراد في مجتمعاتهم، وبذلك يكون وجود قاعاتهم (خيرها) أفاد مجتمعاتهم .!؟.

Pênûsa Nû
أدبية ثقافية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

ابراهيم اليوسف
elyousef@gmail.com

سنة كاملة على غياب مشعل التمو*

لم أكن أتوقع، البتة، أن ألجأ –مرَّة أخرى-إلى إعادة كتابة مثل هذا العنوان*، بعد أن وسمت به مقالاً سابقاً لي، في العام 2009 بمناسبة مرور سنة على نصب كمين لصديقي المناضل الشهيد مشعل التمو، واختطافه، واعتقاله، وهو في طريقه من "كوباني" عين العرب، إلى حلب، من قبل أجهزة الأمن السوري، إلى أن أطلق سراحه، كي يخطط وينفذ أمن النظام وشبيحته، في اتفاق واضح، لمن يقرأ ظروف اغتياله جيداً، ضمن مرحلة بداية الثورة التي كانت هناك محاولات حثيثة من قبل النظام، وأدواته للجم الثورة، ووضع حدّ نهائيٍّ للمساهمة الكردية، على اعتبار أنه كان للشهيد مشعل رأيه الخاص- الذي يمكن أن يقوَّم- الآن- بعد مرور سنة كاملة،على استشهاده، وتغييبه، النهائي، إذ استطاع أبناء شعبه الكردي، ورفاقه، قراءة فعل الاغتيال السياسي، بحكمة عالية، واضعين إصبع الاتهام، تحديداً، على اسم من هو مستفيد من هذا الاغتيال،أولاً وأخيراً، وهو النظام الاستبدادي ذاته، دون أن يعفى أيّ ذيل شبحيٍّ، متعاون معه، وأياً كان..!

في تلك المرَّة، عندما كتبت ذلك المقال عن أبي فارس- كنت وغيري- على يقين أن مشعل أكبر من سجنه، وسجانيه، وأنه عائد إلينا، لا محالة، مهما اشتدت صفاقة المستبدين، سواء أكانوا أجهزة أمنية، أم قضاة مأجورين، أم مغتصبي سلطة جبناء، لاسيما وأننا قرأنا إفادات أبي فارس، ليس في جلسات المحاكمة وحدها، بل تلك الإفادة التي كتبت على لسانه وهو مختطف، وكانت أجهزة الأمن على وشك قتله، لا تعترف بوجوده عندها، كما قاله إيماضاً لي، في مكالمة هاتفية أولى، من سجنه، وقال أكثر من ذلك لكثيرين ممن هم حوله من الأحبة الذين كان يتصل بهم، ويمكن تصنيف هذه الإفادة، ضمن لحظة ظرفها، في مستوى إفادات عظماء المناضلين، كردياً، وسورياً، وليس فيها إلا روح مشعل المقاومة، هذه الروح التي خالها بعض الذين دأبوا التقليل من نضالات سواهم، كي يساووهم بأنفسهم، ورأوا فيه مجرَّد ظاهرة صوتية، إلا أن أبا فارس واجه جلاديه، بالنبرة نفسها التي كان يواجههم، في شوارع "قامشلو كته"،فما كان ممن لم ترق لهم بسالة إفادته، واستقطابه الشارع، إلا أن ينوشوه، من كل حدب وصوب، بسهام أحقادهم التي لا تتخير إلا الشجعان، لأنهم يرفضون صورة الكردي، إلا حسب مقاييسهم الخاصة، وهكذا فإن قدر المناضل الكردي، أن يواجه أكثر من حرب، وعلى أكثر من جبهة، ولعلَّ المناضل الكردي، ليحرج في مواجهة هذا الأنموذج، من المضين، الملفِّقين، المتخاذلين، البواسل إدعاء، والمنهزمين جوهراً، وهو الذي لا يهاب النظام الدموي الذي يواجهه بكل أدواته، من محاربة للقمة، وتضييق على الحرية، وحرب شعواء في الاتجاهات كافة، وإن كان مشعل قادراً على مواجهة هذا الصنف، من خلال رفع وتيرة النضال التي كانت تكشف-في كل مرة- عن عورات كثيرين منهم، هم الآن على حقائقهم- كما أكدت امتحانات الثورة السورية- حتى وإن ارتدوا ألف جلباب ثوري..!.

بعد سنة كاملة، من استشهاد مشعل التمو، في مؤامرة على الحراك الثوري الكردي، عامة، صار من الممكن أن نتلمس أثر غيابه على خطابنا، وإن كان الحراك الثوري الكردي، ليضع قوانين خطه البياني، ضمن فهم معادلة مكانه، وهو ما جعله يرجح الخيار السلمي، الخيار الصائب الذي نهجته الثورة كلها، في الأصل، إلا أن النظام عمل كل ما في وسعه، على أن يواجه"غصن الزيتون" الذي كان يرفعه أطفال سوريا، بالرصاص، في إطار إشعال فتنة كبرى، لتوكيد خططه التي تخوّن الثورة، وتجعل من الخائن وطنياً، ولهذا فإن أي حدث جلل يمر، فإن سؤالاً ينهض بعده من قبيل: ماذا لو كان مشعل بيننا؟، وهو ما يمكن تعميمه على المستوى السوري، حيث يمكن استنساخ السؤال ذاته، أمام استكثار هيئة للكتاب مقاعد للكرد، بحجم حضورهم، أو أنى ارتطمت الأصوات بالجدار، في مجلس أو مؤتمر سوريين عامين، حيث كان قادراً، في ما لو حضره،على إنقاذ المواقف، والالتفاف حول الخيار الصائب، في وجه من يستكثر على الكردي حجم الهواء الذي يتنفسه..!.

بعد سنة كاملة، من استشهاد مشعل، من حق روحه الهائمة بحب وطنه، وإنسانه، وفق المعادلات التي اقتنع هو على مساواة أطرافها على طريقته، أن تتوجه بأسئلتها إلينا جميعاً: ما الذي عملناه لها، وهلا أنصفناها، بالاعتراف بإيذائنا لها، في هذا الموقف، أو ذاك، سواء أفلح مشعل في وجهة البوصلة، أم تلكأ، وهو الوارد على أي حال، بل وهلا حققنا ما نتفق مع هذا الشهيد البطل، من رؤى صائبة، تخدم إنساننا، وقضيتنا، وهلا أعاد إليه الاعتبار هؤلاء الذين استشهد، وفي روحه، بقايا آثار طعانهم الجديدة، بعد أن تأكد لهم جميعاً، أنه كان مناضلاً كبيراً، لا مجرد ممثل- حاشا روحه- يتقن فن البهارج، والتهويم، لأن دمه الذي سال قبل سنة، من الآن، بين من هو، ومن هؤلاء، كل بمسماه، ونعته، وصدى صوته، وأثر وقع قدميه، على طريق الحياة والوطن، بل والفجر الذي بات على مدى قهقهة، طالما أطلقها شهيدنا في وجه جلاديه الذين يجرون أذيالهم، ساقطين، هاربين، إلى غير عودة، بينما هو وأمثاله من شهدائنا باقون في ذاكرة التاريخ والتراب والحياة.....!.

***مقدمتي للكتاب الذي أعده:**

"تيار المستقبل الكردي" حول اختطاف واعتقال الشهيد مشعل ومحاكماته، كانت بهذا العنوان نفسه. .

- **الأفضل حين تصلي أن يكون لديك قلب بلا كلمات بدلاً من أن تكون لديك كلمات بلا قلب.**
- **كما أن الرجل لايقدر أن يعيش في جسد شخص آخر، فإن الأمم أيضاً لا تحب أن تعيش في حكم أمم أخرى، بغض النظر عن مدى نبل وعظمة الأمم الثانية.**

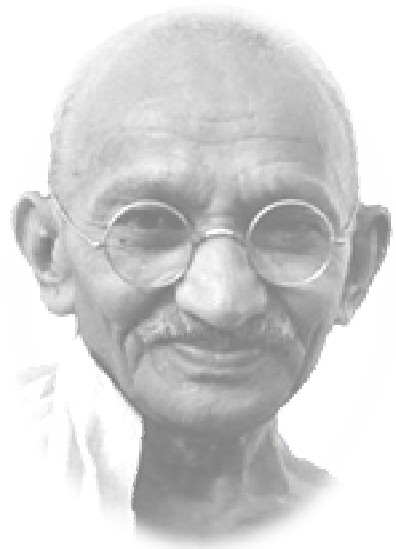

مهاتما غاندي

تتمـــة ...

حوار بينوسا نو مع الشاعر طيب جبار

حكاية اكتشاف درب
لاطلاق سراح الراحة.
حكاية تقويض طود التجاوز
وانعاش عملية حصار الانقسام.

3- أنا أعرف

أنا اعرف
إن الارق أخفى مفتاح باب النوم
ويدفع الاضطجاع
نحو حافلة جدار اللاإمكان.
أنا أعرف
ان النسيان بطالة مريحة
تاتيك عبر دروب ملتوية
يمنع عنك زيارة
مصائف ومشاتي الماضي.
أنا اعرف
الفوضى له رؤوس خيوط كثيرة
ان لم تنتبه
يسحبك نحو زقاق ملتوي
ويتيهك في شارع مهجور.
أنا أعرف
ان المطاردة والمحاصرة تعلمانك
زرع شتلات الفناء
تقيدانك في أتون اللاثقة
تسدان بوجهك أبواب الصلح والتفاهم.
انا اعرف
ان شجون القلب
تكشط غشاء الشعورو العقل
تجرك نحو صراع غير متكافئ.

رؤى في اتجاه الألم

محمد غانم
ghanem55@gmail.com

سوريون في مهب الريح

- 1 - اعتذار ومحبة

أتوجه باعتذار صادق للأخوة الأحبة جميعاً في جريدة القلم الجديد (بينوسانو)، وخاصة الأخوين خورشيد شوزي و ابراهيم اليوسف لعدم تمكني لأسباب خارجة عن إرادتي وإرسال مقالي في الأعداد السابقة.
لكم محبتي واحترامي.

- 2 - واحد واحد يساوي ثماني وعشرون واحد

في بداية الحراك السلمي كان الشعار المطروح من جميع السوريين بكل فئاتهم ومكوناتهم الدينية و الطائفية و المذهبية و الصوفية و كل المقومات القومية من عرب و أكراد و تركمان و آشوريين و أرمن و كلدان و سريان وشاشان و .... مؤيدين ومعارضين. "واحد واحد واحد الشعب السوري واحد" ولكن بعد شهور قليلة بدأت رياح التمزق وغياب الوحدوية السورية الوطنية ليصبح السوريين 28 واحد من مكونات مختلفة وبالخطف والقتل على الهوية ...الخ

وضاعت جمعة الشيخ المجاهد صالح العلي رحمه الله ؟!؟ في مهب رياح الطائفية والتكفيرية، وتلا ذلك لقاء مع (مترنيخ) الساسة الأمريكية ووزير خارجيتها في السبعينيات وهو العقل المدبر لمشروع التفكيك الوطني.

وهم أدرى منا بعدد الأديان والطوائف والمذاهب والفرق الصوفية والقوميان والإثنيات المتعددة. لأنهم درسوا سوريا جيداً جداً وبشكل ممتاز، والتقطوا الضعف في التماسك الاجتماعي الوطني، والذي ازداد تفككاً وانكساراً نتيجة للفساد والاستبداد الذي رسخته السلطة الحاكمة في سوريا، وفتحت الطريق واسعاً أمام تيارات لا تلقى صدى وجمهوراً إلا تحت شعارات دينية وطائفية ومذهبية واثنيه (التركمان السوريين اليوم يتفاخرون بتركيا وآردوغان)، وكونهم أخوالي فانا أدرى بتفكيرهم ووصفهم لأعمامي العرب بعبارة شهيرة (بيس ملت)، ولا عجب بأن أغلب ضباط الجيش العربي السوري المنشقين هم من العائلات التركمانية المتنفذة بدءاً من آلاء طلاس واسم العائلة وفرزات رغم أن أغلبهم كان سيفاً مسلطاً على رقاب السوريين طيلة نصف قرن، وهم موغلون في الفساد والاستبداد وسرقة المال العام وانتهاك أعراض السوريين وكرامتهم وظلم الآخر المختلف قومياً –الأكراد.

سوريا الآن 28 أو 42 تركيب وفئة وقومية يسيرون جميعاً في مهب الريح الامريكي والفوضى الخلاقة.

- 3 - الغـــــــاب

نحن هنا لا نتحدث عن سهل الغاب في سوريا حيث الموزاييك السوري الجميل. بل عن رواية (الغاب) للكاتب الأمريكي الشهير (أبتون سنكلير) رواية الغاب هذه مؤلفة من خمس مئة صفحة قرأتها يوماً من الظهر حتى صباح اليوم التالي بشكل متواصل حتى انتهت، وأذكر ان دموعي نزلت أكثر من مرة وأنا أقرأ رائعة (أبتون سنكلير) من وحشية المجتمع الأمريكي وكيفية بناء الرأسمال الأمريكي العالمي المتوحش بكارتلاته ,وتروستات وكنسر تات العملاقة، والتي تحكم المجتمع الأمريكي والعالم من خلال (احتكار القوة والسلاح والمال والإعلام)، وهي محاولة ازدادت وحشية بعد سقوط حلف وارسو الاشتراكي لتعرف الولايات المتحدة الأمريكية جيداً (وهنا أقصد النظام السياسي والاقتصادي، ومجمعات النفط وإنتاج السلاح). عليك أن تبدأ بقراءة رواية الغاب للروائي الأمريكي المبدع ابتون سنكلير لترى حجم الظلم الذي رافق قيام دولة الولايات المتحدة الأمريكية. والظلم هنا الذي يتحدث عنه هو الظلم الذي وقع على الأمريكي أيضاً، ولا نتحدث عن إبادة الشعب الأمريكي الأصلي (الهنود الحمر).

هناك من يريد أن يجعل من سوريا مجتمع الغاب على الطريقة الأمريكية، وهذا الأحد موجود في سوريا في السلطة الحاكمة والمعارضة الطائفية والتكفيرية .. السؤال: ماذا نستطيع أن نفعل نحن السوريين الأحرار الديمقراطيين الداعين لمجتمع مدني خال من الاستبداد.

- 4 - لسنا حاوية قمامة !؟

تعريف بسيط: المعارضة هي أنقى وأطهر وأشرف وأجمل شيء في الوجود بشكلها الوطني الديمقراطي المدني العلماني الإنساني، وهي أشبه بالزهور البرية التي تنمو بدون سماد كيماوي .. المنافقون الفاسدون المستبدون هم جزء هام من تاريخ البشرية والأديان، و وجد هؤلاء الملونون والجربائيون حتى حول الأنبياء والرسل (انظر كم مرة ذكر المنافقون في القرآن الكريم، والحواري الذي أنكر السيد المسيح عليه السلام وسلمه للصلب) .

لا أعرف كيف تفخر وسائل اعلام ومعارضين سوريين تاريخيين بانشقاق فلان أو إعلان من أطراف السلطة متناسين أننا عشنا تحت عسف ونهب وظلم هذه العائلات والشخصيات التي هتكت دماء السوريين وأموالهم وأعراضهم.

يحتفي الغرب بخدام ومناف طلاس ونواف الفارس ورياض حجاب رغم وبعض (الجهلة) من المعارضين السوريين (لقد أطلقنا في مقال سابق لنا عام 2006 بأن هذه العائلات المبشرة بجنة الاقتصاد السوري... هل تعلم المعارضة كم مليار من الدولارات سرق هؤلاء من الشعب السوري، وكم عشرات الآلاف من المواطنين السوريين جلدوا على أيديهم، وكم امرأة سورية حرة طاهرة انتهك عرضها عن أيديهم وأيدي أولادهم ؟؟!!

هل يعقل أن أكون أنا محمد غانم الذي افتخرت علناً بأني بريء وطاهر وقلبي أبيض ولم أتورط يوماً في دماء السوريين وأموالهم أو كرامتهم أو أعراضهم تتم مساومتي بمناف طلاس كمعارض. لا أقبل إطلاقاً أن يتساوى القذرون بالمناضلين الشرفاء؟؟؟!!!.

هل يعقل أن يكون مناضلاً وطنياً فذاً مثل أبو عبدو وعمر قشاش معارضاً شامخاً كبيراً في سماء سوريا مثل معارض اسمه خدام أو غيره ؟

والله عيب وحرام أن يحدث!!

- 5 - الســـــوري

-هل السوري أخاه السوري على الهوية

-نعم

-إذاً لماذا يقتل السوري أخاه السوري ؟

-لا أعرف

-لماذا يخطف السوري أخاه السوري على الهوية

-لم يأخذ رأي في ذلك

-من يستطيع إيقاف ذلك القتل المجاني ؟

-لا أحد

-إذاً إلى أين نحن السوريين سائرون

-إلى المجهول ؟!

من فعل بنا ذلك ؟

- .....

نظرت إلى السماء رافعاً يدي إلى الله حيث لن ينقذنا أحد سواه.

- 6 - سلطة المعارضة

بين فريقين مسلحين: نحن دعاة الحرية والديمقراطية والدولة المدنية واحترام الآخر المختلف قومياً ودينياً وطائفياً ومذهبياً وفرقاً صوفية، نحترم الأبيض والأسمر والأسود والأصفر والخلاسي، نحترم أخوتنا في الإنسانية ونحبهم لأن الله سبحانه وتعالى قال: (إن اكرمكم عند الله أتقاكم) والتقوى أعلى مراتب الإيمان تبدأ برفع الأذى عن الطريق، ولا تنتهي بالحب الإنساني الكوني لبعضنا البعض لأن: سيدنا المسيح رسول المحبة، وسيدنا محمد رحمة للعالمين، ونبينا على خلق عظيم وهذا أمر الله.

السلطة تقول : الأسد أو لا أحد

المعارضة المسلحة تقول: لا حوار

بين قعقعة السلاح والشهداء والجرحى والدمار يسير السوريون نحو تيه طويل طويل.

والوطن السوري بكامله يصب بمهب الريح.

-7– العالـــــــم

نصف العالم ضد سورية!!!

العالم كله ضد الكرد ؟؟؟؟!!!!!

السوريون + الكرد = قنبلة كونية.

عامر خ. مراد

آراء في فقه اللغة الكردية

الـرأي الثـــالـث

(اللهجات ما بين مخلب الزمن وصناعة السهولة)!

تتداخل العلوم وتتشابك لتؤلف بمجموعها مكونات الحياة البشرية بجميع تضاريسها، فتنشئ علوم وتطور وتقسم وتبعثر وتلم الشمل مرة أخرى.. وهكذا، لتؤثر وتتأثر هذه العلوم التي تشكل نتاجاً للخبرة والظرف الإنساني ببعضها، وتؤثر بجميع مجالات حياة الإنسان، وإذا كنا نود طرح موضوع اللغة فإننا سنلجأ لدعمه بما يؤثر فيه من نواح مختلفة من علوم أخرى، فعلم اللغة قد يكون العلم الأكثر تأثراً بغيره لأنه انعكاس لحالة تلك العلوم كل على إنفراد، وبمجملها، وكون هذه العلوم النتاج البشري والتي تؤثر في وجوده وكيانه ومضمون مكنونه الداخلي، وينتج الإنسان اللغة كردة فعل ارتدادية للخارج وكحالة تلاؤم، فتتلون اللغة بجوهر الإنسان الذي يشكل انعكاساً لمجمل ظروفه.

وإذا ما أردنا المساهمة في تسطير معالم حل نعتقد بأنه الأوحد في سير عملية الاندماج اللهجي للغة الكردية فإننا سننطلق بدءاً في عملية تحليل اللغة كظاهرة سوسيولوجية، ونتساءل بدءاً، هل وحدة اللغة هي مسألة اجتماعية أم لغوية نظرية بحتة بالدرجة الأولى ؟

سنبدأ بظروف تكون اللهجات، فاللهجة هي عبارة عن تفرعات اللغة وفقاً للانقسام الاجتماعي وعلى المستوى الجغرافي أولاً، فاللغة نفسها هي عبارة عن تجاوب مع الظرف الاجتماعي، فالاجتماع يعني الوحدة على مختلف الأصعدة ومنها الصعيد اللغوي، أما الانقسام والتجزئة فيؤديان إلى تشكيل الظرف الخاص بكل جماعة وبالتالي إلى تكون اللهجات كظرف وخاصية مرافقة للحالة البشرية الفردانية، ولذلك فالعودة إلى ظروف تكون اللهجة يؤدي بنا إلى القدرة على اكتشاف الأساس الأول الذي يمكننا أن نتحد لهجياً وبالتالي أن نشكل لغة ممزوجة لهجياً في الحالة القومية الواحدة، أي بالعودة إلى الإتحاد على الأصعدة الأخرى والتي ستنتج حالة من الاتحاد اللغوي.

فإذا ما تدارسنا الحالة اللغوية في الوطن العربي سنجد بأن تاريخ اللغة العربية ينتهي بنا إلى عوالم لهجية ما كان لأي فرد عربي أن يفهم لهجة الآخر، ومع ظروف الإتحاد على المستوى الديني والاندماج الاجتماعي بدأت لهجة وحيدة ذات سمات معينة وهي لهجة قريش، والتي تشكل الأصل للغة العربية (الفصحى) الحالية، بتشكيل حالة من التوحد اللهجي حتى وإن كانت هذه اللهجة قد استقت الكثير من غيرها من اللهجات وحتى اللغات، ولكن مع حالة التعايش والتداول اللغوي استطاعت (الفصحى) العربية أن تدرج نفسها كلغة موحدة رسمية لجميع أطياف الواقع العربي لهجياً، وما كان للانقسام فيما بعد أن ينال من قوة هذه الوحدة اللغوية المدعمة بالقرآن الكريم.

واستطاعت اللهجة الباريسية وبجدارة أخذ موقعها كلغة رسمية في فرنسا، وحلت اللهجة الانكليزية في أواخر القرن الخامس عشر وبدايات السادس عشر محل كافة اللهجات الأخرى التي تواجدت في تلك المنطقة لنراها بشكلها ومقامها الحالي.

ويدفعنا الواقع في كردستان العراق من حرية وتضافر لظروف الوحدة الإقليمية والتعايش بين الناطقين بالكرمانجية والصورانية إلى إمكانية حلول إحدى هاتين اللهجتين محل اللغة الكردية كتسمية وفعل، وذلك على الأمد البعيد، وبافتراض ثبات الواقع السياسي على ما هو عليه الآن فالاتحاد اللهجي الكردي ما كان له أن يتواجد مع ظروف الاحتلال أولاً والانقسام الجغرافي ثانياً والذي دام منذ أن وجد الكرد.

وكدليل آخر على القدرة على الاتحاد لهجياً عبر التعايش فإننا سنجد اللغة الكردية المتداولة شعبياً في الأجزاء الكردستانيةً والتي تبدأ بالمفردات الكردية الأصيلة لتنطلق نحو الكلمات وحتى القواعد الدخيلة من اللغة المجاورة، عربية كانت أو تركية أو فارسية لتشكل لهجة خليطة يفهمها الجميع في الجزء الواحد بغض النظر عن اختلاف اللهجات المحلية لكل منطقة، وتبدأ مع التعايش حالة انتقائية، فتبدأ الكلمة الأجدر بأخذ موقعها من اللغة التي تتكون من جديد تاركة ورائها المفردة الأضعف، وتختلف أصول هذه المفردة من هذه اللهجة إلى تلك. فالقواعد وكما هو معروف وحتى المعاجم والقواميس تستند للمفردة والجملة والتركيبة التي ينتجها الشارع أو الجمهور وليس العكس، فما بالنا نسعى إلى توحيد اللغة الكردية عبر الاجتماعات والأبحاث، فقط هي الظروف الموضوعية المناسبة التي تكون وتسمح بالاندماج اللهجي، وهذه الظروف المؤاتية في كردستان العراق جعلت حتى الأكاديميين والمهتمين باللغة ينجرون وراء مواضيع لغوية كهذه، فالظرف الموضوعي يشكل في الآن نفسه المشكلة للغة والحل لها.

ولنسأل أنفسنا بعض الأسئلة التي تدعم ماقلناه عبر إجاباتها:

- كم كان عدد اللغات منذ بداية المسيرة البشرية؟، ولماذا توجد لغات حية وأخرى ميتة؟

- لماذا تأتي اللغات في الدول أو مجموعة الدول القريبة من بعضها أو اللغة المتداولة في الجماعات اللغوية المتقاربة مشابهة لبعضها البعض؟

- أليست اللغة حاجة واللهجة حاجة خاصة بمجموعة متضافرة جغرافياً ومعيشياً وحالة انعكاس لمبدأ القوة والسيطرة؟

- هل من الممكن قلب المفاهيم في علم اللسانيات الاجتماعية في الحالة اللهجية الكردستانية؟

- هل من الممكن استنساخ لهجة هجينة من خلاصة اللهجات الكردية أم يجب التسليم بضرورة أخذ لهجة حالية دورها كلغة رسمية للكرد وبكل ما في ذلك المصطلح من امتيازات؟ .

زخات قلمي

نارين عمر
narinomer76@gmail.com

المرأة الكرديّة وارتباطها بقضايا شعبها

المرأة الكرديّة لم تكن يوماً من الأيّام بعيدة عن واقع مجتمعها بجوانبه المختلفة، ولم تكن غريبة عن قضايا شعبها المتنوّعة والشّائكة، بل كانت وما تزالُ مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بكلّ ذلك على الرّغم ممّا تتعرّضُ إليه من ممارساتٍ قمعية مزدوجة، وما تعانيه من ظروفٍ صعبةٍ وقاسية كونها امرأة أوّلاً، وكونها تنتمي إلى شعبٍ مضطهد ومخنوق سياسيّاً واجتماعيّاً واقتصاديّاً ثانياً.

تنبعُ متانة ارتباطها بمجتمعها وشعبها من إدراكها الوجدانيّ والفكريّ العميق بأحقيّة أمّتها في العيش الكريم، والحياةِ الحرّة كبقيّةِ شعوبِ العالم، ومن وعيها المطلق بضرورةِ تلازم المسار بينها وبين نصفها الآخر الذي بهما تتشكّل الدّول والبلدان، وتحيا الأممُ والشّعوبُ، وتستمرّ في الوجودِ على الرّغم من كلّ أساليب الإنكار والتّغييبِ والتّرهيبِ التي تتعرّضُ إليها.

أمرٌ آخرَ يزيدُ في إيمان المرأة الكرديّة، وجدّيةِ فعاليتها يكمنُ في الخصوصيّة التي تتمتّعُ بها المرأة في المجتمع الكرديّ القائمةِ على احترامها وتقديرها، ومنحها الثقة والدّور الرّياديّ إن كانت أهلاً لهما، وهذا الأمر جليّ وواضحٌ في المجتمع الكرديّ منذ عهودٍ قديمة، المصادر والوثائق القديمة والحديثة تؤكّدُ على ذلك، المكتوبة منها والشّفهيّة أو المرويّة.

لذلك نجدُ المرأة حاضرة في كلّ حراكٍ أو تطوّرٍ سياسيّ واجتماعيّ وثقافيّ أو غير ذلك يطرأ على الواقع الكرديّ أو على الواقع العامّ، لأنّها ترى في هذا الحضور واجباً مقدّساً عليها، بل أمراً لزاماً لا بدّ منه، به يتحقّقُ النّصرُ، ويتمّ النّجاحُ الأكيد.

المرأة الكرديّة تعي جيّداً الواقعَ الذي يعيشه شعبها، والظّروف التي تلفّ بمجتمعها في كلّ زمانٍ ومكان، وتدرسُ خطواتها بدرايةٍ وفهم، لذلك نجدها في الغالبِ خطواتٍ ناجحةٍ، ثابتة، ذات فاعليةٍ وتأثير.

ما ينقصُ المرأة الكرديّة يكمنُ في دعمها بجرعاتٍ من الأمل والثقةِ، وفسحاتٍ من حرّيةِ الرّأي والتّعبير، وجولاتٍ من التّحرّكِ والنّشاطِ لتكونَ في مواقع العمل والنّشاطِ والنّضال، والحضورُ اللافت لها في الوقت الرّاهن وعلى كافة الأصعدة، ولهفتها إلى المساهمة في تغيير واقعها، وتطوير مجتمعها، ووعي شعبها، أمثلة حيّة على ما تتمتّعُ به المرأة الكرديّة، وما قد تكونُ عليه حاضراً ومستقبلاً، لأنّها تستطيعُ القيامَ بأدوارٍ عدّة، وتنطلقَ من مواقعَ مختلفة: كأمّ مضحيّة، كزوجةٍ واعية، وأختٍ مناضلة، وابنةٍ ثائرة، وكلّ امرأة تستطيعُ أن تكونَ كلّ هذه الشّخصيّات معاً، وتلعبَ أدوارها في آن واحد، ومن خلال هذه الشّخصيّاتِ والأدوار تظهرُ قوّة المرأة، وأهميّة الأدوار التي تلعبها، ومدى تأثيرها على المجتمعاتِ والشّعوب، وعلى اعتبار الشّعبِ الكرديّ من الشّعوبِ التي تتمتّعُ بقدرٍ من الوعي والإدراك المتوارثين من السّلفِ أو المكتسبين من الواقع المعاش، فإنّه يتعاملُ مع المرأة على هذا الأساس، ومن خلال هذه الميّزات التي يراها فيها.

المرأة الكرديّة طاقة من الحيويّة والإبداع، ونبعٌ من العطاء والتّضحيّة لا ينضب، فلنعمل معاً على الاستفادة من طاقاتها، والشّرب من منهل عطائها وتضحياتها، لنؤسّسَ معاً لمجتمعٍ مثاليّ، متماسكٍ ننشده جميعاً، ولنتمتّعَ في رياض وطنٍ نسعى إليه، دائم الخضرة والإزهار.

د. محمد فتحي راشد الحريري
hariri221@hotmail.com

من أسماء الحمار عند العرب

هذا مبحث جميل شاركت فيه في إحدى المناسبات. وكنت أيامها أعتز بكوني مؤسس جمعية الحمار الانيق في دولة الامارات، أقول:

الحمار مركوب الأنبياء الكرام عليهم السلام، من المخلوقات الجميلة - على الأقل برأيي -وهو مظلوم ،،كثرت أسماؤه عند العرب، وان كثرتها تدل على مكانته العالية عندهم، فالقاعدة عند العرب أن الأشياء النفيسة والمهمة في حياتهم تتعدد أسماؤها .

الحمار هو أبو صابر و إبن شنة و إبن دلام و أبو زياد وهو أيضاً:

الجورف - العرد - العكموس - العمكوس - الكسعوم - الكعسوم - المكراف - النخة - الكباص -العلج - الفيدار - الجلعد - الاخطب - الصعل - الصلصل - المصلصل - الأغبر الصلاصل - الهمهيم - الدبل - النهاز - الكندر والكندير والكنادر - القلح - القلو - المعضض - المحلج - المحلاج - الزمال

هل تريدون أسماء أخرى ؟؟؟ .... في مناسبة ثانية إن شاء الله تعالى، فهل أعَـدْنا الاعتبار لهذا الكائن الجميل ؟؟ أم أنّ لكم رأياً آخر ؟؟!!

وقد عقب على المقالة المتواضعة، عدد من الكتاب الكرام. وما كنت أظن أن المقالة مهمة وستاخذ اصداءها تلك حتى فاجأني الاستاذ اسامة المقداد قائلاً:

الأستاذ الدكتور محمد فتحي الحريري ،،،،

كما هي العادة، روح متوثبة للحياة، ونفس تواقة لكل مفرح، وفكر نير متوقد ما فتئ يبحث عن ضالة المؤمن ، هنّأك الله وهنّأنا بما ظهر مما لديك وما بطن .

-فكتبت لذلك الموقع يومها، أما بعد:

- وجد الحمار لأول مرة في المنطقة التي تسمى حالياً الصومال قبل ما يقارب 12 ألف سنة. وجد الحمار الحالي المعروف، هو الحمار النوبي، الصومالي، حسب كتاب كلوتون بروك، التاريخ الطبيعي للحيوانات الأليفة، 1999، دجن خلالها الحمار الأفريقي من حوالي 4000 سنة ق .م، حين أصبح أهم أداة للمصريين القدامى ومنطقة النوبة، أي يمكن للحمار تحمل من 20 إلى 30% من وزنه، كما استعمل لبنه أيضا كغذاء. خلال 1800 سنة ق . م

- هذا وقد لقي "السيد الحمار " من جنس البشر، أصنافاً لا تعد ولا تحصى من التهم الباطلة، والافتراءات التي تلقى جزافاً ، رغم اعتمادهم الدائم عليه في كل المهام الصعبة ، في السلم والحرب، فقد زعموا مثلا، أن حليب الأتان يورث الغباء !، فأنقذنا العلم التجريبي من هذه التهمة، حين أثبت التحليل المخبري أن نسبة المواد الغذائية في حليب الأتان هي نفسها الموجودة في حليب البقر إن لم تزد عليها في نسبة الدهون، وثبت أيضا خلال احد اختبارات الذكاء أن الحمار أكثر ذكاء من البقرة، ولولا سوء الطالع الذي يمتاز به هذا الحمار ، لحصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية أو التطبيقية أو الاجتماعية أو حتى الفخرية ، كما حصل عليها رجال كثر في أماكن كثير ة !!!

- الحمار عند اليونان (الاغريق): هذا وقد اقترن الحمار بالنسبة لليونانيين بآلهة الخمرة ديونيسوس، كما قدس الرومان أيضا الحمار، واستعملوه في قداساتهم التطهيرية.

- الحمار عند الأمريكان: الحمار هو شعار الحزب الديمقراطي الأمريكي واختاروه تعبيراً عن الصبر.

الحمار عند الفرنسيين : في التقويم الجمهوري الفرنسي، يعتبر يوم السادس من تشرين الأول من كل عام هو يوم الحمـــار ، من منكم سمع بهذا من قبل ؟.

- الحمار عند الصينيين : اكتشف خبراء صينيون إمكانية الاستفادة من جلود الحمير المصرية في مجالات اقتصادية وطبية أيضاً حيث أثبتت الدراسات العلمية انه يمكن استخلاص عقاقير ومنشطات جنسي جنسية من جلود الحمير دون أية آثار جانبية (الفياجرا الحمارية) التي تذكرنا بشبقه.

- الحمار عند العرب :

• عند بشار بن برد :

قال بشار الشاعر العباسي الاعمى :

رأيت حماري البارحة في النوم فقلت له: ويلك ألم تمت ؟

قال الحمار: أنسيت أنك ركبتني يوم كذا وكذا وأنك مررت بي على باب الاصبهاني فرأيت أتـانًا (حمارة) عند بابه فعشقتها حتى متّ بها كمدًا ثم أنشدني:

سيدي مِلْ بعناني نحو باب الاصبهانـــي
إن بالبـــاب أتانًـــا فضلت كل أتـــــانِ
تيمتني يوم رحنـا بثناياهـــا الحســـانِ
وبـغنـــــج ودلالٍ سلّ جسمي وبراني
ولها خد أســـــيل مثل خـدّ الشيفراني
فبها مِتُّ ولو عشْـت إذًا طال هــواني

ولما سئل عن الـ"شوفران أو الشيقران"؟ قال : هي من عبارات الغزل عند معشر السادة الحمير !!!

• عند أمير الشعراء :

سقط الحمار من السفينة في الدجى\ فبكى الرفاق لفقده وترحموا

حتى إذا طـلـع النـهـــــــار أتت به \نحو السفينة موجـــة تتقدم

قالـت : خذوه كما أتاني ســالمـــاً \لم أبتلعْـــــه لأنه لا يُهْضَـــمُ

• عند ظرفاء العرب :

وقف الحمار مطرق الرأس يهدّل أذنيه ويمد شفتيه السفلى وسألوه مابك ؟ تبدو مهمومًا .

قال : كيف لا اشعر بالهم وذريتي كلها حمير.

- أما أنا يا سيدي فلم أنل شرف التعرف عن كثب إلى هذا المخلوق الجميل، كل ما في الأمر أنني كنت أفكر فيه كدرويش أو مسكين أو مظلوم أو .... ولكن هو من أراد هذا، وهو من قرر احتمال كل هذا الظلم، بل ربما كنت أحسه أحياناً يستمتع بعمله هذا، وينفذه بكل إخلاص يفتقده الكثير من العاملين أليس هو القائل :

عجبي عليك يا ابن آدم يا كبيـــــر الدار
قومت الدنيا و ما قعدت لما قالوا حمـــار
هو اسمي شتيمه و إلا جنسي ده عـــار
خلقني ربي و خلقك و لا حدش له خيـار
و أنا مهما زاد الحمل فوقي صابر علي المشـوار
لا في يوم أقول اشمعنى أخويا و اخد منه تـــار
و لا يوم أبص لرزق غيري و اطق منه و أغـــــار
و لا أرفع في يوم عيني على جارتي وأصون الجار
و لا مهر أدفع لحمارتي و شبكه و سوار
و لا شقة أجمع في تمنها و لا أجهـز دار
و لا حرمي حامل تتوحم عايزه الكافيـــار
و لا بنت تخرج عن طوعي و تجيب العـار
و لا ابن يدمن و يهلوس و يقع ينهـــــار
عايش في حالي متهني و ليه افكـــار
بأكل و بأشرب و انهق و ما فيش اســرار
و عندي ابن آدم يخدمني ليل و يا نهـــار
ان جعت يشتري برسيمي بأغلى الاسعار
و في مرضي يفضل يعالجني و يدعي الستار
خادم أمين من غير راتب و لا حتى إيجـــــار

عبدالله ميزر
abdhisen@gmail.com

عبقُ الزيزفون يفوحُ في بيتنا

في فترة الصبا كنّا نلعب في برّية عامودا كثيراً أو كما نسمّيها باللغة الكرديّة "جول"، كانت ألعابنا متنوّعة بحسب فصول السنة، منها ربيعيّة ومنها صيفية وأخرى خريفيّة وشتويّة، كانت في مجملها مرتبطة بالطبيعة، وكنّا نلعبها خارج المنزل أو في "الحوش".

كانت بعض الألعاب هوايات أكثر منها تمضية وقت مع أطفال الحارة، وأبرزها صيد العصافير والطيور، التي كانت تحتلّ حيّزاً كبيراً من دماغنا، خاصّة عند مشاهدة ذلك الصيد الوفير الذي يأتي به بعض الفتيان الأكبر سنّاً ممن يصطادون في أماكن بعيدة كنّا نخاف الذهاب إليها.

كانوا يأتون بطيور ملوّنة وجميلة نراها على التلفاز فقط ونظلّ نتحدّث عن بعض الفتية ممّن اصطاد هذا الشكل أو ذاك، حتى إنّ بعضهم اتّخذها تجارة رابحة، يبيعها بثمن كان خياليّاً حينها، وكان هؤلاء مثار حسد جميع الفتية، ودفعنا ذلك إلى الإقدام على تجربة صيد، وكان أفضل وقت هو الصباح الباكر. اتفقت أنا وثلاثة من أصدقائي على الذهاب فجراً، كان الاستيقاظ رائعاً ومفعماً بجوّ من الحماس والإثارة، إلا أنّ العملية تطلّبت الحصول على ديدان نشيطة لاستخدامها كطعم مغرٍ للعصافير في الفخ الذي كنّا ننصبه بجانب الأشجار.

أضعنا ساعة من وقتنا في البحث عن ديدان نشيطة، حصلنا على بعضها بعد جهد كبير، وكانت -مع الأسف- صغيرة الحجم. نصبنا فخاخنا، وابتعدنا، بقينا نتحدّث ونراقب فترة، لم تأتِ الطرائد، أو كانت تأتي ولا تقترب من الفخاخ، شعرنا بالملل، قرّر أصدقائي الرجوع إلى المنزل وإكمال نومهم بعد أن فقدوا أملهم، أمّا أنا صمّمت على عدم الرجوع بدون عصافير، بقيت أراقب بين الفينة والأخرى، ثم أدرت بوجهي إلى جبال طوروس، وحلّقت بخيالي بعيداً إلى ماردين وداري، فكّرت بأقربائي على الطرف الآخر من الحدود، وجدّتي -رحمها الله- التي لم ترَ ابنها نصف قرن، رغم أنّ المسافة لم تكن تزيد عن خمسة عشر كيلو متراً، أحسست بألم وغصّة وسالت دمعات من عينيّ، وما وجدت نفسي إلا غارقاً في النوم حالماً بصعود جبال طوروس، استيقظت فجأة بعد أن ضربتني أشعة الشمس الحارقة، تذكّرت الفخ، أسرعت إلى هناك، فوجدته قد تعرّض للسطو من بعض الرعاة. شعرت بالغضب وخيبة الأمل كثيراً، وكذلك حزنت على خسارة الدودة التي أخرجتها من حظيرة الحيوانات، لم أجد ما أفرغ به جام غضبي إلا شجيرة صغيرة متفرّعة من واحدة أكبر منها، كانت من نوع الزيزفون، أمسكت بها وبدأت بضربها ولكمها كأنها عدو لدود، ولم أتركها حتى فصلتها من جذورها.

ولوهلة، أحسست بالندم وشعرت بالذنب، فقلت لنفسي: ما ذنب هذه الشجرة؟ ندمت على سلوكي حقاً، وأردت أن أكفّر عن ذنبي بزرعها في تربة بيتنا الخصبة. حملتها بشق الأنفس إلى البيت، حفرت الأرض وزرعتها، وسقيتها بماء البئر الأرتوازيّ.

كبرت الشجرة وتبرعمت زهورها، ملأت رائحتها العبقة بيوت الحارة، تجمعت عليها العصافير وزقزقت بكافة أشكالها وألوانها، وصار الأطفال يلعبون تحت ظلها، ويصطاد عشّاق الصيد من العائلة العصافير الموجودة عليها، ويأتي إليها كلّ من يحتاج خلفية لالتقاط صورة، استخدمنا زهورها في "الزهورات"، شربها المرضى وغير المرضى، ربط بها أبي خرطوم المياه، وكانت أمي تعلّق عليها أشياء خفيفة لا تلزمنا في السنة مرّة، وكان بعض الأطفال يكتبون عليها أسماءهم.. كانت شجرة الزيزفون الشامخة ملاذ الجميع والروح الطيّبة في بيتنا.

فقدت الدودة والفخ ولم أحظَ بالعصافير، إلا أنّ التجربة وهبتني شجرة زيزفون تجاوزت بعطائها ما لم أكن أحلم به، ولو لم يغرنا أولئك الشبّان بالصيد الوفير، لما استيقظنا صباحاً وتوجّهنا إلى الصيد، ولمّا اقتلعت شجيرة الزيزفون، ولمّا ارتسمت الذكريات الجميلة.

كانت شجرة الزيزفون هدية من أجمل الهدايا، سعينا إلى شيء ومنّينا بشيء آخر أجمل، وكلّ ذلك لأنّنا حاولنا أن نصطاد، حاولنا أن نكون في صفوف الصيادين المهرة، حاولنا أن نصبح حديث الحارة والأصدقاء، حاولنا أن نأتي بجديد لحياتنا.. ورغم أن الهدف المباشر لمحاولتنا في الصيد لم يتحقق، إلا أنّني حتّى هذا اليوم سعيد بما حصلنا عليه، ولا يزال عبقها حاضراً في ذاكرتي وذاكرة مَن أحبّ شجرة الزيزفون في بيتنا.

سازان مندلاوي

زهرات كردستان بين الريف والمدينة

لقد ذكرت في كتابات أخرى لي أنه ليس هناك من امرأة تضاهي المرأة الكردية، التي لا تقل عن الزهور جمالاً وأنوثة، وأنا أؤكد ماقلته هنا أيضاً، وبناء على ذلك قررت الذهاب بهذا التحدي إلى أبعد من ذلك، وإلقاء نظرة على الاختلاف بين فتاة المدينة وفتاة الريف في كردستان.

بداية، ما الذي أتى بهذه الفكرة الغريبة أو بالأحرى الفريدة من نوعها إلى ذهني الآن؟ في الحقيقة، هناك الكثير من الآراء السلبية والنمطية، التي تهيمن على مجتمعنا حول الفتيات الريفيات، وللدخول في عمق هذه الصور النمطية، توضحت لي أشياء، خاصة بعد أن حظيت ذات مرة بقضاء عطلة العيد في إحدى قرى كردستان، وكوني قضيت كل حياتي في المدينة، ولم يسبق لي العيش في القرية، أو الريف، أدركت حينها مدى "أنوثتنا"، ونعومتنا، وضعفنا نحن بنات المدينة.

فالشابات أو الفتيات في الريف يختلفن على نحو كبير عن الفتيات اللواتي ترعرعن في المدينة. بالنسبة لحالات الزواج في المدينة، يضطر أي عريس حديث العهد بزواجه إلى إنفاق نصف مرتّبه كل شهر على أزياء عروسته، التي قضت كل حياتها في المدينة، ولاشك أن التسوق من إحدى هواياتها في غالب الأحوال. في القرية التي زرتها، كانت الفتيات يرتدين ملابس كردية بسيطة في المنزل، وكانت لديهن مجموعة أخرى مع تفاصيل وألوان أكثر، خاصة لأوقات الخروج من المنزل، بالإضافة إلى إدارة الواجبات المنزلية في الطبخ، والتنظيف، وتحضير مستلزمات الضيوف الذين يدخلون ويخرجون من البيت باستمرار، تقوم النسوة أيضاً بأعمال الرجال في المزارع الصغيرة، أو تجدهنّ يقمن برعاية الماشية إن وجدت.

كنت أشعر بفخر كبير بقدرتي على إعداد الأرز، والبيض، و البطاطس: ولكن بعد ما رأيته هناك أحسست بالعبط، أو اسمحوا لي بالقول أنني لم أعد فخورة بنفسي كثيراً. كنا مدعوين لتناول وجبة العشاء في بيت أحد القرويين، وفي غضون ساعتين من الزمن عندما علموا أننا سنحلّ ضيوفاً عليهم ذلك المساء، قامت الفتيات بإعداد جميع الأطعمة الكردية من النوع الصعب التحضير، بما فيها طبق "اليبرا" المخيف. أما نحن (فتيات المدينة)، فإننا بحاجة إلى إشعار مسبق قبل موعد الزيارة بيومين، كي نتبع وصفات الطبخ المذكورة في كتب الطبخ، وعلى الأغلب كل الوصفات تفشل ما عدا السَّلطة.

وأكثر الأمور التي أثارت دهشتي حقاً هو قدرة هؤلاء الشابات على جلي الآواني المتسخة بطريقة نظيفة وسريعة تفوق آلة غسل الأواني في حد ذاتها. وأثناء تحضير الوجبات، تقوم الفتيات بثني فساتينهن الكردية الطويلة تحت الحبل المربوط على خصرهن، ويشمرن عن سواعدهن، ثم يباشرن في غسل الأواني على نحو يفوق ثلاثة آلات لغسل الأواني. أما نحن- فتيات المدينة المثيرات للشفقة- نغسل الأواني يوماً ثم لا ننفك عن الكلام عنها على مر اليومين التاليين، والمثير في الأمر أن عملية غسل الأواني لاتتم بطريقة فردية، بل تتعاون الفتيات فيما بينهن، حيث تقوم إحداهن باستخدام السائل المنظف، بينما الأخرى تغسله بالماء، والثالثة تبعد الأواني المبللة من الرف بحيث لا تعيق سير العمل.

في عالم المدينة الصاخب أيضاً، تجد صالونات تجميل بعد كل شارع أو شارعين، وكونوا على يقين بأن هذه الصالونات تجني مالاً يفوق المال الذي يكسبه الكثير من رجال الأعمال في أربيل. وخلال المناسبات الخاصة، يفوق الازدحام عند أية كوافيره الازدحام الدائم عند عيادة طبيب. فمن المحتمل أحياناً، حتى مع حجز المواعيد، أن تنتظر الفتيات فترة قد تصل إلى نصف ساعة حتى يحين الدور، خاصة أن الجميع يعرف هوسنا بالتجميل، حيث نصبغ شعورنا بألوان عديدة، فضلاً عن تجميل الأظافر الذي غدا دارجاً الآن على نحو كبير.

بالنسبة للفتيات القرويات، فلسن بحاجة إلى طبقات من مستحضر الأساس، لأن بشرتهن ناعمة نعومةً طبيعية، يمتلكن الجمال الطبيعي الذي يبدو أكثر ضياء بسبب البيئة الطبيعية التي ترعرعن فيها، ولا تحتاج شعورهن الصبغ في ثلاثة ألوان مختلفة كي يبدو جميلاً، لأن الحناء الطبيعية تمنح شعورهن السوداء الطويلة، التي تلفت الأنظار مسبقاً، البريق والقوة. وحتى فيما يتعلق باللياقة، يبدو أن الفتيات القرويات يسبقننا أشواطاً طويلة، فمع صالات اللياقة وأحواض السباحة العديدة الآن، الكثير من فتيات المدينة مشتركات في مراكز اللياقة المحلية سعياً في الحصول على "الجسد المثالي"، ولكن من دون فائدة كبيرة، أما الفتيات في القرى يتمتعن بجسد يماثل أجساد عارضات الأزياء، لكنه مخبّأ تحت لباسهن الكردي الفضفاض نتيجة عملهن الدؤوب في البيت وفي المزارع.

وعلى صعيد الغذاء، نحن نتناول الأغذية الجاهزة والمحفوظة والشوكولا بأنواعها المختلفة بكثرة، أما هن، فيستمتعن بالأطعمة الطبيعية الطازجة المقطوفة من الأشجار. وخلال زيارتي شاهدت الطريقة التي يقطفن بها البلح، وكيف كنّ يزلن قشرته بأياديهن، حقاً كانت تثير الإعجاب ..! ناهيك عن الطريقة التي يجمعن فيه التوت، وهن جالسات في ظل شجرة التوت الكبيرة.

تعليمياً، الفتاة التي ترعرعت في المدينة تكون في أغلب الأحوال فتاةً مثقفة على نحو جيد، وتواصل تعليمها في الجامعة، بيد أن هذا لا يقلل من ذكاء الفتاة القروية التي تعرف الكثير عن العلاج الطبيعي، وتكون أشبه بطبيبة، حيث تتعلم من تجارب الحياة، وهذا النوع من التعلم لا يستطيع المرء الحصول عليه من قراءة الكتب السميكة، وتحديد كل التفاصيل المهمة فيها.

لاشك أن الفتاة في القرية تتمتع بجرأة كبيرة على عكس نظيرتها في المدينة، التي إن شاهدت صرصاراً ربما تملأ الكون بصراخها وهلعها، أما هي فبمقدورها مواجهة حيوان مفترس، كي تحمي قطيع أغنام العائلة.

أخيراً، فتاة القرية أم فتاة المدينة؟ الحكم بين يديك أيها القارئ، ولكن لا تنسَ أنه على الرغم من عدم ذهابهن إلى أفضل الجامعات الإنجليزية، وعدم انخراطهن في حركة العولمة الواضحة في المدينة، فإن الفتيات في قرى كردستان هن شابات جديرات بالاحترام ويستحقن نيل حقوقهن الحياتية والتعليمية والأسرية بالكامل، وهنّ أمهات الغد المشرق، وزهرات بلادنا المعطاءة، ولاشك إذا لم نكن أقل كفاءة منهن، فلسنا بأفضل.

- هذا المقال من كتاب "عشّي في كردستان" لسازان مندلاوي الصادر بالإنجليزية عن وزارة الثقافة في أربيل، سيصدر قريباً في نسخته العربيّة بترجمة: عبدالله ميزر.

في العمق

لقمان محمود

lukmanmahmud@yahoo.de

لطيف هلمت و أطفال المطر

إقترنت التجربة الشعرية للطيف هلمت بالجمالية التي تقوم لديه على حمولة دلالية صامتة و متعددة. فالإقتراب من هذه التجربة يتطلب العثور على مفهوم معاير للجمال و للشعر، و العبور إلى هذا الشاعر لا يتم إلا بالإنفصال عن محدودية القصيدة. أي الإبتعاد عن إمتداد و تعدد الإحتمالات.

إن تفاصيل قصيدته لا تنكشف إلا بالإنصات إلى المهمل و العادي في صمت الجماد و صمت الجمال، بهذا المفهوم ينتقل الشاعر لطيف هلمت من خلال إدماج الوعي بأهمية التجربة على ساحة تحقق فيها القصيدة جمالها الحقيقي:

طوال الليل أغني

و أخفي فرحتي الجديدة

في حدقات فتاة جبلية

آه أخاف

ان يعثر عليها الجواسيس.

خاصية لطيف هلمت أنه مسكون دائما بالخوف من الفرح، بإعتباره- الفرح- وهمٌ يتجلّى فقط من خلال النسيان. إن وعي الشاعر بأوهامه مظهر من مظاهر مجابهة الواقع. فحرصه على إنتقاء دلالة مغايرة للواقع هو بحد ذاته كشف لمسار هذا الواقع:

انا و الشعر مشّردان

مشّردان

الشعر مشّرد على أفواه العشاق

و أنا على هذه الأرض الحزينة.

مهمة الشاعر الكردي صعبة جداً، فعليه ان يحّقق الجمالية في شعرية الواقع، و عليه ان يحقق الوطن المحّرر في هوية الواقع. فالشعر بالنسبة للشاعر الكردي، نوعٌ من العناد الخالد، فكلما واظبَ على الإنظباط ، كلّما رسّخ مفهوم النظام، الذي لا يحيل إلا إلى عالم الروبوتات (عالم الإنسان الآلي)و إلى عالم السجون. علماً أن اللغة الشعرية دائماً هي لغة الحرّية، لذلك تبقى القصائد غير مرغوبة للسياسي، للظالم للخائن، للطاغي، للغبي و للسافل...إلخ. فمن يقرأ " شيخوخة كليوباترا و أطفال المطر" سيعرف أن هذه المختارات الشعرية حتى في حالاتها القسوة هادئة و رزينة:

أنا أحمل في جيبي

هوّية حزب الحب فحسب.

أعرف أن الشاعر لطيف هلمت لا تهمه كثيراً الأبواب المغلقة في وجههِ، تكفيهِ دائماً نافذة قصيدته المفتوحة. و رغم ذلك أعرف الشاعر تمام المعرفة، أعرفه منذ تعارفنا في معرض الكتاب بالسليمانية عن طريق الشاعرة دلشا يوسف. و أنا واثق انني لو قلتُ – حينها في معرض الكتاب- بأعلى صوتي: عاشت كردستان، لبقيتْ أغلب الكتب في أماكنها الميتة، و لتجّمعت حولي كل قصائد لطيف هلمت و لقالت بصوتٍ واحد:

تعال خذ بنادقنا و إمنحنا الورود

أيها الحب

إغتصب مدافعنا و إمنحنا الهدوء

أيها العشق

قل للقادة:

الأمهات يحبّذن ضوضاء الأطفال

لا الملابس السوداء

و الأطفال يحبون الطيارات الورقية

لا البنادق

و العصافير تهوى الحدائق

لا الأرض الخراب.

ديدار عبدالقادر

روايـــــــــــة

فاتي والقرى المهجورة

مقتطفات من الفصل الأول

رغم اشتياق وفرح (أم رشو) بعودة ابنتها (فاتي) التي غابت عنهم عامين خادمة في بيروت، كان يعتريها القلق وشعور آخر غريب لم تستطع أن تحدد هويته، كانت وهي تمطر (فاتي) بأسئلتها عن عملها كخادمة وعن بيروت والهدايا التي جلبتها من هناك. تراقب بقلق وفضول ذلك التعبير الغريب على وجه ابنتها والذي لم تقدر على فهمه أو إدراك مغزاه. بدت (فاتي) غريبة عنها." كم كبرت بسرعة"!. لقد امتلأ صدرها ونبق من ثنايا قميصها الرقيق نهدان شامخان مرفوعان، لاحظت الأم أن ابنتها تضع (سوتيانا) من النوع المضلع الذي ينتهي بزاوية هرمية حادة مغرية مما كان دارجاً عند المتمدنات في تلك الفترة، وكانت آثار الكحل واضحة على جفنيها، وقد نمصت حاجبيها فاصبحا رفيعين كالهلال، واستطالت رموشها الخرنوبية وتقوست بدلال. إلى الأسفل نظرت الأم بحسد إلى حذاء ابنتها المخملي ذي الكعب المدبب والذي ينتهي بأسوارة ذهبية، لاحظت الأم أن قميص (فاتي) الكارو قد فتحت أزراره العلوية بشكل متعمد مبرزة نحرها وعظمتي الترقوة الرهيفتين يعلوهما عنق متطاول مشدود تتدلى على أطرافه ذؤابات شعر مقصوص بعناية زينت بمشبك شعر على شكل زهرة بنفسج مؤطرة بالذهب.

حسدت الأم ابنتها على خدمتها في بيروت، التي اقترنت في استنتاجاتها بالثروة والهدايا والثياب الجديدة الأنيقة والجمال، كم هي محظوظة ابنتها التي ظفرت بالعمل خادمة في بيروت، مقارنة مع مثيلاتها من الخادمات اللواتي يعملن في قامشلو بغسل الثياب والبسط والسجاد بأجر بخس وحياة بائسة.

في الزاوية عند عتبة الباب وقف والدها شيخموس (أبو رشو) يراقب المشهد برمته دون أن تظهر على وجهه المجدور أية انطباعات واضحة، وكانت عيناه الحولاوان تُشعران بأنه ليس مستعداً إطلاقاً للتركيز على موقف بعينه، فقد كانت عينه اليسرى تراقب العائلة المتجمعة حول (فاتي) بحياد واضح، بينما استقرت اليمنى على الخوان الخشبي العتيق في الزاوية الأخرى للغرفة. وكان كعادته يحشر بين أسنانه عوداً رفيعاً اقتطعه من مكنسة البيت المهترئة، لقد اكتسب هذه العادة من الحكة التي أصابت لثته قبل سنوات، فاستخدم هذه الأعواد لحكها، وبالتدريج انتبه لمتعة الألم في حشرها بين أسنانه ونكش لثته.

كان يبدو في الغرفة وكأنه حشر فيها خطأ، وإن المشهد لا يعنيه إطلاقاً، وللحقيقة فإن مواضيع قليلة جداً كانت تثيره، لم تكن (فاتي) بينها حتماً، لذا عاد وصالب بصعوبة بين محوري عينيه باتجاه (فاتي) ناظراً إليها ببرود وكأنه يدينها لتسببها في إثارة لا تعنيه.

ارتبكت (فاتي) من نظرة والدها الساكنة عليها، وأخافها الفراغ الذي تنطق به تلك النظرة. تعمدت ألا تنظر إليه وهي تحدث إخوتها عن بيروت والخدمة فيها والهدايا التي جلبتها معها، ثم شرعت بإخراج تلك الهدايا من حقيبتها الخشبية الملبسة بالصفيح.

كانت قد جلبت لهم كل ما لا يلزم: مرآة لها قبضة بلاستيكية على شكل امرأة عارية، علب ذرور رخيصة، حقق عطور، أحمر الشفاه، أقلام كحل زرقاء وخضراء، أمشاط بلاستيكية ذات أسنان غريبة الشكل، لعبة تصدر أصواتاً وتفتح عينيها وتغمضهما عند تحريكها، مناديل رأس مزهرة، علاقة مفاتيح تنتهي بهيكل عظمي، منافض سجائر على شكل قيثارة، عصفور يلتقط السجائر بمنقاره، خنافس معدنية،أقراط بلاستيكية ملونة، كما دست خلسة في يد أختها الكبرى (حنيفة) (كلاسين) و (سوتيانات) صغيرة الحجم بشكل رهيب، ومخرمة على شكل أزاهير ونباتات متنوعة الأشكال، بادرت حنيفة إلى إخفائها فوراً في حجرها وهرعت إلى المطبخ حيث أغلقت الباب على نفسها لتدقق فيها بشره وفرح طاغ، ولم تكن تمل من التمعن في تخاريمها الدقيقة المطاطية، حتى إنها قبلتها واحدة تلو الأخرى، وقررت أن تفاجئ بها زوجها (باقي). أخفت (حنيفة) كنزها من جديد في حجرها بعد أن لفته بعناية في كيس ورقي، وعادت وعيناها تشعان امتناناً إلى أختها المنهمكة بتوزيع الهدايا.

شيئاً فشيئاً تبددت متعة (فاتي) في إخراج الهدايا والحديث عن بيروت، أمام الفراغ الأحول المتمعن لعين والدها، والذي أدى غيابها الطويل عنه إلى نسيان اعتيادها القديم له، ولاحظت بدائية ووحشية في تلك النظرة ذكرتها بالماعز ويوم رحيلها.

يومها كان الماعز هو الكائن الوحيد في الحي الذي لم يستطع أن يفهم المراسم التي تقام على شرف سيارة بيضاء تتمايل في شارع من شوارع (العنترية).

كان الحر خانقاً في ذلك اليوم مما اضطر الراكبين الثلاثة (العجوز وزوجها والسائق) إلى فتح نوافذ السيارة عن آخرها والتسلي بمراقبة الحي الذي كانت أطراف أسقف منازله تتهدل بشكل مخيف، وكأنها تعلن سقوطاً قد يحدث بين لحظة وأخرى، وكانت تطل من بين مصاريع النوافذ الضيقة الأوجه المراقبة للذين لم يخرجوا إلى الشارع بسبب القيظ، كما مارس البعوض أسوأ طقوسه مع الزوار القادمين، والذباب اللاصق والخاص بمنطقة الجزيرة أسهم هو الآخر في تبرم وانزعاج السيدة العجوز الجالسة في المقعد الخلفي.

أما زوجها فقد آثر الخروج من العربة اتقاء الهوام ولاستعجال خروج (فاتي) التي كانت تنوح في الداخل رافضة الخروج.

(أم رشو) كانت مشغولة عن كل هذا بتقديم واجبات الخضوع والتكريم للرجل الخمسيني الأشيب والمتأنق، كانت تكلمه بلغة عربية ركيكة مفتعلة هي حصيلة ما تعلمته من هذه اللغة طوال عمرها،

كانت الأم تحاول جاهدة أن تقنع الرجل بزيادة أجر (فاتي)، وأكدت له أنها أعطتهم ابنتها بثمن بخس لا يتناسب قدراتها، فـ (فاتي) صغيرة وهمتها ونشاطها لا يرقى إليهما الشك، كما أن ابنتها مطيعة ومهذبة لن ترفض الأوامر، وهي –أي الأم- لم تقبل بهذا الأجر البخس إلا لأنها مطمئنة على أن ابنتها ستكون في بيت عائلة محترمة وراقية، لكن رفع السعر خمسمائة ليرة سيكون ادعى للعدل، خصوصا وإنهم فقراء، لكن الرجل المتأنق لم يتنازل ولا بقرش واحد.

سُقط في يد الأم فأوصته خيرا بابنتها، وان يهتموا بطعامها ولباسها، وإنهم لن يخسروا شيئاً إن أعطوا البنت ثيابهم المستعملة لترسلها إلى أهلها الفقراء، فوعدها الرجل خيراً، وبأنهم أي أهل (فاتي) لن يندموا أبداً على إرسال ابنتهم لعنده.

والدها وحده كان واقفا كما هو الآن، بنظرته الباردة، وعَود المكانس في فمه، وكأنه غير معني كثيراً بموضوع مغادرة ابنته ولا (البازار) المحتدم بين زوجته والرجل، ولا الضيوف القادمين الذين ودعهم ببرود مصافحاً إياهم بلا مبالاة.

اختفى شارعهم، ومضت العربة في الأزقة الملتوية التي كانت تقطعها قطعان الماعز والأبقار ببطء، مما أثار حنق السائق الذي صار يشتم المدينة وأهلها والساعة التي أوصلته إلى هذا المكان القذر.

هاهو والدها الآن، كما كان في يوم رحيلها، وتساءلت (فاتي) في سرها ترى هل سيبقى هذا الرجل المسمى أباها على برودته ولامبالاته،إن أخبرته أنها لم تعد تلك الطفلة التي غادرتهم إلى بيروت وعمرها اثنا عشرة، بل (فاتي) الثيب التي اكتمل نموها وذاقت طعم الرجولة؟.

في الهزيع الأخير من الليل عادت حنيفة و(باقي) إلى البيت، كان حي (العنترية) راكداً في سكون صيفي خانق، تنبعث من الحقول المجاورة صرير الجنادب متقطعاً وحاداً، يرافقه نقيق الضفادع المبعثر في الزمن الممتد عبر خطواتهما. ثمة كلاب شاردة تعوي دون حماسة، وبدت المنازل كابية كأنها أطلال خرائب ضربتها عاصفة هوجاء، أو بقايا مدينة دارسة، وعلى العكس تماما، كانت قامشلو تبدو من البعيد كأنها عقد خرز كهرماني مضيء.

لم يتكلما طوال الطريق، كل منهما كان مشغولاً بأحلامه الخاصة، لقد أخذ (باقي) بـ(فاتي) التي صارت أجمل مما توقع، تلك الشقية التي غادرتهم سوداء، مشعثة الشعر، وسخة الوجه دائما، إضافة إلى نظرة وقحة لم تكن تفارقها، أما ثيابها فهي خرق بالية واسعة من بقايا ثياب أمها، تبرز أجزاء من جسدها المترب والمكسو بالصدف دائماً، لقد كانت صبياً أكثر منها بنتاً. وهاهي اليوم تعود ملكة من اللواتي طالما حلم بهن وهو يراهن يتمخترن في شارع (شكري القوتلي) ضاحكات، عابثات، بصحبة فتيان حليقي الذقون، كان يطيب لـ (باقي) الذي يحسدهم، بان يسميهم (خنثو القوتلي).

دفع (باقي) باب داره الخشبي المهترىء، والذي صنعه يوماً من بقايا أخشاب الحور التي زادت عن سقف بيته الطيني، حيث ربطها دون إحكام. صرّ الباب وقرقعت أخشابه، بدت ارض الدار مؤنسة بنباتات المكانس وأنواع الأشواك والخرّوب والإبريات والأعشاب التي تغطيها. ومن غرفة أمه انبعث ضوء كاب ألقى بشعاعاته الفاترة على رؤوس تلك الشجيرات، فبدت وكأنها أجمة حقيقية.

ولجت حنيفة إلى غرفتها مباشرة، بينما دار (باقي) متحاشياً الأشواك المتناثرة حول البئر الدائري متجها نحو غرفة أمه التي اعتادت أن لا تنام قبل أن تراه. كانت عادة النوم القليل والقلق تلازمانها منذ فترة طويلة، ولم تكن تعزو ذلك إلى شيخوختها بل إلى مرضها وعين كنتها الحاقدة.

لم يبق للعجوز سوى باقي بعد أن مات زوجها وهجرها كل أبنائها إلى حيث لا تدري. سلم باقي على والدته اقتضاب، مؤنباً إياها لتأخرها في النوم.

ردت عليه مدمدمة : لماذا تأخرتم.

رد عليها بفتور: رجعت فاتي اليوم من بيروت.

بذلت العجوز جهداً لتربط بين الاسم وصاحبته، لقد اختلطت في ذاكرتها المتعبة الأشياء وحذفت منها تواريخ وأسماء وأحداث كثيرة لم تعد تذكرها، حتى بعض أسماء أبنائها لم يعد يعني لها شيئاً، ومع ذلك توصلت إلى معرفة المعنية بالاسم (فاتي):

- تعني تلك العجيّة السوداء؟ ماذا أتى بها؟!.

مط (باقي) شفتيه ودمدم: كفاك تخريفاً.

ردت العجوز متقززة : أنا لا أحب أولاد هذا الدعيّ (شيخو).

تبرم باقي: طيب.... فهمنا.. يكفيك نقاً...

- سعلت العجوز وبصقت بقسوة على الأرض الترابية، ثم غمغمت متشكية : زوجتك تشتمني عندما استدعيها لقضاء خدمةلي

رد بآلية : لا يهم ستعتاد عليك يوماً ما، على أي حال.. سأربيها.....

- أنت تهدد ولا تفعل شيئاً.

- سأفعل.. فقط اعتقيني من هذرك.

و في الحقيقة لم يكن (باقي) راغبا بضرب زوجته، لن يعكر على نفسه في هذا اليوم متعة تخيل جسد (فاتي).. لذا أنهى حديثه مع أمه : أنا ذاهب لأنام.

ومن خارج غرفتها تناهى إلى مسامعه صوتها وهي تتشكى : سأموت.. لا أحد يهتم بي.

في الغرفة الأخرى، كانت حنيفة تنتظر زوجها بصبر يكاد ينفد. لم تكن تستطيع أن تستقر على حال، فتارة تقف عند النافذة للتأكد من إسدال الستارة الخيشية عليها، وتارة تذهب إلى المرآة الصغيرة للتأكد من جمالها.

عندما دخل (باقي) الغرفة، اندفعت نحوه لتساعده في خلع ثيابه على غير عادتها مما أدهشه فدفعها بمنكبه. وعندما خلع ثيابه الخارجية، وضعت حنيفة طست الماء الدافئ أمام قدميه. ألقى (باقي) بجسده المتعب على الكرسي الخشبي المهترىء، مستمتعاً بإراحة قدميه في الماء، وبتمسيد يد زوجته القوية لكاحليه وللكتل المتيبسة لأوردة ربلة ساقه المصابة بدوال مزمنة. كانت حنيفة عملها وهي تنظر إليه بعينين تلتمعان جذلاً.. استغرب باقي: ماذا دهاك اليوم ؟.

ردت بتسرع : لاشيء... ستعرف فيما بعد.

عندما أنهت حنيفة عملها، حمل (باقي) جلابيته ليلبسها، أبعدتها حنيفة بلطف وغنج عن يده، وهي تمسد باليد الأخرى كتفه العاري.

- ألن تنام معي؟

رد بنزق مبعداً يديها : أنا تعب.. سأنام فوراً ..

لم تيأس حنيفة، بل عادت لتكمل : طيب...انتظر لحظة فقط وسأريك مفاجأة.

وبدأت تخلع فستانها الطويل البالي ببطء لتتلذذ بانتظار زوجها، أو لتطيل هذه المتعة الجديدة، التي طالما حلمت بها.

عندما انتهت من خلع ثيابها، دهش (باقي). كانت تلتصق بجسدها قطعتين ضئيلتين من المخرمات التي لم يشاهدها إلا في الصور والسينما، تصنع الغضب : من أين لك هذه الأشياء ؟

- جلبتها (فاتي) من بيروت.. أليست جميلة ؟؟ لم يجاوبها فوراً، بل تمعنها طويلاً، لقد تغيرت كلياً. أين هذه الثياب من الكلسات القماشية الطويلة التي تغطيها من أعلى سرتها حتى كاحليها، ومن السوتيانات التي تصنعها من بقايا أكياس الطحين؟ لقد تبدلت تماماً... وفجّ بصوت مختنق: صرت امرأة أخرى..

لقد نسي في حميّاه هذه (فاتي)، ومع ذلك آثر أن يبدي برودا مصطنعاً، لكي لا يظهر أي ضعف تجاه زوجته التي تعرفه رجلاً قوياً من اليوم الأول للزواج، وحتى اليوم.

حاول أن يسخر منها: على أي حال، لقد كبرت على هذا.

أصرت حنيفة على ملاحقته: لم تجاوبني بعد، هل هي جميلة أم لا ؟؟

رد بنزق: لا بأس بها.. لكن إياك أن تلبسينها إلا في المساء.. أتفهمين ؟.. لي فقط تلبسيها.

كانت حنيفة تفهم باقي جيداً. اقتربت منه. هي تعرف انه لن يستطيع المضي أكثر في لعبة الاستغماية هذه. وضع باقي كفه على كتفها نازلاً بأصابعه إلى الأسفل حيث الدانتيلا الرخوة المثقبة: متعة لم تعاينها أنامله في حياته. كان يتوق أن تمتد هذه اللحظة إلى ما لا نهاية، وبحّ بصوت خشن بكلمة لم يقلها أبداً لحنيفة:أحبك.

إنما إلى أوليائه كان شيخموس يتوجه بالدعاء، إنه يتوجه إلى (الإمام علي كرم الله وجهه) و (شيخ عبد القادر) و(محمد بن الحنفية). لم ينس يوماً طقوس التقديس لأوليائه الصالحين. كانت تلك الطقوس في كينونتها الأعمق تستمد قداستها من ديانة الأصل، ديانة النار المتشظية من الشمس، الشمس الأم الدافئة والحارقة بآن واحد. صراع الشيطان والإله، وفي وجهها الآخر (أهريمان) و(أهورامزدا)، لم يكن يدرك كيف، لكنه ودون أي تفسيرات يعتبر رؤاه حقائق تستمد قوتها من الشمس، وعلى المصحف المعلق على الجدار الذي لم يقدر يوماً هو الكردي أن يفك طلاسمه العربية، كان يقسم ويحلف.

كانت تجتاحه موجة من الغضب الصامت والحزن الطاغي. لم يكن يعرف بالضبط سبب ذلك، فقط هو حاقد على هذه الليلة؛ حاقد على ابنته، على نفسه، على اليوم الذي اضطر فيه إلى ترك قريته(شل آغا)، على مسخرة الإحصاء الذي جردهم من جنسيتهم في بدايات الستينات وجعلهم أجانب في وطنهم، وأتبع بمشروع (الحزام العربي) الذي نزع منه قطعة الأرض الصغيرة التي كانت بالكاد تقيته هو وعائلته.

على الشريط الحدودي الطويل الممتد على الحدود التركية والمسمى (خط العشرة) كانت أخصب أراضي الجزيرة تنهب من الأكراد لتستلمها الحكومة ومن ثم تسلمها إلى (عرب الغمر).

لقد أدرك شيخموس بوعيه الفطري البسيط وأهالي تلك القرى أنهم ابتلوا بانتماء غير مسموح به وضار، وعرفوا أيضاً أن هذه الحقائق لن ترجع لهم أرضاً وعملاً منهوبين.

بدأت القرى تفرغ تدريجياً من سكانها الذين تشتتوا في ....

البقية في الصفحة (28)

من ابداعات الخال الوي

كاريكاتير

الفنان عنايت ديكـــو

أدبية ثقافية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
Pênûsa Nû

منوعات أدبية تاريخية (الحلقة الثالثة)

الأدب الروماني ..... بقلم . خورشيد شوزي

كانت الفترة الممتدة بين عام 753 ق.م التاريخ التقريبي لنشأة روما، وعام 240 ق.م، هي فترة قحط أدبي وفني شامل، لكن هذه الفترة تعد في المجالين العسكري والسياسي مرحلة البناء وعصر الأمجاد، وكانت اللغة اللاتينية تسير ببطء وراء جيوش روما الجامحة، فكان التطور الأدبي بطيئاً منذ نشأة روما.

بدأت بعض الكتابات الأدبية البسيطة في الظهور، ولم تتعدى كونها أشعاراً متصلة بالطقوس الدينية، إلا أنه بالإضافة إليها ظهرت "الأغاني الفاسكينية" التي تلقى في أعياد الحصاد ومناسبات الزواج وغيرها، ولم يستخدم فيها الرقص، إلا أنها شكلت البذرة الأولى لظهور الدراما الرومانية، لاشتراك عدة أشخاص فيها، وارتدائهم لملابس خاصة بهذه المناسبة، ثم دخل الرقص على الأناشيد الفاكسينية، وتحولت إلى لون جديد عرف باسم "ساتورا"، والتي احتوت أيضاً على بعض القصص المضحكة ولكن بدون حبكة تذكر.

بدأ الأدب اللاتيني الرسمي عام 240 ق.م، عندما شاهد جمهور روماني نسخة لاتينية لمسرحية إغريقية قام بتحويلها وتكييفها ليفيوس أندرونيكوس، وهو إغريقي اقتيد إلى روما بوصفه أسير حرب عام 272 ق.م، بالإضافة إلى ذلك ترجم أندرونيكوس "الأوديسة" ملحمة هوميروس الإغريقية إلى نمط قديم من الشعر اللاتيني يسمى الشعر الساتورني، أما أول شاعر لاتيني كتب في موضوع روماني فكان غنويوس نافيوس في القرن الثالث قبل الميلاد، إذ كتب قصيدة ملحمية حول الحرب البيونية الأولى التي شارك فيها، وكانت إعادة كتابة لأصول إغريقية، إلا أنه بالإضافة إلى ذلك كتب مسرحيات مأساوية تستند إلى الأساطير الرومانية والتاريخ الروماني.

خلف نافيوس كتاب ملحميون آخرون، إذ ألف كوينتوس إنيوس ملحمة تاريخية أطلق عليها اسم "الحوليات" عام 200 ق.م، يروي فيها التاريخ الروماني بدءاً من تأسيس روما وحتى عصره، وفي هذه الملحمة تبنّى الشاعر بحر الشعر الإغريقي السداسي ذا التفعيلة الدكتيلية، وأصبح هذا البحر الصيغة الشعرية المتعارف عليها للملاحم الرومانية، وقد اشتهر أيضاً بما كتب من مسرحيات مأساوية، وفي هذا المجال كان أبرزخلفائه الكاتبان ماركوس باكوفيوس ولوسيوس أكيوس، ولم يستعمل هؤلاء الكتاب الثلاثة أحداثاً من التاريخ الروماني إلا نادراً، وبدلاً من ذلك كتبوا نسخاً لاتينية لمواضيع مأساوية كان الإغريق قد عالجوها، إلا أن تيطس وبلوتس وتيرنس عندما قلدوا الأساليب الأدبية الإغريقية لم يخضعوا للأصل خضوعاً تاماً بل أضافوا إليها أساليب جديدة، ومن هنا كانت بداية ظهور الملهاة الرومانية، ولم يعثر إلا على أجزاء من مسرحياتهم.

أما الشاعر جايوسلوسيليوس فقد ابتدع نوعاً جديداً من الشعر في مؤلفه "السخريات الأدبية" واستعمل أسلوب المحادثة السهلة في التعبير والكتابة عن الأصدقاء والأحداث الجارية في وقته.

اتخذ الأدب الروماني اتجاهاً آخر بين الفترتين 146 ق.م و 529 م، أي من بداية فتح الرومان لبلاد الإغريق، وهذه الحقبة تسمى بالحقبة الإغريقية الرومانية، وخلال الحكم الروماني أصبح النثر ثانية الشكل الأدبي الأكثر بروزاً، ويعتبر بلوتارك كاتب السير والمقالات هو الأكثر شهرة بسبب سيره التي يقارن فيها بين القادة الإغريق والرومان في كتابه "سير متناظرة للقادة الرومان والإغريق"، ومجموعات شعرية سميت "المقتطفات الأدبية الإغريقية".

في الستينيات إلى الأربعينيات قبل الميلاد ازدهرت كتابة الخطابة، وأشهر الخطباء هم يوليوس قيصر وشيشرون الذي اشتهر بعمله "فيليبكس"، وهي سلسلة خطب هاجم فيها عدوه السياسي مارك أنتوني، كان شيشرون أبرع كاتب نثر لاتيني، وقد سيطر على الأدب اللاتيني في عام 80 ق.م حتى وفاته عام 43 ق.م، ويمكن تقسيم كتاباته إلى مجموعات أربع، هي: الرسائل والمقالات البلاغية، والأعمال الفلسفية، والخطب.. وتقدم رسائله معلومات مفصلة عن فترة مهمة من التاريخ الروماني، وتعطي صورة حية عن الجمهور، والحياة الخاصة للطبقة الرومانية الحاكمة، وتعد مؤلفات شيشرون في الخطابة أثمن المصادر اللاتينية للنظريات القديمة حول الثقافة والبلاغة، أما مؤلفاته الفلسفية فكانت قاعدة للفلسفة الأخلاقية خلال العصور الوسطى، وقد ألهمت خطبه كثيرين من القادة السياسيين في أوروبا كما استلهمها مؤسسو الولايات المتحدة، أما يوليوس قيصر وسالوست فكانا مؤرخين بارزين في عصر شيشرون، وقد كتب يوليوس قيصر تعليقات حول الحروب الغالّية والأهلية بأسلوب صريح ليبرر أعماله بوصفه قائداً، أما سالوست فقد تبنى أسلوباً جافاً وهادفاً في مؤلفاته التاريخية، وكتب وصفاً رائعاً للناس ودوافعهم.

أما مولد الشعر الغنائي في اللغة اللاتينية فحدث خلال الفترة نفسها. حيث أن قصائد الحب الغنائية القصيرة التي كتبها كاتولوس لا تتفوق عليها قصائد أخرى في قوتها العاطفية، مع العلم أن له قصائد هاجم فيها أعداءه، وقصائده المطولة اتصفت بالصور الجميلة المكتوبة بلغة غنية ورقيقة، وعلى عكس ذلك فقد شرع الشاعر لوكريشيس في تغيير أفكار الفلاسفة الإغريق مثل أبيقور، ويحتوي مؤلفه حول طبيعة الأشياء (55 ق.م) على مقطوعات فخمة عديدة تعد انتصاراً للعبقرية الشعرية على المادة غير الشعرية، أما فارو فكان أكثر كتاب الفترة علماً، فقد كتب في موضوعات كثيرة التنوع بدءً بالدين وانتهاءً بالشعر، ولم يصل من مؤلفاته شيء بشكل كامل سوى ما كتبه حول الزراعة واللغة اللاتينية.

تسمى الفترة من 27 ق.م إلى 14 ق.م العصر الذهبي للأدب الروماني اللاتيني، ففي هذه الفترة نشر فيرجيل محاوراته الرعوية وقصائده الزراعية التي ربما كانت أجمل ما كتب عن حياة الريف، أما ملحمته "الإنيادة" فهي قصيدة ملحمية تصف الأحداث التي أدت إلى قيام روما، وفيها يصف كيف أن البطل الطروادي إينياس أصبح سلفاً للشعب الروماني، ويعطي تبريراً أسطورياً لحكم الرومان للعالم، ومع أن فيرجيل مات قبل أن يضع اللمسات الأخيرة لقصيدته، إلا أنها سرعان ما اعتبرت أعظم عمل في الأدب اللاتيني، لقد كتبت "الإنيادة" على الأسس نفسها التي كتبت بها الإلياذة والأوديسة، والتي بينت إن رحلة أوديسيوس إلى العالم الآخر هي نوع من الرؤيا الأدبية ترسخت على مر العصور، وكانت بداية لرسم جغرافية بيت الموتى أو مستقر الأرواح، وتفاصيلها الكاملة نجدها في الإنياذة، ولو قارنا بين رؤيا فيرجيل ورؤيا يوحنا لوجدنا وجه الشبه قائماً في أن الاثنين قسما العالم الآخر إلى فئتين "صالحة وطالحة"، الأولى مثواها الجنة، والثانية مصيرها العذاب الأبدي، أما الوحوش والمخلوقات ذات الرؤوس المتعددة والوجوه الشائخة والأجساد الممسوخة فهي بكثرة في العملين الرؤيويين مثلما هي كثيرة في الآداب الرؤيوية على مر العصور، مثل: ثورة جلجامش حيث سيربريوس حارس الجحيم ينفث لهباً، والمخلوقات المتعددة الرؤوس من تنانين وأفاع.

أما هوراس صديق فيرجيل فقد كتب قصائد من نوع "الإيبودة والأود" المقطوعات الهجائية والرسائل، لقد سحرت القصائد من نوع الأود بروعتها سواءً في المضمون أو الشكل أو الأسلوب القراء لمئات السنين، وتبحث الهجائيات والرسائل المشكلات الأخلاقية والأدبية بشكل مهذب وفكه وساخر، أما رسالة هوراس "فن الشعر" فقد أثرت كثيراً في النظريات الشعرية التي أتت فيما بعد، وفيها نجد القواعد الأساسية للكتابة الكلاسيكية كما فهمها الرومان، وبعد وفاة فيرجل أصبح هوراس شاعر روما الأول، وخلال حكم نيرون من عام 24 م إلى عام 68 م، كتب الفيلسوف الروائي سنيكا عدداً من المحاورات والرسائل في مواضيع أخلاقية مثل الرحمة والكرم، وفي كتابه "مسائل طبيعية" حلل سنيكا ظواهر الزلازل والفيضانات والعواصف، وكان لمسرحياته المأساوية أكبر الأثر على نمو المسرحيات المأساوية في أوروبا، وكتب لوكان قصيدة ملحمية بعنوان "فارساليا" حوالي عام 60 م، يصف فيها الحرب الأهلية بين قيصر وبومبي، أما رواية "الستيريكون" للكاتب بترونيوس (60 م) فهي أول رواية لاتينية تصف مغامرات ومواقف خطرة ومتهورة ومضحكة لأشخاص من الطبقات الدنيا. وصلت المرثية اللاتينية أوجها في أعمال طيبولوس و بروبرتيوس و أوفيد، ومعظم أشعارهم كانت في مواضيع الحب، وقد كتب أوفيد أيضاً مؤلفاً باسم "فاستي" يصف فيه الأعياد الرومانية وأصلها الأسطوري، أما أعظم عمل له فهو "التحول" ويعد من أفضل المصادر عن الأساطير الإغريقية خلال كل فترة العصور الوسطى وخلال عصر النهضة، وكانت مصدر وحي وإلهام كثير من الشعراء والرسامين والمؤلفين الموسيقيين، وفي مجال النثر كتب ليفي تاريخ الشعب الروماني في 142 كتاباً على الرغم من أنه لم يبق منها إلا 35 كتاباً فقط فإنها تعد مصدراً رئيساً للمعلومات الخاصة بروما.

عموماً نجد أن الأدب الروماني بعد الميلاد قد مر بأربعة مراحل، هي:

●● مرحلة الاهتمام الجديد بفن الخطابة والبلاغة أدى إلى نشوء الحركة السفسطائية الثانية في القرن الثاني الميلادي، وخلال هذه الفترة أصبح أبيكتيتوس (وهو عبد سابق) الناطق بلسان المدرسة الرواقية في الفكر التي تؤكد فلسفة الرضا والتحمل.

وفي القرن الثاني الميلادي ظهرت أشكال في الكتابة جديدة ومتنوعة، فقد كتب لوسيان الساموساني تعليقات ممتعة نقدت المدارس الفلسفية الشائعة في عصره، وكتب بوسانياس كاتب الرحلات وصفاً مهماً لليونان القديمة لا يزال مصدراً قيماً للتاريخ والدين الإغريقيين، كما ألف طبيب يوناني اسمه جالينوس كتابات طبية في التشريح والفسيولوجيا (علم وظائف الأعضاء) وعلم النفس، بالإضافة إلى ذلك كتب بطليموس الفلكي والرياضي والجغرافي مؤلفات ذات أثر كبير، وهناك مؤلف آخر مهم كتب في هذه الفترة بعنوان "وليمة السفسطائيين" كتبه أثينايوس، وفيها يدعي أثينايوس بأنه سجل نقاشاً جرى في أثناء وليمة غداء بين تسعة وعشرين حكيماً مشهوراً، أما لوكيوس أبوليوس الذي ولد في مادورة بالجزائر عام 124 م، فله رواية باسم "الحمار الذهبي" وهي رواية مليئة بقصص نابضة بالحياة، وتتألف من 250 قصة مليئة بالتشويق والإثارة والرعب والسحر والفكاهة والحب، وتحكي قصة إنسان مسخ حماراً، لكنه احتفظ بقدراته العقلية، وانتقل بين أناس شتى، وعانى الأمرين على أيديهم، والقصة لها قيمة تاريخية لأنها تعتبر مصدر مهم لمعرفة ديانات المسارة المنتشرة في الإمبراطورية الرومانية، وأبوليوس أراد من خلال مغامرات حماره الممتعة أن ينقل إلينا رؤيته الأفلاطونية المحدثة لمعنى الحياة الإنسانية.

وكتب لونجوس رومانسية رعوية ذات أثر كبير بعنوان "دفنيس وكلو"، وتعد هذه القصة أول سابقة لفن الرواية، وأهم كاتب في القرن الثالث الميلادي هو "أفلوطين" مؤسس الأفلاطونية الحديثة، ويعد آخر إبداع كبير للفلسفة القديمة، أما مارشيال فقد أوصل الإبيجرام (قصيدة قصيرة) إلى الصفة اللاذعة المقترنة بها، وهاجم جوفينال الرذيلة بقوة.

يستحق المؤرخ تاسيتوس أن يشغل المقام الأول بين كتاب النثر، إذ أعطى صورة مظلمة لا تنسى للإمبراطورية الأولى في مؤلفيه "تواريخ و حوليات" اللذين كتبا في أوائل القرن الثاني الميلادي، وكتب معاصره سويطنيوس سيراً لاثني عشر حاكماً رومانياً بدءً من يوليوس قيصر وانتهاء بدوميتيان، ووصفت رسائل بليني الأصغر الحياة الرومانية في تلك الفترة، ووضع كوينتليان عملاً يتعلق بالتربية في العصور القديمة، ومن الأعمال الهامة التي تعود إلى القرن الثاني الميلادي الليالي الإغريقية للكاتب أوليوس جليوس، وهي مجموعة من الطرائف والتقارير حول مناقشات أدبية دارت بين أصدقائه، وهناك أيضاً رسائل الخطيب فرونتو الموجهة إلى ماركوس أوريليوس.

●● مرحلة الأدب الروماني الوثني، وانتعش في القرن الثالث وحتى منتصف القرن الرابع، حيث اشتهر أميانوس في التاريخ و سيماخوس في الخطابة وأوسونيوس و دوتنيوس في الشعر، وتتصف "الموسيلا" لأوسونيوس بحداثة عاطفتها، وهذا يشير بشكل فعال إلى نهاية الأدب الكلاسيكي.

●● مرحلة انقسام الإمبراطورية في القرن الرابع للميلاد(335 م)، انقسمت الإمبراطورية الرومانية إلى إمبراطوريتين غربية وشرقية، وبقيت روما عاصمة الإمبراطورية الغربية، وأصبحت القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية الشرقية ومؤسسها الإمبراطور قسطنطين. والحضارة في عهد الرومان البيزنطيين اشتهرت ببناء عدد من المدارس اللاهوتية والمكتبات، ومدارس اللاهوت كانت تدرس اللاهوت والفلسفة والمنطق والهندسة، وكل مدرسة كانت تحوي مكتبة ضخمة يأتيها طلاب العلم، والتدريس في العهد البيزنطي كان باللغة اليونانية، لأنهم اتخذوا اليونانية لغة للعلوم والآداب.

●● مرحلة الأدب اللاتيني الديني المسيحي في أواخر القرن الرابع والخامس الميلادي، وقد أرسى قواعد هذا الأدب الآباء الروحيون للكنيسة مثل أوغسطين و جيروم و أمبروز والشاعر برودنتيوس.

قصص عالمية

غابرييل غارسيا ماركيز

أشباح أغسطس

وصلنا إلي أريزو قبل منتصف النهار بقليل، وقضينا أكثر من ساعتين في البحث عن القصر الذي يدل علي عصر النهضة، الواقع في ذاك المكان الشاعري من القرية البدائية، والذي اشتراه الكاتب الفنزويلي ميغيل أوتيرو سيلفا. كان يوم أحد من أول أسبوع من شهر آب (أغسطس)، حاراً ومثيراً للأعصاب، ولم يكن من السهل مصادفة شخص يعرف شيئاً عن القصر في الشوارع التي تغص بالسائحين. وبعد عدة محاولات للبحث بدون جدوي عدنا إلي السيارة وغادرنا البلدة عبر طريق صغير تحفه أشجار السرو دون هدف واضح، لكن امرأة عجوزاً كانت ترعى الإوز دلتنا في النهاية علي مكان القصر بالتحديد، وقبل أن تودعنا سألتنا إن كنا سنقضي الليلة هناك، فأجبناها، وفقاً لما كان مقرراً في الدعوة، بأننا ذاهبون فقط للغذاء، فقالت:

ـ هذا لحسن الحظ، لأن المكان يثير الرعب.

وبما أننا، زوجتي وأنا، لم نكن نؤمن بأشباح منتصف النهار، فقد سخرنا من كلامها، لكن طفلينا، البالغين من العمر تسعاً وست سنوات، انتابهما الفرح لكونهما سوف يريان أشباحاً حقيقية.

وجدنا ميغيل أوتيرو سيلفا، الذي كان علاوة علي كونه كاتباً جيداً مضيافاً رحب الصدر، ينتظرنا بطعام الغذاء الذي لا يمكن نسيانه أبداً. وبما أننا وصلنا متأخرين فلم يكن لدينا وقت لكي نتجول في أرجاء القصر قبل الجلوس إلي مائدة الطعام، ولكن منظره من الخارج لم يكن مما يثير الخوف، بل إن مشهد المدينة التي كانت تبدو لنا من المكان المرتفع الذي نتغذي فيه كان كافياً لطرد أي شعور بالكآبة.

كان من الصعب أن يتصور المرء كيف يمكن أن يولد في هذه البيوت المتكاتفة فيما بينها فوق هذه الهضبة، حيث يعيش حوالي تسعة آلاف من الأفراد متزاحمين أشخاص ذوو عبقرية دائمة، لكن ميغيل أوتيرو سيلفا قال لنا بمزاجه الكاريبي أن أياً من هؤلاء الأشخاص الممتازين ليس أفضل ما في أريزو، وأضاف:

ـ إن أفضلهم كان هو لودوفيكو.

هكذا: لودوفيكو، بدون ألقاب زائدة، أحسن رجال الفن والحرب الذي بني هذا القصر الحزين، والذي استفاض ميغيل أوتيرو سيلفا في الحديث عنه طيلة وقت الغذاء، عن قوته التي لا تقهر وغرامياته التعسة وموته المأساوي، وكيف أنه في لحظة جنون قاسية قتل عشيقته علي السرير الذي مارسا فيه الحب ثم أثار عليه بعد ذلك كلاب الحرب الذين قطعوه أربا. وأكد لنا، بلهجة يقينية، أن شبح لودوفيكو يخرج بعد منتصف الليل ويبدأ في التسكع في جنبات القصر وسط الظلمة محاولاً إعادة السكينة إلي مطهر حبه.

لقد كان القصر في الحقيقة واسعاً جداً ومعتماً، غير أن قصة ميغيل لم تبد لنا في واضحة النهار مع امتلاء المعدة وانشراح القلب إلا مجرد مزحة شبيهة بمزحاته الكثيرة التي يحاول الترويح بها علي ضيوفه.

وخلال تجوالنا بعد فترة القيلولة من دون أي شعور بالخوف بدت لنا الغرف الإثنتان والثمانون التي يتكون منها القصر وكأنها خضعت لتغييرات كثيرة من طرف ملاكيه المتعاقبين. قام ميغيل بإصلاح الطابق الأسفل كاملاً، وبني غرفة نومه بطريقة حديثة، وجعل أرضيتها من الرخام، وحماماً بخارياً علي الطريقة الفنلندية، وشرفة زودها بورود فاقعة حيث تناولنا طعام الغذاء. أما الطابق الثاني الذي خضع للاستعمال كثيراً خلال القرون الماضية فقد كان عبارة عن سلسلة من الغرف التي لا تحمل سمات معينة خاصة بها، فيها أثاث ينتمي إلى مختلف العصور ترك بلا عناية. لكن في الطابق العلوي كانت هناك غرفة لم تمس في السابق يبدو أن الزمن لم يتمكن من الوصول إليها فبقيت كما كانت. إنها غرفة نوم لودوفيكو. كانت لحظة ساحرة. فهناك كان السرير المحاط بالستائر الموشاة بخيوط من الذهب، والأغطية الحريرية العجيبة المتغضنة التي لا يزال بها أثر دم العشيقة المقتولة، والمدفأة الرمادية المتجمدة التي تحول فيها الحطب الأخير إلي حجر، والدولاب التي لا تزال به الأسلحة الفتاكة، والبورتريه الزيتي في إطار من الذهب للفارس وهو يتأمل، مرسومة بيد أحد كبار فناني فلورنسة، لكن الذي أثار اندهاشنا هو وجود رائحة الفراولة ما تزال نفاذة في غرفة النوم دون تفسير واضح.

الأيام في الصيف في توسكانا طويلة وبطيئة، حيث يبقي الأفق مستقراً في مكانه حتي التاسعة ليلاً. وعندما انتهينا من التجول داخل القصر كانت الساعة تشير إلى الخامسة من بعد الظهر، ولكن ميغيل أصر علينا بأن يأخذنا لنرى اللوحات الجدارية لبييرو ديلا فرانسيسا في كنيسة سان فرانسيسكو، وبعد ذلك جلسنا لتناول القهوة والدردشة تحت تعريشة المكان، وحينما عدنا إلي القصر لحمل حقائبنا وجدنا أنهم أعدوا طعام العشاء، وهكذا اضطررنا للبقاء.

فيما كنا نتعشى تحت سماء خبازية اللون لا توجد بها سوي نجمة يتيمة، أخذ الولدان المشاغبين من المطبخ وراحا يستكشفان غرف الطابق العلوي وسط الظلمة. ومن مكاننا في الأسفل سمعنا أصوات ركضهم الذي كانا يقلدان به الخيول علي السلم، وأنين الأبواب، والأصوات الناعمة السعيدة التي تنادي لودوفيكو في الغرف المظلمة. وخطرت للولدين تلك الفكرة السيئة بأن نقضي الليلة هنا، وساندهم ميغيل أوتيرو سيلفا سعيداً بها، فلم نجد في أنفسنا الشجاعة الأدبية لنرفض الدعوة. بعكس ما كنت أتخوف، نمنا تلك الليلة جيداً، زوجتي وأنا، في غرفة نوم بالطابق السفلي بينما نام الولدان في الغرفة المجاورة. كانت الغرفتان معاً قد أدخلت عليهما إصلاحات بشكل جعلهما حديثتين، لذلك لم تكونا معتمتين.

وفي انتظار أن يأخذني النوم بدأت أتلهي بتعداد الضربات الإثنتي عشرة للساعة الجدارية الكبيرة، فتذكرت تحذير راعية الإوز،لكننا كنا متعبين جيداً فنمنا نوماً ثقيلاً مليئاً بالأحلام، وصحوت بعد الساعة السابعة صباحاً بقليل على نور الشمس المتسلل عبر فتحات النوافذ، وكانت زوجتي إلي جانبي ما تزال نائمة، فقلت في نفسي: يا لها من حماقة، أن يؤمن المرء في هذا الزمن بالأشباح.

وفي تلك اللحظة بالذات اجتاحتني رائحة الفراولة التي كأنها قطفت للتو، وصورة المدفأة الرمادية المتجمدة التي تحول فيها الحطب الأخير إلي حجر، والبورتريه الزيتي للفارس الحزين في الإطار المذهب وهو ينظر إلينا من وراء ثلاثة قرون. واكتشفت بأننا لم نكن في الحقيقة نائمين في نفس الغرفة التي نمنا فيها ليلة أمس بالطابق السفلي، بل في غرفة نوم لودوفيكو، تحت الستائر التي علق بها الغبار والأغطية الملطخة بالدم الذي لا يزال طريا علي السرير اللعين.

قصة قصيرة

رياض جمال الدين علي
jwike9999@hotmail.com

نصف كيلو تفاح

توقفتُ أمام بقالية أبو جميل ، أبغي بعض الفاكهة من أجل طفلي ذي الأعوام الثلاث ، فلقد وعدته بكيلو تفاح في منتصف الشهر الماضي ، وها أنا اليوم أفي بوعدي معه .

لم يكن أبو جميل يحب الاختلاط بالناس .. كان دائم العملِ ، لا يلتفتُ إلى المرء حين يكلمه ، سريع البديهة ، لا يعير اهتماماً للزبون ، وما كان يميزه من بين باقي بائعي الخضار ؛ هي تلك المواد الطازجة التي كان يبيعها للعامة ، فلقد كان دكانه الصغير يحتوي على أحسن البضاعة دائما.

انتظرت لبرهة في دكانه أتوقع أن يسألني عن طلبي ، إلا أنه و كعادته لم يلتفت إليّ ، طبعاً لم يكن الأمر شخصياً فكما أسلفت ؛ فلقد كانت هذه هي عادته مع كل الزبائن ، أخذت كيساً صغيراً يكفي لنصف كيلو من التفاح وبدأت انتقي من بين كومة التفاح الناضجةَ منها ، و اخترت أكثر الثمرات احمراراً ، ملأت الكيس و توجهت إلى أبو جميل وضعته على الميزان ..

- خمسٌ وأربعون ليرة ..! جاءني صوته من الخلف .
- ولماذا ؟؟
- ثمن الكيلو الواحد ستون ليرة، والميزان يشير إلى ثلاثة أرباع الكيلو ، أي خمسٍ وأربعين .
- إذاً أفرغ الكيس، واضبط الرقم على ثلاثين ليرة .. أريد نصف كيلو فقط ..!
- وكيف أضبطها لك .. ؟ التفاحات كبيرة، هل تريدني أن أبيعك أجزاء التفاحات في دكاني؟
- افعل ما يمليه عليك عقلك .. أنا أريد نصف كيلو .
- ومن سيشتري مني تلك التفاحات ؟؟
- ليست مشكلتي ... -أجبته و أنا أرفع حاجبي، وأشير بإصبعي إلى عدم الرضى -.
- إذاً فأنت لا تريد الشراء، أفرغ الكيس لو سمحت ..!!

أمسكتُ السكين المرمي على الطاولة، نظرت إليه غاضباً، تراجعَ إلى الوراء خطوتين، بدا وكأنه يأخذ حالة الدفاع عن النفس، ثبّت رجليهِ على الأرض وأخذ ينظر إلى يدي التي تحمل السكين، تناولتُ تفاحة من الكيس وقسمتها إلى شطرين، و قلت له مبتسماً:

- والآن .. هل حُـلّت المشكلة أم لا !؟

استشاط غضباً – وقد عرفتُ ذلك من عينيه اللتين كانتا تقدحان غضباً – وأمسك كيس التفاح، رمى به على الكومة التي بجانبي .. وصاح بي:

- اخرج من دكاني .. لن أبيعك شيئاً – وأخذ يدفعني إلى خارج الدكان -
- لن أخرج . . وسأشتري منك حتى إن لم ترغب.

وبدأنا نتدافع، وبين شدٍ و دفعٍ و صراخ .. أحسست بألمٍ في معدتي، قلت في نفسي مخاطباً معدتي: "وهل هذا وقتك ..!! " فقد كنت أعاني من القرحة المعدية منذ أكثر من سنتين، ولم أحظى بالشفاء منها بعد. وضعت يدي على معدتي .. شعرت بدفءٍ غريبٍ فيها، و تلمّستُ لزوجةً لم أعهدها من قبل، وبينما كنت أتدافع وأبو جميل .. شعرت بقبضته التي كانت تمسك يدي بقوة قد فكت الحصار عنها، وأحسست بقوته وهي تخور، حينها شعرت بالانتصار في ذاتي، وظننت بأن أبو جميل قد ضرب الأخماس بالأسداس قبل أن يتورط معي بقتال ربما يكون فيها الخاسر نظراً لقوتي وصغر سني، فقد كان يقارب الخمسين عاماً، أما أنا فلقد كنت في ريعان الشباب لا أقترب حتى من الخامسة والثلاثين ..

تأملت عينيه وأنا أنظر بشراسة وأضغط بأسناني على بعضها، عاقداً حاجبيَّ، فإذا به يخور على ركبتيه، ويجثو أمامي، ونظراته لا تنفك عن مكان ألم معدتي .. شعرت بشيء ما كان دافئاً وبدأ يَبردُ داخلي .. خطفت عيني إلى معدتي، كان الدم قد ملأ ثيابي، وبينما كنت أتلمس مكان الدم، وبسرعة؛ وجدت نفسي بين يديّ أبو جميل أجاهرُ بالشهادتين .. ويغرق أبو جميل مع سقف الدكان الذي من فوقه، و تختلط أمام عينيّ الأمور .. ولوهلة سمعت صوت ابني:

- بابا .. هل نسيت التفاح هذه المرة أيضاً ؟؟
- ها هو بيدي يا بني .. التفاح الأحمر كما وعدتك ..

نظرتُ إلى يديّ لأريه التفاح .. كانت مضرجة بالدماء .. التفتُّ بعينيّ حولي، لم أجد ابني .. كنتُ وأبو جميل وحدنا .. وكان صوته وصداه يملآن أذني:

- لا حول و لا قوة إلا بالله، أستاذ .. يا أستاذ .. هل تسمعني ؟ أرجوك .. أرجوك .. لا تمت أرجوك.
- ارتسمتْ على وجهي ابتسامة المنتصر، وقلت في نفسي "كنت أعرف بأنك سترجوني في آخر المطاف ..!"

التتمة في الصفحة (28)

جميل داري

jameel_dary@hotmail.com

زمن الشاعر

الزمن حصار قاتل ولكن:"فليأت الحصار"
فكرة الزمن مرعبة
الزمن الذي يغتدي غير الزمن الذي يروح
الزمن يجرفنا كما الحصى في نهره
يموت زمن سيء ويجيء الأسوأ وكأني بالشاعر أمامي:

رب يوم بكيت منه فلما
صرت في غيره بكيت عليه

الزمن عندي زمن الروح
الزمن الذي يجعلني أتصبب عرقا في عز الشتاء
الزمن الذي قال عنه المتنبي:

أريد من زمني ذا أن يبلغني
ما ليس يبلغه من نفسه الزمن

الزمن الذي أريد إيقافه قليلاً لأهمس في أذنه بسر أو بقصيدة لا يكترث بي يقهقه عالياً ويقفز من فوقي إلى زمن آخر لا أعرفه ولا يعرفني
ومن هذا المزيج الأجاج والعذب يتشكل بحري الذي أريد إطفاءه عبثاً فأستغيث بالموت حيناً وبالحياة أحياناً ..
يقول صلاح عبد الصبور:
"نفخ الأراجيل سأم..
دبيب فخذ امرأة..
ما بين إليتي رجل سأم" ...
ويقول زهير بن أبي سلمى:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش
ثمانين حولا -لا أبا لك-يسأم

عندما ننتظر-والانتظار زمن- صديقا على موعد فلا يأتي سأم
عندما ننتظر القصيدة تفتح لنا بوابات العالم ولا تأتي سأم
عندما نولد سأم
عندما نموت سأم

أما الانتظار فهو انتظار الذي يأتي ولا يأتي على حد البياتي:

يأتي مع الفجر ولا يأتي
حبي الذي أغرق في الصمت
سفينة الأقدار لم تنتظر
وسندباد الريح لم يأت

فعندما تكون الهوة سحيقة بينك وبين الزمن تلوك الوحدة وتجتر الخيبة وتلوذ بنفسك معتصما بحل القصيدة التي تأخذك إلى أعلى عليين .. مع عبقر وأولمب والأطفال والمجانين والوقت الذي لا وقت له...

أنا لا أختار مكاناً ولا زماناً للكتابة، فقد تمر شهور ولا أكتب شيئاً، وقد أكتب في اليوم الواحد أكثر من قصيدة، فالزمن بين مد وجزر، يتمدد ويتقلص، والمبدع محتاج إلى أكثر من حياة كي يتفرغ لكتاباته التي هي مبرر وجوده، وليس الزمن العادي فقط هو حجر عثرة في الطريق، فهناك الزمن النفسي حين يشعر المبدع بخواء الحياة من كل المعاني السامية فيصنع زمنه الخاص به، ويعيشه كثيراً أو قليلاً أحياناً. أشعر بطول اليوم وأحاول الخلاص منه بأي تسلية رخيصة أو أغنية أو سفرأو نوم متقطع متعثر.. وأحياناً أتمنى الاستيلاء على وقت الآخرين، فيمضي اليوم كساعة والساعة كثانية.. أما الوظيفة فهي تستهلك الزمن والصحة معاً، لأنك تبتعد عن ضالتك المنشودة، وتعيش جواً ليس جوك، وحياة ليست حياتك..
أؤمن بلحظات التجلي تلك التي يفتح لي فيها الزمن مصراعيه أو ذراعيه ويدخلني إلى فسحات الروح اللامتناهية.. فلست دائماً أكون قادراً على كتابة الشعر .. قد تتراكم المشاعر في اللاشعور حتى تنفجر وتصل إلى الشعور، حينذاك لا بد من لحظة التجلي التي تباغتك وتأتي دونما موعد مسبق. فالإبداع يناقض روتين الأشياء والحياة، وأنا في خضم انجرافي وراء الزمن تراني أنجذب إلى القصيدة التي تنتشلني من تلك الحياة الزمنية البائسة إلى حياة كلها حلم وخيال .. من هنا أعد الشاعر الحق كائناً لا زمنياً، حالماً وخيالياً، وبعيداً عن الواقع الزمني الذي لا يعترف به وبموهبته.. وبالتالي يكون على خصام مع هذه القشور ساعياً إلى جوهر الوجود من خلال القصيدة..
أكثر من ثلاثين عاماً أحرقتها ما بين الشعر والوظيفة، فوهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا والزمن يخاصمني ..يدفع بي من رأس جبل إلى قعر واد سحيق .. وبين الجبل والوادي ما زلت معلقاً أستغيث بالكلمات التي تأتي ولا تأتي كعاشق عنقه بين الوسادة والسكين ..بين الزمان والمكان ..

لا زمان للشاعر ..بل له شطحاته الفكرية والعاطفية التي بها يصنع زمنه الخاص ..الزمن الذي يديره كيفما شاء ..إلى الوراء أو إلى الأمام ..وربما هذا جزء من التحرر من قيد الزمن العادي الذي يتساوى فيه الإنسان مع الحيوان .. الإنسان المبدع خالق زمنه على الرغم من ضياع الكثير منه في خضم الحياة الروتينية التي تكبله ..وأنى للمبدع أن يقيد أو يروض .. إنه دائما خارج الزمان إلا زمانه الخاص به. .

أطياف

دلشا يوسف
dilshayusuf@yahoo.com

فاطمة سافجي

شاعرة المقاومة و الأنوثة

لعل الكثير من نصوص الشعر الكردي المعاصر في تركيا لم تقع عليها اضاءات ما او تقع عليها القراءة العربية الجادة لاسباب عديدة، مع ان هناك الكثير من الشعراء الكرد هنا من الذين يكتبون قصائد مختلفة تحايث كثير من الاختلاجات والهموم الانسانية وتقترب الى حد بعيد من خصوصية اللغة الشعرية وحساسيتها وطراوة الشعر الخاص .

الشاعرة فاطمة سافجي واحدة من هؤلاء الشعراء التي نقدم لها هنا عدة نصوص، ربما يمكننا من خلالها معرفة شذرات عن ما أبدعته هذه الشاعرة كحالة خاصة، جمعت في قصائدها بين رقة الأنوثة و روح المقاومة لدى المرأة الكردية.

فاطمة سافجي تولدعام (1974) قرية كريميرا التابعة لمحافظة ماردين في شمال كردستان.

قضت 12 عشرة سنة من عمرها في غياهب السجون التركية ، لنضالها في صفوف الثورة الكردستانية. بدأت كتابة الشعر في السجن و نشرت قصائدها في أغلب الصحف و المجلات الصادرة باللغة الكردية في تركيا.

تعتبر مجاميعها الشعرية نتاج إحدى عشرة سنة من المقاومة في السجون كمناضلة سياسية. تحكي فيها عن الأزقة، الأطفال، الحكايات، والموتيفات الكردية. كما أنها تحكي عن العشق في زمننا الحالي.

من مؤلفاتها:

- ***الورود المبعوثة*** مجموعة شعرية،من منشورات دار آفيستا،إسطنبول – 2006.
- ***أحلام فضّية*** مجموعة شعرية ، من منشورات دار آفيستا، إسطنبول – 2007.
- ***ذاكرة الجراح*** مجموعة شعرية ، من منشورات دار آفيستا، إسطنبول – 2011.

أغنية البكاء

هاجمتَ عنبي
كرياح الغضب
لا العنبُ
و لا شرابه أصبحا قسمتي
لم تترك لي وردة رمانٍ واحدة
في حديقتي
إذاً تعال...
لتلملمَ العصافير المنتحرة
في قلبي
أسكِتْ تلك الأغنية
التي تدندن في بكائي
إمنحها لون تلك الليلة
التي تهدهد جراحاتي في جفنيها.

عمر العشق

عمر العشق في زمننا أصبح قصيراً
بقدر عمر فراشة
والقلوب تحولت إلى سهول قاحلة
أما العهود
تبدو كوديان شحت أنهارها.

نهر الأحلام

كان عليك أن لا تنسى
أننا غرباء في كل مكان.
لكن لا عليك
ربما في ربيع ما
في أحلامنا
نلتقي الفرسان القدماء
ليهدوا لنا الحكايا البعيدة
و الخرافات
نختفي بين السنابل
و نلملم الزهور البرية
و لتتمضخ أبداننا بالبابونج.
من يديك تعلو رائحة الأشنيات
من أي نهر الأحلام
قادم أنتَ؟
لتسكرنا فرحتنا
بلقاء الفرسان
لنكتشف خيالاتنا الطفولية
عبر المرايا التي وهبونا إياها،
و ليباغتنا التعب
لحظة فرح.
و لننام عند شاطئ الأماني
طفلين
في عبق النرجس.

د. محمود عباس
mamokurda@gmail.com

الفكر الاقطاعي والنظام العشائري والانتماء الحزبي

التضخيم الذي رافق مفهوم الاقطاع بين الكرد في سوريا، من قبل الحزب الشيوعي بشكل عام والبعث بشكل خاص كانت له غايات بعيدة المدى، منها خلق أعذار لتجريد الشعب الكردي من أراضيه على بنية فكرية منهجية، طبقها البعث عن طريق الثقافة العنصرية، واستفادوا إلى حد ما من الشيوعيين الذين نشروها بناءاً على مفاهيم الرجعية والتقدمية بين المجتمع، الفكر الاقطاعي أو الآخر الاشتراكي (البعثي، الشيوعي، الاشتراكية العالمية...) أو الفكر الديمقراطي المموه الذي لم يكن له وجود يذكر بين المثقفين الكرد، نفثت وانتشرت بين أطياف المجتمع دون ادراك لخلفيات المفهوم، أو القناعة الفكرية بها، وجدت لها البنية الملائمة من خلال الفقر الذي كان يعم الشعب عامة، ونسبة الأمية العالية أنذاك، مقابل زيادة وتيرة الشعور القومي وإحساس الانتماء لكردستان الكبرى، فكان التفعيل على إثارة هذه المفاهيم، وبث الثقافة الغريبة بين الكرد سبباً كافياً لتفتيت الفكر القومي، وإخراجه من الواقع الكردستاني إلى الفكر الاشتراكي الشمولي، والذي كان القادر الوحيد على القضاء أو السيطرة على الثقافة القومية، والحصيلة كانت تجريد الكرد عامة من أرضهم تحت تسمية تجريد الاقطاع من السيطرة، أتبعها تجريد الفلاح من الجنسية لعدم الاستفادة من الاراضي المستولية عليها، كما أعيق انتشار الفكر القومي إلى عقود متأخرة من خلال صراع السياسيين الكرد مع المفاهيم الشيوعية. كانت القضايا في خارج أرض كردستان أهم أممياً من القضية الكردية وإثارتها، والتي اتهمت وهوجمت على أنها مفاهيم قومية متخلفة، وهنا لم يتمكن سياسيي البارتي ومثقفيه القلائل، من الوقوف في وجه هذا الاجتياح الطبقي، الذي أدى إلى تهديم أركان مهمة من المجتمع الكردي بدون تخطيط مسبق وتحليل دقيق، فكانت الاستنتاجات لصالح البعث، وخسر الشيوعيين كحزب، والحركة السياسية الكردية للعديد من مقومات بنائها، رغم ما احتوته البارتي من غلاف قومي لصراعه السياسي، خاصة عند نهاية النصف الثاني من القرن الماضي، وبالديمقراطي تيمنا بالديمقراطي في القسم العراقي والايراني، والذي كان يقف خلف التسمية الاتحاد السوفييتي نفسه، لمواجهة منظمة كومله الكردية، والتي تبين حسب الوثائق التاريخية انها كانت مدعومة في النهاية من البريطانيين المنافسين للاتحاد السوفييتي في المنطقة.

عشرات الكتاب من الكرد تأثروا بهذه الافكار والمفاهيم على مدى عقود من الزمن، هاجموا البنية الطبقية للشعب الكردي، على خلفية مفاهيم مستوردة، وبشمولية تجاوزوا بها منطق قواعد النقد والتحليل والإستنتاج، ألقوا بأسباب التأخر الكردي القومي والوطني والاستقرار السياسي، إلى دراسات فكرية، فلسفية ، اقتصادية – سياسية طبقية خاطئة بالنسبة للمجتمع الكردي، تلك الدراسات التي استوردت دون تحليل وانتباه للاختلافات النوعية بين المجتمعات التي قامت عليها الدراسة خارج الزمان والمكان الذي حكموا عليها حكماً مطلقاً بدون تحليل، العديد من المثقفين، والسياسيين بشكل خاص، استخدموا في كل شاردة وواردة مصطلحي الفكر الاقطاعي والعشائري، ولازال البعض يستخدمها بشموليتها كمفهوم يدل على التخلف والجمود الفكري الثقافي، في الوقت الذي أدرك البعض من المثقفين أن الطرح بكليته كان فيه غبن للمجتمع الكردي، وتركيبته الطبقية أو تقسيماته القبلية، والمكونة معاً الشعب الكردي، ومن ثم الأمة الكردية، وتوضح لدى أغلب المطلعين انه لا ينطبق هذا المصطلح بنوعيته الذي نفث بين المجتمع الكردي، مثلما استوردت وغرز فيه ثقافة الانتماء الحزبي المطلق، وبدون تقبل للنقد أو تفكير وتحليل، والتي خلفت مفاهيم التحزب ايماناً دون نقاش، والبداية كانت عند ظهور أول بوادر التقسيم في البارتي في بداية النصف الثاني من القرن الماضي.

الفكر الاقطاعي بمفهومه الطبقي العميق، وحقيقته الاجتماعية، والعلاقات الاقتصادية التي بحث فيها قادة النظرية الشيوعية خاصة "لينين" - لم يكن له وجود في كردستان، الاقطاع الذي كان يدرسه ويحلله أولئك المفكرين الشيوعيين، كان نموذجاً خاصاً في روسيا وأوكرانيا، فقط كان الاقطاعي هناك صاحب سلطة وهيمنة، يملك الأرض والإنسان معاً، يبيعهم ويشتريهم بالجملة، الحريات كانت معدومة خارج أو داخل مناطق نفوذ الاقطاعيين الروس، كان النظام عبودياً بكل المواصفات، بعكس كردستان والمجتمع الكردي، فالعلاقات الطبقية بين الكرد كانت تحوي آفاق الحرية الواسعة، لا شك كانت هناك استخدام القوة في بعض العائلات المتنفذة، الظاهرة التي انعكست فيما بعد على تشكيل الاحزاب السياسية الكردية، علماً ان العشيرة في الماضي كانت تحمل وزر كل أفرادها وتدافع عنهم، الدفاع كان عام بين العشيرة. وبمقارنة عامة بين الحزب والعشيرة نجد أن الحزب يتخلف في العديد من المجالات، من الدفاعية والانتماء والتمسك بالقيم الكردية، والانتماء العام للوطن. لا نظن أننا اليوم سنجد كاتب أو مثقف أو سياسي كردي يستطيع في أعماقه التجرد من العائلة أو الانتماء إليها أو الاحتماء بها، وهي سوية طبقية أدنى درجة من العشيرة أو القبيلة، ولا يعني هذا ان المفهوم متخلف وجامد، بل التقوقع في هذا الاطار المغلق، وعدم التمكن من كسر الحاجز الفكري ذاك، وعدم سيطرة المفهوم أو الانتماء القومي أو الوطني على المفهوم الأولي، والفكر العام هو الجمود الذي يجب أن يحارب ويصحح، لا الانتماء العائلي أو القبلي.

لم يكن الفلاح في روسيا القيصرية فلاحاً من الناحية العملية أو بالمفهوم الذي نعرفه في كردستان، كان هناك مجرد من الإنسانية، جزء من أملاك الاقطاعي الذي لم يكن للعشيرة وجود فيه، الكل كان ينتمي إلى الاقطاعي وعائلته، الفلاح لم يكن يملك حق التنقل من مكان إلى آخر، فلم يكن يملك ذاته، أما في الواقع الكردستاني فكانت العشيرة لها الدور والإنتماء إليها كالإنتماء إلى الوطن الصغير، ابن العشيرة كان محمياً حتى من خارج منطقة العشيرة، والعشيرة كانت تحتمي بهم، وفي النهاية جميع أفرادها في الأصل يرجعون إلى عائلة واحدة، انتشرت لتكون العشيرة.

تطبيق مفاهيم الاقطاع الذي بُحِث ودُرّس في الدراسات الشيوعية على أرض كردستان، ورددها المثقفون والسياسيون كمصطلح يعكس التخلف والغباء والجمود، كان اجحاداً واجحافاً بحق الشعب الكردي عامة، وجهل ثقافي من المثقف والسياسي الكردي، خاصة عند إطلاقهم الشمولية على تلك العلاقات الإجتماعية التي حافظت أقل ما يمكن على الكيان الكردي ثابتاً إلى يومنا هذا، وبالضبط كمفهوم الحكم الملكي الذي درج دلالة على الظلم والطغيان والتخلف، دون اعتبار للبيئة التي تندرج عليها هذه المفاهيم، والتي كانت تحتاج إلى دراسة مطولة وإعادة نظر وتحليل واستنتاج منطقي، لمصطلح النظام العشائري والذي كثيراً لم يكن نظاماً وراثياً، أصبح وراثياً بعد ضعف العلاقات العشائرية. والمثقف الكردي يعيد كل الجمود السياسي والثقافي والاقتصادي بالنظام الاقطاعي العشائري الخاطئ وبسوداوية.

رغم ردات الفعل العكسية من قبل العديد من الكتاب والمثقفين والسياسيين الكرد، إلا أن تلك الثقافة خلقت مساوئ وتفسخات ستبقى عالقة بين المجتمع قد تستمر عقود، إلى جانب ظهور واستمرارية التشوهات الديمغرافية في المنطقة، والانتماء المكاني للقرية والأرض التي له فيها جذور العائلة أو العشيرة، خلفت زعزعة ضمنية بالانتماء إلى كردستان الكبرى، الوطن الغائب وجوداً، والموجود بروحانية ذاتية، فأصبح نزعة الانتماء محاطة بشكوك في اللاشعور، وخلق في الإنسان الكردي تيهاً في البحث الفكري عن نوعية الوطن الذي يريده ضمن الدول التي تتقاسم أرضه، وضياعاً في دوامة الصراع ما بين الوجود المادي والقوى الباطنية النازعة إلى الخلق والابداع، فالكردي الذي كان يعيش الحالة على مخلفات قرون ماضية، حيث المسافات الروحية والفكرية والعاطفية والجسدية تندثر ما بين الطاقة الضامرة والمبدعة، وما بين الانتماء إلى العشيرة، ومن ثم الى وطن في الأبعاد المحيطة، أصبح اليوم يصارع دوامة الشكوك بالمطلوب والواجب وموازين الانتماء، وخلق فيه نوع من اللاتوازن العاطفي، ليصل المستوى الفكري إلى سويات الشك بالذات في تحقيق طموحه، كقومية أو كشعب، كما وأن الحالة نفسها خلق في الفرد الكردي المهتم بكليته نوعاً من الاضطراب الفكري والتوتر أمام المجتمع الداخلي والخارجي، وكثيراً ما تسمى باعتلال الصحة السياسية أو بالمرضية الفكرية، واللاتوازن النضالي، الغارقة في أحضان الانتماء الحزبي، كما وان للحالة ردات فعل بيولوجية تؤثر في مستويات الثقافة السياسية والفكر الدارج وظهور النخبة، مثلما هي الآن منتشرة بين الأحزاب والمنظمات الثقافية الكردية، ونزعة الانتماء الى الحزب مع غياب الانتماء إلى الوطن في الواقع العملي حتى بين القياديين منهم، والواقع الذي يعيشه المجتمع الكردي في سوريا اليوم، بدءاً من الصراعات الحزبية والثقافية، والتناقضات المطروحة على الساحتين الداخلية والخارجية انعكاس كلي للماضي، يؤكد غياب الوعي الشمولي للوطن، وطغيان الفكر التحزبي على الفكر القومي.

صفيـــر

أيهم اليوسف
Eyhem81@hotmail.com

زمن العبور

طرق تمضي على بقايا ملامحها، أرواح مهاجرة وثوار، وفي الريف المنسي تختبئ الفراخ من وطأة غضب السلطان عبر فوهة الدبابة و"براميل" المتفجرات التي تنهال عليهم ،... هكذا تردني نشرة الأخبار اليومية، من وطني الهادر في عتمة الليل.

أسافر إليه في الحلم، أكاد لا أميّز بين منطقة وأخرى، فالخراب عائم في كل الاتجاهات، وآثار الدمار جاثم بغباره على رصيف الروح، الذي لم يغسله المطر منذ زمن بعيد، وتحت الحجر في الطرقات الخاوية ينبت حشيش بلون النزيف، برسم قادة الرأي في كل أنحاء العالم.

أشاهد الأطفال وهم يرممون جرح شاب احتضن بصدره رصاصة تحت شجرة توت كبيرة، يمدونه ببقايا أنفاسهم بالأوكسجين، بانتظار قافلة الريح التي تطل عليهم كل يوم لتحمل شهداءهم معها، وفي الضفة الأخرى، ألّوح لأهلي وأصدقائي من الذين ما زالوا هناك، ولكن تشجبني عنهم صراخ المظاهرات والصيحات التي تهدرها حناجرهم صباح مساء.

الأشجار لم تتعر من أوراقها هذا الخريف، لتضم في فيّها ذكريات آخر لقاء بين حبيبين، وعصفور الدوري، لايزال يحوم بجناحيه الصغيرين فوق مبنىً سوّته طائرة "الميغ" باحثاً عن عشه الذي أودع فيه فراخها، ريثما يعود لهم ببعض الحبيبات، وعلى ضفاف المدينة تركد مياه النهر، مثقلة بدماء الشهداء الذين ألقاهم الشبيحة ذات صباح، قبل بزوغ خيوط الشمس.

تصفّحت الوجوه، لم أر الخوف بادياً عليها، استغربت لأنني الهائم في خوفي على حالهم، فأخبرني شيخ يفترش رمل الطريق، أنهم قتلوه منذ شهور، وغطّوا به أجساد الأطفال القتلى المفتوحة أعينهم، لتترقب مرور مسيرة النصر، وتنتشل في طريق عودتها جثث "الشبيحة" لتعاد محاكمتها على الأرض.

على رصيف أوطان مجاورة يضع لاجئ رأسه، وتنغمر سفن بلاجئين في صمت البحر، لتكتمل اللوحة في عناقهم الأخير تحت الماء، وبعضهم عالقين في مخيمات البؤس.

في زمن العبور هذا، لا يحتاج المسافر لحقيبته التي سيأخذها معه، ولا جواز السفر، فالكل عائد لا محال، ولا ألبوم

محمد محمد
mawar@hotmail.de

تشجيع وتعقيب مختصر على نشر الخارطة الجديدة لدول العالم

رغم احجاف فرنسا وبريطانيا بحق الكورد بعد الحرب العالمية الأولى

فمرحباً بالتوجه الغربي الجديد لاعادة انصاف هؤلاء الكورد المضطهدين المهددين على أرضهم التاريخية!

لدى تقييم حدث مأسوي تاريخي أو جديد، وتجنباً لالقاء اللوم والذنب فقط على أطراف وعوامل معينة دون أخرى، يفضل بل ينبغي أن يتم ذلك التقييم قدر الامكان بالموضوعية والتوثيقية اللازمة، وذلك لتبيان الحقيقة المطلوبة، وكذلك لإبعاد شبح التربية الخاطئة للجماهير الشعبية وكأن أطراف معينة فقط(كفرنسا وبريطانيا أو الغرب أو الشرق مثلاً) هي فقط كانت مسؤولة عن حرمان الشعب الكوردي من بناء كيانه القومي الجغرافي الخاص به أسوة بالشعوب المجاورة الأخرى في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وعلى إثرها انهيار وتفتيت السلطنة العثمانية الطورانية الفاسدة على الأيادي الأوروبية الناصعة؛ ولئلا يتم إخفاء القصور الكوردي السلبي المسبب نسبياً أيضاً لذلك الحرمان الدراماتيكي آنذاك، وبالتالي لكي لا يتم زرع غرسة المعاداة العمياء الأوتوماتيكية للغرب سدىً داخل أفئدة تلك الجماهير الغاضبة على الدوام؛ هذا إذا علمنا جيداً مدى أهمية وفعالية هذا الغرب في السياسة العالمية، وكذلك لكي يستفيد الكورد من تلك الأخطاء الكبيرة التي ارتكبها بعض من أسلافهم ووجهائهم المؤثرين سابقاً، وبالتالي ليتمكنوا حالياً ومستقبلاً من اتباع سياسات وخطط سليمة وناجحة تؤدي خطوة فخطوة للوصول الى حقوقهم وبناء كيانهم القومي المشروع على أرضهم التاريخية، والتي لا يزال الكورد بالرغم من ظروف القمع والتشريد والتعريب والتتريك، يشكلون الأغلبية الساحقة عليها.

فرغم قيام بعض وجهاء الكورد الأفاضل المحدودين، المرحومين: كبدرخان وسيد عبيدالله نهري في أواسط و حتى الربع الأخير من القرن التاسع عشر، بثورات وحركات تحررية محدودة جغرافياً وعسكرياً وسياسياً، لم يتمكن ساسة ووجهاء الكورد من التناسب المطلوب مع مجريات الفرصة الذهبية خلال سنوات الحرب العالمية الأولى وما بعدها بقليل أيضاً، وذلك لأسباب وعوامل ذاتية كوردية بالدرجة الأولى، والمتمثلة آنذاك بعدم الاستيقاظ والنضوج الكافي للشعور القومي والتنظيمي السياسي لدى الكورد، نتيجة الانحصار الجغرافي لهم في موقع غير متصل ومجاور مع الدول الأوروبية ومع السواحل البحرية المهمة للتواصل والتفاعل والتداول السياسي، التجاري والثقافي، مع ثقافات وعلوم وخبراء تلك الدول التي منها نشأ أولاً الفكر القومي الحديث، ومفهوم الدولة القومية المنظمة، سوى لدى أفراد كورد قلائل جداً كانوا بحكم وظائفهم العسكرية، الدينية وما شابه داخل بعض المناطق العثمانية الأخرى البعيدة عن كوردستان، وغالباً ما كانوا يندمجون مع محيطهم هناك، ولم يكن تواصلهم جيداً مع السكان الكورد في كوردستان المغلقة البعيدة، لصعوبة وقلة وسائل النقل والميديا آنذاك، الأمر الذي سبب عدم انتهاز الكورد جودة مرحلة تلك الحرب، والسنوات القليلة بعدها حتى قبل معاهدة لوزان 1923 المشؤومة، وذلك بعكس ما استغل الأرمن مع الروس، والمارونيين والسريان المسيحيين واليهود لوجستياً مع الحلفاء، وحتى القبائل العربية البدوية الاسلامية في صحراء شبه الجزيرة العربية تعاونت مع الحلفاء المسيحيين الغربيين ضد العثمانيين الاسلاميين خلال مرحلة تلك الحرب، وبالتالي قام أولئك الحلفاء بعد الانتصار على العثمانيين بإنشاء العديد من الدول للعرب، للأرمن، للمارونيين والسريان في لبنان نظرا الى غالبية مسيحية آنذاك في تلك المناطق اللبنانية، وإعطاء الوعود لليهود في فلسطين كوطن قومي لهم ومن ثم لاحقاً انشاء اسرائيل لهم، علماً أن عدد سكان بعض تلك الدول لم تكن تناهز ربع مليون نسمة بعد. حيث ظل الكورد الوحيدين تقريباً يتعاونوا مع العثمانيين آنذاك ضد الحلفاء، وكان عددهم في الأجزاء الثلاثة قبل التقسيم يناهز أربعة- خمسة ملايين نسمة، وكأغلبية ساحقة في مناطقهم الكوردستانية التاريخية وذوي خصائصهم القومية المشتركة، ورغم ذلك لم يتم تشكيل دولة لهم من قبل أولئك الحلفاء. وفي الدرجة الثانية كانت العوامل الخارجية المؤثرة بعد تلك الحرب تتعلق بمدى التبدل والتغيرات السريعة التي كانت تطرأ على سياسات ومصالح وتناقضات دول الحلفاء آنذاك، والذين كانوا قد فرضوا بنوداً مهمة داخل نص معاهدة سيفر 1920 لصالح انشاء حكم ذاتي للشعب الكوردي،

خريطة "اتفاقية سيفر 1920"

على أن يستفتى لاحقاً بخصوص تشكيل دولته القومية أيضاً، وذلك رغم تلك التقصيرات والأخطاء المصيرية المذكورة للكورد، وكذلك لظهور النظام السوفيتي الشيوعي المؤيد لحركة مصطفى كمال ومحاولتة دعم ونشر الشيوعية في المنطقة إلى جانب تلك الصراعات والتناقضات ولعدم وجود الحاح ومتابعة الكورد على البحث والمطالبة بتطبيق بنود تلك الاتفاقية، رغم إرسال الحلفاء وفداً مشتركاً إلى المناطق الكوردية لاستكشاف ومعرفة آراء وأمزجة الكورد حول تلك البنود، بل وحثهم على العمل والتنظيم والإعداد لذلك؛ وهذا أدى إلى التنصل من تطبيق تلك البنود المهمة لتلك المعاهدة، وإبرام معاهدة لوزان على أنقاضها، وبالتالي ألحق الكورد وكوردستان(داخل العثمانية السابقة) كهدايا الى تركيا، العراق وسوريا، ومن ثم استمر حرمانهم واضطهادهم الشديدين حتى يومنا هذا، رغم أن تعدادهم الآن داخل الأجزاء الأربعة يناهز 40-45 مليون نسمة، وأنهم لا يزالون يشكلون أغلبية ساحقة داخل كوردستانهم التاريخية.

في هذا السياق، وبعد أن يتم تحديد وتثبيت الحدود الإقليمية وفق معاهدات واتفاقيات دولية وإقليمية مبرمة عديدة، وتزداد الظروف صعوبة وسوداوية، يتفاجأ الكورد بما انخدعوا، وبما ارتكبوا من أخطاء مصيرية، وبتشكيل أغلب الكيانات القومية للشعوب المجاورة، وببقائهم الوحيدين دون كيان قومي خاص، حتى يبدؤوا ببعض الانتفاضات والثورات المحدودة وفق الامكانيات والظروف الذاتية والموضوعية المستجدة السوداوية الصعبة دون أن ينتزعوا حقوقاً مهمة تذكر، رغم التضحيات والتشريد والتدمير الهائل الذي كان يلحق بهم وبمناطقهم، هذا ما قام به كل من الأفاضل المرحومين: سيد علي شير، شيخ سعيد، احسان باشا و سيد رضا في سنوات ما بعد تلك الحرب.

ومن ثم لاحقاً تبدأ مرحلة الحرب الباردة السوداء بين المعسكرين الغربي والشرقي السابق، وتزداد الأوضاع صعوبة بخصوص النضال التحرري الكردستاني إلى أن انتهت -ولله الحمد- تلك الحرب، فتوفرت في السنوات الأخيرة ظروف دولية مهمة، خصوصاً عندما أصبح الغرب يقود استراتيجية جديدة لتعزيز وتوسيع نفوذه، وليتناسب ذلك بدعم نشر الحريات والديمقرطية، والصيغ الفدرالية لصالح الشعوب المقموعة والمضطهدة، عبر تصعيد متواصل للضغوط المتنوعة على العديد من السلطات الدكتاتورية والشوفينية في المنطقة، والإيحاء المتواصل بضرورة إعادة رسم الحدود والخرائط الجديدة في المنطقة بحيث يتحقق للشعوب المضطهدة حق تقرير مصيرها، ويتم بناء دولها وكياناتها المشروعة، ونشر خرائط تقريبية بذلك، كالخريطة التي نشرها قبل بضعة سنوات الجنرال المتقاعد الأمريكي رالف بيترز:

خريطة "رالف بيترز"
Ralph Peters' New Map [Updated]

التتمة في الصفحة (27)

خريطة
تبين توزيع مناطق النفوذ في
اتفاقية سايكس- بيكو

د. أحمد محمود الخليل

dralkhalil@hotmail.com

دراسات في التاريخ الكردي القديم

ما هي حقيقة أصل الكرد؟

الانتشار الآري

دعونا نتركْ الروايات الساذَجة بخصوص أصل الكرد جانباً، ونبحثْ عن الحقيقة التاريخية، فالمختصون في التاريخ البشري يذكرون أن الشعوب الهندو-أوربية (الآرية) كانت تقيم في المناطق الواقعة شرقي بحر قَزْوين وشماليه حوالي (2500 ق.م)، وهناك استأنسوا الحصان، واقتنوا المواشي، وبدأت طلائع هجراتهم حوالي عام (2000 ق.م)، لأسباب تتعلق بالجفاف، أو بالصراعات الداخلية، أو نتيجة لغزو جيرانهم الطورانيين لبلادهم.

وقد قام فرعان من الهندو-أوربيين بالهجرة:

- **الفرع الأول:** دار حول البحر الأسود، ونزل في البلقان، واللِّيريُّون (ينتمي إليهم سكان مَكَدُونيا وألْبانيا) أبرز أقسام هذا الفرع، وقد دفعوا أمامهم التِّراقيين والفِريجِيين والمِيسينيين إلى آسيا الصغرى، فانقضّ هؤلاء على الحثيين، وأزالوا دولتهم حوالي سنة (1200 ق.م)، وتشكّلت منهم في النهاية دولة فريجيا، ثم حلّت دولة ليديا محل فريجيا. كما أن قسماً من هذا الفرع ركب السفن، واجتاز البحر الأبيض المتوسط، ونزل في شمالي إفريقيا، وقد يكون شعب الأمازيغ (البربر) من أحفاد ذلك الفرع؛ لأن ملامحهم الإثنية هندو-أوربية بشكل واضح.

- **والفرع الثاني:** دار حول بحر قزوين، واجتاز جبال قوقاز (قَفْقاس)، واستقر في أعالي الفرات، وهم **الميتّانيون** (من أبرز أجداد الكرد القدماء). وفي فترات لاحقة توجّه قسم من هذا الفرع شرقاً عبر المرتفعات الإيرانية، واستقر في الهند، ومن كتبهم المقدسة بالسِّنْسِكريتية (الڤِيدا). واستقر فرع آخر في بلاد إيران، وكان شعبا ماد (ميد/ماداي) Madai وبارس (فارس) Pursua من هذا الفرع، واستقر الميد في جنوب شرقي بحيرة أورميا، واستقر الفرس في الجنوب الغربي منها، ثم انحدروا نحو جنوب غربي إيران الحالية، وكان الميد والفرس بداة، يربّون الماشية، ويُحسنون تربية الجياد، ويجيدون ركوبها واستخدامها في الحروب.

وجاء اسم **الفُرس** في حوليات الملك الآشوري **شلمناصّر الثالث** سنة (844 ق.م)، وورد اسم **الميد** فيها سنة (836 ق.م)، ولا يعني هذا بالضرورة أن الفرس أتوا قبل الميد. ويذكر المؤرخون أنه لا يمكن تأكيد أن الاسمين الواردين في الأخبار الآشورية هما اسمان قوميان، ويرجّحون أنهما اسمان جغرافيان، ويؤكدون في الوقت نفسه التشابهَ بين اللغة الميدية واللغة الكردية.

وكان أبناء الفروع الهندو-أوربية (الآرية) يتكلمون لغة واحدة عندما كانوا لا يزالون شعباً واحداً، ثم تباعدت لهجاتهم بتباعد الأماكن التي هاجروا إليها، والدليل على ذلك هو التشابه بين كثير من المفردات في لغات الشعوب الآرية المعاصرة، إضافة إلى التشابه في كثير من القواعد الصرفية والنحوية، وفي الصيغ التعبيرية.

نشأة الأمّة الكردية

وبطبيعة الحال لم تحصل هجرات الشعوب الآرية دفعة واحدة، وإنما كانت تحدث على مراحل متتابعة، وهذا ما حدث للقبائل والفروع التي استقرّت في جبال زاغروس والمناطق المحيطة بها (مهد الشعب الكردي)، وكان الميد آخر تلك الفروع المهاجرة، واستطاع هذا الفرع، من خلال إقامة دولة لمدة تزيد عن قرن من الزمان، توحيد تلك القبائل والفروع تحت رايتها، وإنشاء تكوين إثنولوجي وحضاري متجانس واحد، يُعَدّ الأصل الإثنولوجي والحضاري للشعب الكردي. ويؤكد **مينورسكي** قدوم الكرد من الشرق مع الموجة الآرية الأولى، فيقول: **"عرف الجغرافيون الإغريق (سترابو، بتوليمي، وآخرون) في أوائل القرون الميلادية بصورة جيدة مناطقَ (كوردوئين)، وكانت هناك مدينة صغيرة تسمّى (بيناك)، وهي لا تزال قائمة على نهر دجلة، ويسمونها (فَنَك) Fanak. ويمكننا الآن أن نَعقد مقارنة بين كلمة (كوردوئين) وكلمة (كورجيا= بلاد الكرد) المذكورة من قبل الأرمن الأرشاكيين، والتي كانت تمتدّ من سَلَماس، وعبْر الأقسام الجنوبية من هكّاري، ثم إلى الغرب حتى بُوتان"**.

ويذكر العالم **تورو دانجين** أنه اطّلع في المجلة الآشورلوجية على لوحتين أثريتين، دُوّنت عليهما نقوش وكتابات يرجع تاريخها إلى ألفي سنة قبل الميلاد، مفادها أنه كان هناك إقليم يدعى (كار- داكا) بالقرب من جنوبي بحيرة (وان).

وأما المؤرخ اليوناني **أكسنوفان**، قائد المرتزقة العشرة الآلاف العائدين من بلاد فارس سنة (400 - 401 ق.م)، فقد ذكر الشعب الكُوردوخي (الكُوردوكي)، قائلاً بأن موطنهم يمتد من إقليم بُوهتان (بُوختان= بُوتان)، وأنهم لم يكونوا خاضعين لا للفرس ولا للأرمن، ومنذ ذلك الوقت نجد هذا الاسم مذكوراً دائماً مع هذه المنطقة التي تقع على الضفة اليسرى لنهر دجلة في أطراف جبل (جُودي)، وأطلق المؤرخون عليها اسم (كوردوئين).

وفي مطلع القرن الأول الميلادي استولى الملك الأرمني **دِيكْران الثاني** المعروف بديگران العظيم (حكم بين سنتي 94 - 69 ق.م) على بلاد كوردوئين، وقَتل ملكَها **زاريبونيس**، وبنى فيها عاصمته الجديدة (ديگْرانا كيرْتا) وهي ميّافارقين (فارقين حالياً)، وفي سنة (115 م) كان ملك الكوردوئين يسمى **مانياروس**، وكان إقليم كوردوئين خاضعاً للأرمن اسمياً.

وعُرفت تلك المنطقة في اللغة الآرامية باسم (حوض كاردو)، وهذا تحريف واضح لكلمة (كُردو)، وعُرفت عند الأرمن باسم (كوردوز)، وعُرفت عند المؤرخين المسلمين، مثل **البَلاذُري** (ت 279 هـ) **والطَّبَري** (ت 310 هـ) وابن الأثِير (ت 630 هـ)، باسم (بَقَرْدى Bakarda)، واقتبس المؤرخون المسلمون هذا الاسم من المصادر السريانية، إذ يذكر **جرجيس فتح الله** في كتابه (يقظة الكرد) أن المسيحيين في كردستان ما زالوا يطلقون اسم (قَرْدايا) أو(قَرْذايا) على الكرد بالسريانية، ثم اندثر اسم باكاردا (بَقَرْدى)، وحلّ محلّه في الكتب العربية الإسلامية اسم (جزيرة ابن عُمَر) تارة و (بُوهتان) تارة أخرى.

ويُفهَم من أقوال المختصين أن لفظ (كُورْدُوَا) أُطلق فترة طويلة على الجبال التي بين ديار بكر (آمِد) ومُوش في شمالي كردستان (جنوب شرقي تركيا حالياً)، ويذكر الكردولوجي الشهير **باسيلي نيكيتين** أن لفظة(كاردو) تتماثل مع ألفاظ سامية، وبخاصة في الأكّادية والآشورية، وتعني (قومي، بطل)، وأن كلمة (كاردوا) تعني: يصبح بطلاً.

وعُرفت المناطق الجنوبية الغربية من كردستان باسم (جزيرة أقُور)؛ يقول ياقوت الحموي (ت 626 هـ) في (معجم البلدان): **"جزيرة أقُور هي التي بين دِجلة والفرات مجاورةٌ لبلاد الشام، تشتمل على ديار مُضَر وديار بكر، وسُمّيت الجزيرةَ لأنها بين دجلة والفرات، وهي صحيحة الهواء، جيّدة الرَّيع والنَّماء، واسعة الخيرات، بها مدنٌ جليلة، وحصون وقلاع كثيرة، ومن أمّهات مدنها حَرّان، والرُّها، والرَّقّة، ورأس عَين، ونَصِيبِين، وسِنْجار، والخابور، ومارْدين، وآمِد، وميّافارقين، والمَوْصل، وغير ذلك"**.

وصفوة القول أن الكرد هم أحفاد الأقوام الزاغروسية التي كانت تسكن كردستان منذ ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد (لولو، گوتي، سوباري)، ثم انضمّ إليهم الآريون، وأبرزهم كاشّو، وحوري/ميتّاني، وخَلْدي (نايْري = أورارتي)، وميد، وامتزج هؤلاء بالزاغروسيين الأصلاء، ونشأ من اندماجهم معاً تكوين زاغروس-آري جديد، تمازجت فيها الخصائص الإثنولوجية والثقافية، وأنجبت الأمة الكردية.

اسم الكرد في المصادر القديمة

لقد مرّ ما ذكره أرشاك سافراستيان حول أن اسم (كُرْد) Kurd ظهر بالفهلوية على شكل (كورد) أو (كوردان)، مع الأخذ بالحِسبان أن اللاحقة (ان) هي صيغة جمع الأسماء في الكردية، وذكر سافراستيان أيضاً أن مؤسس المملكة الساسانية الفارسية **أردشير بابكان** يذكر في سنة (226 م) بين خصومه اسم **ماديج** Madig ملك الكردان (الكرد)، ونورد فيما يلي الأسماء التي عُرف بها الكرد عند الشعوب المجاورة:

- عُرفوا عند **السومريين** باسم (كُوتي - جُوت - جُودي).
- وورد اسمهم في **الكتابات العيلامية** بصيغة (كُورْتَش Kurtash). وأحياناً كان كورتش يسمى (آدم)، وكان هذا الاسم (آدم) يطلق في المجتمع البابلي على الشخص الواحد من الأحرار.
- وعرفوا عند **الآشوريين والآراميين** باسم (كوتي - كورتي – كارتي - كاردو – كارداكا – كاردان – كاركتان - كارداك).
- وعند **الفرس** باسم (كورتش – كارا – كورتيوي - سيرتي).
- وعند **اليونان والرومان** باسم (كاردوسوي – كاردوخي – كاردوك – كردوكي - كاردوكاي).
- وعند **الأرمن** باسم (كوردوئين – كورجيخ – كورتيخ – كرخي - كورخي).
- وعند **العرب** باسم (كردي – كاردوي – باكاردا – كارتاويه – جوردي - جودي).

وبقي أن نشير إلى أننا اعتمدنا صيغة (كُرد) بدل صيغة (أكراد)، - وهي شائعة في المصادر العربية القديمة والمعاصرة- لأسباب ثلاثة:

- **الأول** أنك لوسألت أية مجموعة كردية باللغة الكردية: من أنتم؟ يكون الجواب بالكردية: نحن (كُرْد)، Em kurdin، ولا يقولون: (نحن أكراد) Em ekradin.
- **الثاني** أن صيغة (كرد) هي الواردة في الفهلوية، وما صيغة (كُرْدان) إلا جمع للمفرد، وما زال الأمر نفسه قائماً في الكردية والفارسية إلى هذا اليوم.
- **الثالث** أن صيغة (كرد) هي الأقرب إلى جميع الصيغ التي أوردها أرشاك سافراستيان، والمذكورة قبل قليل، ولم ترد صيغة (أكراد) فيها مطلقاً.

ونعتقد أن صيغة (كرد) هي التي وردت في المصادر الفارسية التي اطلع عليها الباحثون العرب الأوائل، أما صيغة (أكراد) فنشأت في الإسلام، وهي منحوتة على وزن (أعراب)، ولا سيما أن قسماً كبيراً من الكرد كانوا يقتنون الماشية، وكان التصوّر العربي العام حينذاك عن الكرد أنهم بداة، وهذا واضح في إشارات الجاحظ وغيره إلى الكرد.

الهوامش:

- بونغارد ليفين: الجديد حول الشرق القديم، ص 262.
2 - وليام لانجر: موسوعة تاريخ العالم، 84/1.
3 - أحمد فخري: دراسات في تاريخ الشرق القديم، ص 209 - 210.
4 -جيمس هنري برستد: انتصار الحضارة، ص 245.
5 - مينورسكي: الأكراد، ص 22 - 23.
6 - باسيلي نيكيتين: الكرد، ص 47 - 48. مروان المدوّر: الأرمن عبر التاريخ، ص 152.
7 - باسيلي نيكيتين: الكرد، هامش (3)، ص 45. جرجيس فتح الله: يقظة الكرد، ص 566.
8 - ياقوت الحموي: معجم البلدان، 134/2.
9 - دياكونوف: ميديا، ص 304، 306، 308، 311.

تتمة ... الافتتاحيـــــة ...
الريادة الثقافية، وصناعة التاريخ
تتمة.....

ثم جاء دور كبار الفلاسفة في القرنين (18، 19)، لتمهيد الطريق كي يكون المثقف قائد المجتمع، إن الثورة الفرنسية وضعت حجر الأساس لزلزلة عرش الاستبداد في فرنسا سنة (1789)، وانتشرت أفكارها بعدئذ في معظم أرجاء أوربا انتشار النار في الهشيم، ووصلت هزّاتها الارتدادية بعد أكثر من قرن إلى عرش السلطان العثماني عبد الحميد الثاني في إستانبول، كما أنها دشّنت (إعلان حقوق الإنسان) لأول مرة في تاريخ البشرية على نحو صريح.

وهل كانت الثورة الفرنسية هذه إلا من نتاج أفكار كبار فلاسفة القرن (18)، وفي المقدمة مونتسكيو في كتابه (روح الشرائع)، وجان جاك روسو في كتابه (العِقد الاجتماعي)؟ وهل كانت الثورة البلشفية في أوائل القرن (20)، وإسقاط النظام القيصري الروسي، آخر قلاع الاستبداد في أوربا الشرقية، وتأسيس (عُصبة الأمم)، ومن بعدها (هيئة الأمم المتحدة) في النصف الأول من القرن (20)، وثورات الشعوب على المستعمرين، إلا من نتاج أفكار كبار فلاسفة القرن (19)، وفي المقدمة هيجل وماركس وإنجلز وآخرين؟

من المنظور الكوني لا فوضى في هذا العالم، وثمة قوانين تصنع تاريخ البشرية، إن ازدهار التقدم التكنولوجي يعني بالضرورة ازدهار تعميم المعرفة بين الشعوب على امتداد العالم، ويعني إنهاء عصر احتكار الثقافة من قِبل الأنظمة التي احتكرت السلطة والثروة، ويعني أيضاً إنهاء عصر اختطاف الشعوب وسجْنها في التابوهات الايديولوجية، سواء أكانت دينية، أم طائفية، أم طبقية، أم قومية، أم استعمارية، ويعني من ثَمّ سقوط أقنعة تجميل الاستبداد، واندحار جوقات المثقفين الذين انقلبوا على رسالتهم التاريخية في تنوير الشعوب، وتحوّلوا إلى أبواق تسبّح بحمد المستبدّين، وتبرّر استكبارهم وبشاعاتهم بمختلف الذرائع الدينية والدنيوية.

والآن، ها قد بزغ فجر عصر تعميم المعلومات، وبدأ معه أكبر زلزال يدمر أركان سياسات الاستبداد والإقصاء والإلغاء، وبقدر ما يمتلك المرء معلومات أكثر يصبح أكثر معرفة، وبقدر ما يعرف يكتشف إنسانيته ويلتزم بها ويمتلكها ويدافع عنها، وبقدر ما يمتلك إنسانيته يمتلك حريته وقراره، ويرسم مسارات حياته الشخصية والقومية، ويدرك قيمة انتمائه إلى الجنس البشري، وقيمةَ مسؤولياته عن تسييد قيم الحق والخير والجمال في العالم. وحينما تصبح الشعوب أكثر معرفة، وأكثر إدراكاً لقيمة الحرية، لا تتقبّل الساسة المستبدين، ولا تنخدع بترّهاتهم وأبواقهم، وتصبح أقرب إلى المثقفين، وأكثر استعداداً لأن يقودها متنوّر، من أن يتسلّط عليها مستبد متخلّف متهوّر.

نعم، ما زالت عوائق كثيرة تقف في طريق زحف المثقفين إلى سُدّة قيادة المجتمعات، وخاصة في الشرق الأوسط المبتلى بأبشع أشكال الاستبداد السياسي، وبأكثر جوقات وعصابات ورعاة ثقافة التخلف والإرهاب، لكن روّاد الثقافة الإنسانية ما زالوا يعملون بدأب، ويقترب يوماً بعد يوم طموح أفلاطون من التحقيق، والمسيرة ما تزال مستمرة، ولا جدوى من محاولات عرقلتها أو إيقافها، ولا جدوى أيضاً من انقضاض خرّيجي ثقافة التكفير والتطبير على ثورات الشعوب في الشرق الأوسط، لأنها في جوهرها ثورات معرفية، ثورات اكتشاف قيمة الحرية والكرامة، ولن يصمد المتخلفون والظلاميون أمامها طويلاً، وسرعان ما ستكتشف الشعوب خزعبلاتهم وبهلوانياتهم، وتقول لهم بحزم:

كفاكم! لم يعدْ لكم مكان في صنع التاريخ!

وبما أن الأمر كذلك..

أليس من واجب المثقف الشرق أوسطي الانخراط بكل قوة في هذه المسيرة المقدسة؟

أوليس من واجب المثقف الكردي خاصة أن يكون في المقدّمة؟

تتمة ...
تشجيع وتعقيب مختصر على نشر الخارطة الجديدة لدول العالم
تتمة.....

واشنطن تكشف عن خارطة جديدة لدول العالم بينها "كوردستان الكبرى"

توقعت صحيفة نيويورك تايمز الامريكية واسعة الانتشار، الاثنين، ظهور "دولة كوردستان الكبرى" من بين عدد من الدول الناشئة على الخارطة السياسية الجديدة في العالم.

وقالت الصحيفة في رأيها الذي أعده الصحفيان فرانك جاكوب وباراك كانا، تحت عنوان "العالم الجديد"، في مقارنة بين سنوات ما بعد سقوط الاتحاد السوفييتي السابق والسنوات الاولى من القرن الحادي والعشرين، واطلعت عليه "**شفق نيوز**"، إن "دولاً جديدة ستظهر حتما في بدايات القرن الحادي والعشرين، فضلا عن اتحاد بعض الدول الاخرى في كيانات موحدة".

وتحدثت الصحيفة عن "ظهور دولة كوردستان الكبرى من بين دول اخرى عديدة ستظهر خلال هذه السنوات"، موضحة ان "الانسحاب الامريكي من العراق خلف مركزا ضعيفا لصنع القرار في بغداد، فضلا عن احتمالات وقوع حرب اهلية في سوريا، الامر الذي يدفع باتجاه تشكل خارطة سياسية جديدة في المنطقة".

واشارت الصحيفة الى ان "هذه من الفرص النادرة التي لم تتكرر على طول اكثر من ثلاثة الاف سنة من تاريخ الكورد"، مؤكدة على "تعاظم احتمالات الدولة الكوردية المستقلة".

ونوهت الصحيفة الى "الوجود الكوردي في شمال العراق ورفع العلم الكوردي فيه بشكل اكثر من المناطق الكوردية الاخرى"، مشددة على "تمكن الكورد في العراق من توقيع العقود مع كبريات الشركات العالمية كشركة اكسون موبيل والعديد من الشركات التركية".

يذكر ان "كوردستان الكبرى" مصطلح سياسي يستعمله القوميون الكورد لمنطقة جغرافية كبيرة ممتدة في عدة دول تضم الكورد؛ تشمل اربعة اجزاء رئيسة يطلق عليها كوردستان تركيا وكوردستان إيران وكوردستان العراق وكوردستان سوريا، بالإضافة إلى أطراف صغيرة على الحدود الجنوبية لارمينيا.

وتعترف إيران والعراق بمنطقة كوردية على أراضيها؛ اما سوريا وتركيا فالأمر غير معترف به.

وتندرج اللغة الكوردية ضمن مجموعة اللغات الآرية التي تضم اللغات الكوردية، الفارسية، البشتونية، الطاجيكية ولغات أخرى عديدة، والتي تمثل فرعا من أسرة اللغات الهندوأوروبية المنحدرة من اللغة السنسكريتية الآرية، وكلمة كوردستان مؤلفة من جزأين، الأول منها هو (كورد) نسبة إلى الشعب الكوردي، والجزء الثاني منها هو (ستان) وتعني موطن أو مكان.

وعرفت المنطقة منذ زمن بعيد بارض الكورد، ففي عصر حضارات ما بين النهرين عرفت المنطقة بتسميات متعددة ولكنها ذات دلالة واحدة ومعنى واحد، كان السومريون يسمون المنطقة (كورا كوتيوم) وتعني أرض كاردا، اما الأشوريون فكانوا يسمونها (كورتي)، والبابليون كانوا يسمونها (كاردو)، والاغريق سموها (كاردوتشوي)، والرومان سموها (كوردرين)، وكان العرب المسلمون يسمونها (اقليم الجبال).

وظهرت كلمة كوردستان كمصطلح جغرافي أول مرة في القرن الثاني عشر الميلادي في عهد السلاجقة، عندما فصل السلطان السلجوقي سنجر القسم الغربي من إقليم الجبال وجعله ولاية تحت حكم قريبه سليمان شاه وأطلق عليها اسم كوردستان، وكانت هذه الولاية تشتمل على الأراضي الممتدة بين أذربيجان ولورستان وهي مناطق (سنا، دينور، همدان وكرمنشاه، إضافة إلى المناطق الواقعة غرب جبال زاجروس، مثل (شهرزور وكوي سنجق).

وتختلف التقديرات بشأن عدد الكورد بين 35 إلى 45 مليون، يتوزعون بنسبة 30-35% في تركيا (15-20 مليونا)، 15-20% في إيران (10-15 مليونا)، 20-25% في العراق (6-7 ملايين) و 5-10% في سوريا (2-3 ملايين) ونسبة قليلة في أرمينيا.

م م ص/ م ف / **شفق نيوز**/

تتمـــة ... نصف كيلو تفاح ... تتمـــة.....

مرت الأمور بسرعة، خارت قواي .. و أصبح كل شيء من حولي أبيض اللون، حتى أني لم أعد أستطع التمييز بين الأشياء .. غاب عني الوعي تماماً.

ها هي صبيحة اليوم التالي .. وقد امتزجت أصوات البكاء و النواح بصوت عبد الباسط عبد الصمد لتملأ المكان وأنا جالسٌ هناك في إحدى زوايا الغرفة .. أرقب ما سيحدث.

لا أحد ينظر إليّ، لا أحد يسمعني، لا أحد يرتطم بي، لا أحد يشعر بي .. كل همّهم كان البكاء أو الجلوس صامتين أو تقبيل وجه كتلة اللحم التي ملأت ذلك الفراغ في ساحة منزل جدي في القرية، و لكن؛ ما الذي أتى بي إلى القرية، فأنا لا أذكر متى وكيف انتقلت مع كل هذه الحشود إلى هذه القرية التي كادت أن تكون منسية بالنسبة لي، فضغط العمل وكثرة المشاغل تنسيك هذه الأيام حتى نفسك .. حاولت أن أسأل أحدهم إلا أنه لم يكن يسمعني أو بالأحرى لم يكن يراني .. وضعت يدي على كتفه، إلا أنه لم يشعر بشيء ..!!

وما هي لحظاتٌ إلا ويحمل هؤلاء الشباب تلك الجثة، ووضعوها في التابوت الخشبي .. آه نعم .. تذكرته هذا هو التابوت الموجود في جامع قريتنا .. لم يتغير منه شيء .. اللون الأصفر وعلامات تقادم الزمن به، حتى المسامير نفسها .. أذكر جيداً حين شاركت في تصليحه منذ أكثر من عشرين عامٍ ..

"كم من ميّتٍ حملت في داخلك أيها التابوت العجوز .. يا ترى متى سيأتي دوري .. هل ستحملني أيضاً كما حملت معظم موتى القرية ..!؟ "، لم تطل فترة خطابي لتابوت قريتنا العتيق في هذه اللحظة العصيبة، فالجميع مشغولون في مسألة التخلص بأسرع وقت من جثة هذا الميت، فكما سمعت مرة: عجّلوا في دفن موتاكم، كان والدي يكررها مراراً .. وينهيها بـ صدق رسول الله الكريم .

صلّى أهل القرية ركعتين على روح الميت .. وطبعاً كعادتي كنت مختبئاً عن أنظار الجميع، فمُذ كنت يافعاً وأنا أتهرب من فكرة الإجبار على الصلاة .. فكيف إن كانت صلاة الجنازة ..!!

رفع الشباب التابوت على أكتافهم مرة أخرى، وبدؤوا يتبادلون الأدوار في حمله ويمشون بهدوء لا نظير له، يقال احتراماً للميت، وللموتى النيام في مقبرة قريتي الوادعة، هذه هي قريتي الهادئة التي تبعد ستين كيلو متراً شمال مدينتي الجميلة حلب الشهباء، ونحو الشمال الغربي قليلاً من مدينة عفرين التي تتباهي كل سنة بأجمل ألوان الربيع وبأبهى القمم البيضاء .. ومنهرها الذي يروي معظم تلك القرى المترامية على مدّ النظر .. كان القبر محفوراً وجاهزاً من قِبل شباب القرية، فلقد كانت العادة أن يبدؤوا بحفر القبر قبل ليلة واحدةٍ من الدفن، وضيق تنفسي حين كانوا يرمون التراب في القبر، قلت في نفسي: "ربما وضعوا الميت في القبر و بدؤوا بالطمر ..!!

لم أعرف سبب شعوري بانقباض قلبي السريع هي حالة إنسانية، أو شعورية بحتة كوني أهوى الأدب والشعر، فمن الطبيعي أن يتأثر من هو مثلي بشيء اسمه الموت، و أن ترتعد أوصاله من هذا الاسم الذي كلما تمّ ذكره ألحقناهُ بـ لا سمح الله..!! "

والآن انتهى كل شيء، وأخذ الشيخ يلقن الشخص الميت - وهو تحت التراب – ما يجب أن يقول حين يأتيه المَـلكان. قلت لابن عمي رمزي الذي كان واقفاً بجانبي:

حتى وهو تحت التراب مازالت تلاحقهُ مسألة التلقين ..!!

انتظرت منه الإجابة، إلا أنه لم ينبس ببنت شفة، قلت في نفسي: أعذرك يا رمزي، فاللموت ضجيج يوقظ الأحياء من سباتهم الطويل .. لك الحق أن تشرد كل هذا الشرود، وأن يتأمل الإنسان ولو لمرة واحدة هذه الحياة و هذا العمر.

بعد أن تصافح أهل القرية مع أهل الميت .. أخذت كل جماعة وعائلة طريقها نحو بيوتهم، لم يبقَ إلا أهلي وأنا، كان ابني في حضن أبي آنذاك، ناديتهم:

لم أنتم هنا حتى الآن ..؟؟ هذه المرة أيضاً لم يكترث بي أحد .. أخذت أصرخ بكل صوتي، و أنادي أبي من بعيد .. كانت أمي تمسح عينيها من شدة بكائها اليوم، هذه هي أمي؛ فأنا اعرفها جيداً، تبكي بسرعة ولأصغر الأسباب، حتى إن كان الميت غريباً ..!!

حينئذٍ ارتأيتُ أن أسرع قليلاً في الخطو كي ألحق بهم، إلا أنني شعرت بأن لا حول لي ولا قوة، كانت كل قطعة من جسدي منهكة، أحسست ولأول مرة في حياتي بأن جسدي قد أصابه الضمور الكامل .. وبأنني فعلاً بحاجة إلى الراحة .. وكأن شيئا صلباً قابعٌ فوق صدري يثاقل شيئاً فشيئاً، لا يتزحزح.

أغلقت عينيَ، وجدت نفسي أسبح في فضاءٍ كبير، لم أكن وحدي، كنا تقريباً وكما بدا لي في بداية الأمر حوالي المائة شخص، لا لا .. ربما أكثر من مئة ألف، بل ربما ملايين البشر، تثاقلت حركة جفوني، وعادت بي الأشياء بلونها الأبيض إلى حالة من الخمول، وقبل أن أغيب في نومي العميق؛ امتلأ أنفي برائحة التفاح .. خاطبت نفسي مجدداً: يا ترى هل من أحدٍ أوصل نصف كيلو التفاح إلى ولدي ..؟

تتمـــة ... يلماز غوني رائد السينما الكوردية

أهم الجوائز التي حصل عليها

- **في عام 1957:** جائزة أفضل ممثل لدور الرجال في فيلم (قانون الحدود) في مهرجان انطاكية

- **في عام 1969:** الجائزة الثالثة عن فيلم (سيد خان) في مهرجان أضنة، وجائزة أفضل ممثل لدور الرجال في الفيلم.

- **في عام 1970:** جائزة أحسن فيلم عن فيلمه (الأمل)، وجائزة أفضل ممثل لدور الرجال في نفس الفيلم، وجائزة أفضل كاتب سيناريو.

جائزة أفضل فيلم وأفضل ممثل لدور الرجال عن فيلمه (القبيح) في مهرجان أنطاكية.

- **في عام 1971:** الجائزة الأولى لمهرجان أضنة عن فيلمه (المرثية). الجائزة الثانية عن فيلمه (الأمل). و الجائزة الثالثة عن فيلم (اليأس). جائزة أفضل كاتب سيناريو، وجائزة أفضل مخرج للسنة، وجائزة أفضل ممثل عن دور الرجال.

- **في عام 1972:** الجائزة الأولى عن فيلم (الأب) في مهرجان أضنة، وكذلك جائزة النقاد في نفس السنة عن نفس الفيلم، كذلك جائزة أفضل ممثل لدور الرجال عن نفس الفيلم أيضاً. و جائزة الحكام الخاصة عن فيلم (الأمل) في مهرجان غرينول العالمي.

جائزة النقد العالمي عن فيلم (المرثية) في مهرجان فينيسيا الدولي.

جائزة أورهان كمال عن روايته (ماتوا ورؤوسهم محنية) وهي أرفع جائزة أدبية في تركيا.

في عام 1975: الجائزة الأولى عن فيلم (القلق) في مهرجان أنطاكية، والجائزة الثانية عن فيلمه (الصديق)، و الجائزة الثالثة للمهرجان عن فيلمه (المشردون)، و جائزة أفضل كاتب سيناريو للسنة.

- **في عام 1977:** الجائزة التقديرية عن مجمل أعماله في مهرجان برلين العالمي.

- **في عام 1979:** جائزة الفيلم الكاثوليكي العالمي، وجائزة مهرجان الفيلم العالمي، وجائزة الحكام الكبرى، وجائزة الفهد الذهبي، وجائزة التفاحة الذهبية، وجائزة الوثائق السينمائية البلجيكية عن فيلمه (القطيع).

- **في عام 1980:** جائزة أكبر الأفلام طرافة وتخيلاً عن فيلم (القطيع) في لندن، وجائزة فيمينا عن فيلم (القطيع) في بلجيكا، والجائزة الكبرى عن فيلم (القطيع) في مهرجان فالنسيا

- **في عام 1981:** جائزة أفضل كاتب سيناريو عن فيلم (العدو) في مهرجان أضنة

جائزة (كران بير) عن فيلم (القطيع) في مهرجان لوكارنو الدولي الثالث والثلاثون.

- **عام 1982:** توَّج غونيه مسيرته الفنية بجائزة (السعفة الذهبية) في مهرجان (كان) الدولي الخامس والثلاثون عن فيلمه العظيم (الطريق) مناصفة مع المخرج اليوناني الكبير كوستا غافراس عن فيلمه (المفقود).

***قصيدة (الطريق)** للشاعر الكردي الكبير **شيركو بيكس** عن غونيه، هي من ديوان (مرايا صغيرة) المترجم إلى اللغة العربية:

ذات يوم
ولدت الأرض بركاناً
ومن البركان ولدت كردستان
وكردستان خلفت إبنها "آرارات"
ومن "آرارات" ولد الكرد

ومن الكرد ولد توأمان:
القهر والتحدي
ومنهما
ولد طريق يلماز كونيه.

تتمـــة ..... فاتي والقرى المهجورة ..... تتمـــة

المدن والبلدات القريبة، وكان هذا تطبيقاً رائعاً ومباشراً لشعارات الدولة (إيقاف الهجرة من الريف إلى المدينة)!!، لكن الحكمة الكبيرة التي صاغ فيها المثقفون القوميون شعاراتهم تحولت إلى شاحنات وسيارت وطراطير وبغال تنقل القرويين المسلوبين من كل شيء إلا انتمائهم الذين لم يختاروه بإرادتهم يوم ولدوا.

لاحظت (فاتي) من خلال النافذة الخشبية الضيقة، أن والدها لم ينم بعد مع أن المساجد كانت قد بدأت تطلق في الغبش الأول للفجر أصوات مكبرات صوتها الجشّاء، وخفت الضجيج المبهم لهمهمات الرياح والليل، كما توقف البعوض عن طنينه المزعج بعدما شبع من وجبات الدم، بينما هجعت ذكور الجنادب منهية لحن دعواتها الصيفي للتزاوج.

كانت فاتي مستلقية على التخت الكبير في باحة المنزل، والذي كان يتسع لكل أفراد البيت كما هي كل تخوت الأكراد في الجزيرة. ها هو النوم يجافيها هي الأخرى، كانت قلقة... كيف ستخبر أهلها بما حدث؟!..وماذا سيكون رد فعلهم ؟؟.. لم تفارقها الهواجس المخيفة منذ عودتها. إنها تخاف بشكل خاص من والدها. هذا الرجل ذو النظرة المحايدة، المهمل دائماً وكأنه غير موجود، قمين بأن يقتلها دون أن يرف له جفن.. وإذا لم تخبرهم ؟.. ماذا ستقول لهم عندما يطلب أحد يدها للزواج ؟.. إنها حائرة لا تعرف ماذا ستفعل، ماذا لو أخبرت أمها ؟.. إنها تعرفها ثرثارة ونمامة، وستخبر والدها وكل الناس، وستقع الواقعة، فلمن تلتجئ ؟.. الأفضل أن تخبر والدها وللتو حالاً.. لا بل في الغد.. لا..لا.. في وقت يكون فيه مزاجه رائقاً. ستقول له: جرى ذلك دون رضاي. إن الرجل الذي عملت كخادمة عنده اغتصبني عنوة.

وستقول بتحدّ: أنتم أرسلتموني للعمل خادمة، لم يستشرني أحد. لقد غصبتموني على ذلك.كنت صغيرة ولا اعرف أي شيء. كان عليكم أن تعرفوا ماذا يحصل للخادمات في الغربة. لقد بعتموني من أجل النقود. والآن عليكم أن تتحملوا مسؤولية ما حدث.

تمتمت لاشعورياً (أيها الحقير أبو فادي، أنت السبب).

نعم كان أبو فادي هو السبب، كانت تحس بان هناك خطباً ما سيقع يوماً، بدليل الأعين المحمرة الوقحة النظرات التي كانت تنتهك براءة قرويتها الطفولية، والتي كان أبو فادي وأصدقاءه السكارى المقهقهين كالحمقى يرمونها بها، وقد صدق حدسها، ففي يوم وبعد أن ذهب أصدقاؤه.. اقترب منها..بالكاد كانت قدماه تحملانه..ارتعبت فاتي من جفنيه الوارمين المجعدين والذين بالكاد كانا يحملان عينيه الجاحظتين.. عندما اقترب أكثر منها.. فاحت من فمه رائحة واخزة كريهة ..أحست بالاختناق .. تراجعت خطوة إلى الوراء .. لكن (أبو فادي) مع كل سكره استطاع أن يصل إليها ممسكاً بذراعيها بقوة آلمتها.. لم تكن فاتي الصغيرة قادرة على المقاومة والتملص من يديه القويتين، باءت بالفشل كل محاولاتها للهروب.. وفي النهاية اغتصبها أبو فادي.

لم يكن بوسع فاتي فعل شيء سوى الصراخ مستنجدة بأم أبعد عليها من جبال كردستان.

إيه يا (فاتي)..أين محرماتك المقدسة التي علمتك أمك إياها منذ اللحظة الأولى للولادة،حيث بيدها المعروقة استعجلت تقميط العضو المحرم والمقدس حتى التبتل.

إنه شرف العائلة وسر القبيلة، يقفل عليه بأقفال أعراف ختم عليها منذ ممالك ميديا.. والدرس الأول والأخير لك كان: حذار.. حرام.. هذه هي الحدود مابين الموت والحياة..فسيري على حافات الردى..ولا تسقطي.. نطعك هو بكارتك.. سيري يا فاتي.. على الصراط الذي يحده الموت ما بين ذل الخادمة وعذريتك..زادك خرافة البتول..وهراء طاووس ملك.. وتاريخ من الخذلان والقهر...

إيه يا فاتي.. هاهو عجوز مخمور من وراء الحدود يفض أختام الممالك..ويقتحم الحدود.. تاركا من وراءه خراب المغول.. وأطلال القرى...

إيه يا فاتي... لن يدرك أحداً مثلك أبداً.. معنى القرف والاحتقار..

فاتي..يا فاتي .. والتي كنت تصرخين باسم أمك مستجيرة كالبلهاء ساعة اغتصابك..مابين شوك الشهقات الدامي وطواحين اللهاث الأجش، كان صراخك كمواء الهررة يتردد صداه في الجبال الباردة،،، كم أنت غبية يا فاتي.. أي محرمات ؟؟؟ أي مقدسات؟؟؟؟

لقد مزقك كما كانت أمك تمزق القماش لصنع البسط..تاركاً وراءه أشلائك متناثرة في المكان، تقيأت يا فاتي كل المرارات، تقيات ذلك وقرفك..تقيأت كل تاريخك القذر، كل خرافات شعبك،كل آلهتك...وكالعادة لم يبقى من كل ذلك إلا دماء ميدية تدنس الفراش..

لقد حسمت أمرها، ستخبر والدها، بالطبع لن تخبره أنها أجرت عمليتي إجهاض خلال السنوات الثلاثة التي قضتها في بيروت، وإنها مارست الجنس مع عدد من الأشخاص، لو عرفه والدها لتساقط شعره الأشيب ولزالت عنه نظرته المحايدة إلى الأبد.

أخيرا قررت فاتي أن لا تخبر أحداً بما حدث معها. وعندما تتزوج ربما لا يعرف الزوج بما حصل أو قد تبتكر حيلة بمعجون الطماطم وإذا أحس زوجها بأنها هتكت عذريتها فإنها ستلقي المسؤولية على أبويها الذين أرسلاها إلى بيروت.

عندما وصلت (فاتي) إلى هذه النتيجة، اختلست نظرة إلى والدها الذي مازال في الغرفة ينفث لفافة التبغ. تمنّت لو تستطيع هي أيضاً أن تدخن سيجارة، لكنها تخاف والدها، وأحست نحوه بكره شديد، إنه نافل لا لزوم له أبداً في حياتها وفي البيت، وللحظة تمنت لو يموت. وعندما تذكرت نظرته الأخيرة يوم سفره أشفقت عليه وارتعبت من خواطرها.

تثاءبت، أحست بالخدر يدب في جسدها، وتذكرت بشكل عارض نظرات باقي الشرهة إلى جسدها ووجهها، لقد تعمدت أن ترسل له إشارات غامضة حيث أسبلت عينيها بإغراء عدة مرات عندما كان ينظر إليها، ابتسمت عند تذكرها لتلك اللحظات ثم أسندت رأسها بهدوء إلى الوسادة القذرة بجانب رأس أخيها (رشو)، ونامت بعمق....

الشاعر الكبير علي كنعان

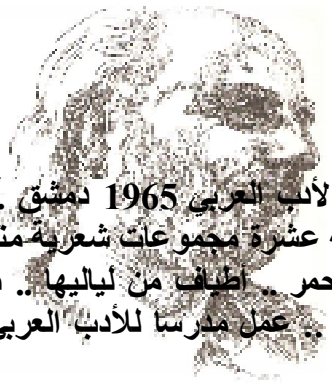

علي كنعان مواليد ريف حمص عام 1936 .. إجازة في الأدب العربي 1965 دمشق .. من رواد الحداثة الشعرية .. يكتب الشعر منذ نصف قرن .. له عشرة مجموعات شعرية منها : درب الواحة 1966 .. أنهار من زبد .. أعراس الهنود الحمر .. أطياف من لياليها .. برزخ للجنون .. وله مسرحية شعرية بعنوان "السيل" 1970 .. عمل مدرساً للأدب العربي في طوكيو .. يقيم في الإمارات ..

ضباب دمار دماء
دروب موشحة بلحوم البشر
لست أدري
ولا أتذكر
ولا أين حطت ريام جهنم
بأهلي وباقي صحابي وجيراننا
ربما صار جسمي رمادا
وروحي دخانا
وأنا
حين أحكي لكم عن بلادي
ورحلة أهلي وراء الغمام
لا أرى بلسماً أو عزاء
في نسيج الحكاية
ولكن مدرستي
وهي تنهار تحت غاراتهم
أوجعتني وأدمت دموعي
سحب من جحيم
تسد الطريق
سحب من طيور المنافي
تحاصر قلبي
أبي ... قائد الركب
يمزقه الخوف من غارة داهمة
أبي ... أبي ... يا أ..
واندلقت شرفات الجحيم
طفح الدم ملء الجهات
يغشي زجاج العيون
وأنا ... ريشة صرت
في قبضة العاصفة
أتذكر في غمرة الهول
حزراً...ملاذاً يسمونه ((نقطة الذاكرة))
أطير وآوي إلى ظله
أعلق روحي بأهداب سدرته
يمد يداً من وراء الغمام

أرى في أسرتها وجه أمي
هنا مريم الطهر تحتضن الكون
لا خوف يا طفلي
أدخل في جناحي ونم
تلوم على شفق الذاكرة
ألف سؤال
وألف فجيعة
التوابيت ملفوفة بدموع الزغاريد
كيف التقى منجل الموت
بأفئدة الأمهات؟
لا نبيذ هنا يفرح القلب
لا ماء
لاشيء غير مروج الدماء
دماء ... دماء
أكانت هنا حياة
أم هو الموت سيدنا العبقري
وكفى المستريحين تحت الركام
أن يروا ما أرى
من زنود الشباب
ومن جلد الأمهات
ونور السماء
لن أنبش الذكريات
فالجراحات لم تتبرد بضماد
لا الصبايا شهدن القطاف
ولا عاشقوهن ذاقوا جناه
هنا ... صبية ينصبون المراجيم
أشلاؤهم نثرتها القذائف
سرب فراش..وتيجان ورد شهيد
التهمتها وحوش الجحيم
وأبكي شقاء السنين
وثمار الكفاح الطويل
كيف تسحقه آلة الحقد
مشحونة بالسعار

جميل داري

jameel_dary@hotmail.com

الوطن ..الحياة

عرس على أعتاب بلوانا
فلكم على الأعتاب أشجانا
من نوره انبثق الحنين إلى
دنيا نناشدها فتأبانا
وطني المعبأ بالحياة غدا
للموت أغنية وألحانا
وطني المسافر في دمي أبدا
شاهدت في مرآه إيمانا
يمشي على دمه بلا سند
لولاه لا حب ولولانا
إنا معا أفياء ورافة الكون ..
كل الكون نجوانا
ودمشق في الأعماق راسخة
تينا وزيتونا ورمانا
أعراسنا في الريح ذاهبة
وكأنها تشتاق قربانا
إيه بلاد النور ساطعة
تنداح إنجيلا وقرآنا
بردى .. إليك الشوق يجرفني
هلا سقيت الآن ظمآنا
ورفيف أحلام تعود لنا
وتعيد أمجادا وأزمانا
وتقول للأعراس :أنت لنا
حمراء أو خضراء ألوانا
بالحب ..كل الحب نرسمها
ونعيد حلما قد تخطانا
ونقول للدنيا : ألا انشرحي
إن الغد الوضاء ملقانا

أحـــوال

عماد الدين موسى
imadmusa1@gmail.com

حياة الآخرين

- لا حرج إن أتيتكِ الليلة بدلاً من حبيبكِ
لا حرج .. لا حرج
فالحياة مسرحيّة هزيلة
قد نتبادل فيها الأدوار.
- لا حرج إن قبّلتك الليلة بدلاً من حبيبكِ
لا حرج .. لا حرج
فالفاكهة اللذيذة في الأعالي
قد يحظى بها أيّ عابر
حتى
حتى من صنف الطيور.
- لا حرج إن تركتكِ الليلة مثلما يفعل حبيبكِ
لا حرج .. لا حرج
فحياة الآخرين التي قد نعيشها
أجراسها قد تقرعُ
ذات حين
أو
ذات حنين.
- لا حرج إن..
لا حرج
لا حر
لاح...
لاح الفجر.

يونس الحكيم

y.alhakim@hotmail.de

ألـــــــم

قرنفلةُ الليلِ، تهطل على خدي، وتنام،
لم يطردِ الأرقَ الفضيَّ عن يدي،
وأذهل
لمخدةٍ من عشبٍ، تطوي
قلبي المسافر
إلى رائحتها.
أتوسّد الحلمَ بشعرها،
بيدي الهوائيتين
إلى قهوةِ الصباحِ
إلى فمها المرجانِ.
قرنفلةُ الليلِ، تنقر صدري
كمطر المدينةِ الصاعدِ
فأودّع خاتمَها،
ثم قليلاً
أغمض عيني،
لأجدَ قميصيَ
في حديقةٍ من رملٍ،
وأجدها، كما أفقد أصبعي
وجزءاً كبيراً من قلبي.

ملكـــــــة

نحن مَنْ جمَّلناكِ.
زيّنا ضفائركِ بالنرجسِ،
وغمرنا خصركِ بالريحانِ.
نحن من صوّرناكِ كما نريد
بأقلامنا وكاميراتنا الخفية.
أطلقنا عليكِ ما شئنا من أسماء،
فصّلنا لكِ فساتينَ ما حلمتِ بها،
وخواتمَ من رحيقِ الحياةِ.
نحن من نجبركِ على أن تنكرينا،
كما فعلنا، وجمّلناكِ،
هي لحظات من الغفوةِ،
ثم نغتسل من المتعةِ،
لنجددَ خرَفَنا بأكاذيبَ جديدةٍ،
نحن من جمّلناكِ، وأنتِ من تعرف،
فتأخذين ماتشائين من الرجالِ عند الدرجِ،
أو في الميلادِ
لكنكِ
تخلعين القميصَ،
وتتزينين مثل ملكة.

ســجينـــــــة

كيف تفتح "حسيبة" قلبَها للريح؟
كيف نغلق يدَها اليمنى
على موتِ السنةِ الماضيةِ بالفناجينِ والرقص،
لتطردَ الألمَ من جفنيها؟
كيف ترتدي حسيبةُ ثوبَها الأزرقَ،
وقلبها متشح بثلجِ المدينةِ الأسود؟
كيف نسألها عن الحلمِ القادمِ،
ونشعل أصابعَها بالقمح؟
ماالذي حدث؟
ومالذي لم يحدثْ؟
كانتْ هناك أغنية تدفع النهرَ إلى الأمامِ،
عصافير وأسوار وأجنحة فضاء،
وحسيبة لاتحسب غير الحنطة
التي تُقدّم، والأعشاش التي تنام.
نامتْ حسيبةُ، كما لم تَنَمْ،
خسرتْ قيدَها الفضيَّ،
وأنعشتْ في روحِنا
كحلَها الذي سالَ،
وضاعتْ ذات صيفٍ في شارعِ "العابد"،
ضاعتِ الورّاقةُ،
تحمل رسائلَ الرفاقِ،
تحمل قلبها، تتركه للريح.
لم يسألْ عنها أحدٌ،
لم يكاتبها أحدٌ،
لن يكلّمها أحدٌ.
كانتْ في الصباحِ تضفر جدائلها للحبيبِ،
وتغمر من النهر ندىً لأنشودةِ الحياةِ.

جنـــــــون

لا عليكَ،
بعد هذا الجنون،
فلَكَ الحجارة والمطر،
لكَ أرجوحة للحلمِ،
وأصدقاء طيبون،
مفلسون دائماً،
لكَ زهرة لاتميل إلا لعشّاقها،
ومدينة من ورقٍ،
تفتح أبوابها للنمالِ،
وتسكت، حتى تموتَ.
وأنتَ بجنونكَ الفردي،
تغازل قلعةً للضفادعِ،
ترسم لونَها المقرف في دمكَ الطازجِ،
وتعدّ وليمة لانهيارِكَ.
لاعليكَ..
ارقصْ حتى ترويَ الحلمَ الجميلَ،
وتنسَ أسماءَ من تركوا المكانَ،
وعادوا..
نهراً، أو هيكلاً من قشٍّ.
اعبثْ بهلاكِ الجدارِ،
ولاتسترْ حذاءكَ بوردةٍ خارجةٍ،
مثل روحٍ،
لاعليكَ.. بعد هذا النقاءِ،
أن تحملَ يفاعةَ الآتي
ملوّحاً لعفونةِ الباقين مثل قنفذٍ،
فاتحاً حشرجةَ الموبوئين
بشتيمةِ القردِ
المعرش كدودةِ اليقطين.
هكذا مضيتَ..
وهكذا.. غيابكَ يذوي،
عباءة من لبلاب
هدير قلب في بعثرةِ القرى،
في انطفاءِ الينبوعِ
إلى الجنون العظيم،
لهفة
من يتبعك،
وأنتَ تمشي.

هيفين قاقو

hivin_kako@hotmail.com

صرخة ثائرة

أين أنت يا نزار
اغتصبوا وطني وباعوه
جاء دوري
يريدون بيعي في أسواقهم الرخيصة
وحلل شيوخهم البيع باسم الشرف
****
يخال لهم بأنني سبية من سبايا غزواتهم
لن أرضخ لهم
أنا الحرة
لست سلعة للبيع في زمن الحرب
أنا الثائرة في وجه البعث
لا أخافهم
سأعلنها ثورة عليهم
واصرخ بأعلى صوتي
أنا لست للبيع
****
أفرغوا نزواتكم في أجساد غيري
لست ملطخة ولا احمل عارا
لا احتاجكم لتستروا علي
أنا الشرف تاج يتلألأ على رأسي
أزينه ولا يزينني
أنا أزيدكم شرفا يا أدعياء الشرف
****
ابتعدوا عني
أنا الحرة
أنا أم الشهيد أم حمزة
أخت الشهيد أخت معن
زوجة الشهيد زوجة غياث
ابنة الشهيد ابنة مشعل
****
أنا الثورة
لن أقبل أن تغرز خناجركم جسدي
جسدي طاهرمحرم عليكم
لن أسمح لكم أن تقربوه
جسدي نقي
فلا تلطخوه
****
أنا لست سبية
أنا السورية
أنا الحرة
أنا الثائرة
سأعطيكم درسا في الثورة والشرف

طه الحامد

cudi2011-2@hotmail.com

قطاف القمر

قالت
على وجنةخضرة العشب
إنتظرني
ومع بزوغ الفجر
سيمّر السرب
قلت
سأخلع قناع العفة
و أتخذ من ورق
الخريف
دثاري

أنثر اناملي
على قارعة
القوافل
وعلى نغم خشخشة الخلخال
انتفض
كجموح خيل

أعتقه الكبت
في رمال الشرق
سيدتي
أنتزعي مني هذا القناع
أنتفضي فيني
اليوم
لاحدود لجموح
الهديل
وأنين الياسمين
انحني قليلا
دعي سلسالك المتدلى
كالعناقيد
يتيه
في حقولي
وثغرك دعيه
يمطر رذاذاً
بين الشفاه
تعثري
ترنحي
أطرقي كل الأبواب
أحرقي
خطوط الجمر
دعيني
أغرق
بين تلاطم زبّد
الموج

هناك يعتكف صمتي

على خاصرة البحر
تركت أوراقي وجواز سفري
بقايا أشعاري
وكسرة خبز
رسمت بين تلاطم الموج
عليها

خريطة وطن
وقصص عشق
قادمة من رحم الموت
أنا
بقايا لهب أنطفأت على شواطئ الغربة
وأشلاء ذكورة
دفنت بين ثنايا شفاه دافئة
كصدر أمي
هناك يعتكف صمتي
وجرحي
حيث طقوس النزف
وقشعريرة الارواح
تغادر عتمة الجسد

أحمد مصطفى

roj.ava2011@gmail.com

صرخة ألم

صرخة ألم
سكونْ اللّيل
يَتساقُط المَطر
عّنفُوان
البَرق و الرّعد
تَشتّد الريَاحٌ
بِعاصِفَة تُمَزقْ أوْراقْ الشَجر
أتَنَفَس بِصَمْتّ رَائِحة الُتراب والزَهر
تُعتّم السَماء بَألوَان السَحاب العَاتِية
قّمر يَرحَل
وبَاتَ مستَحيلاً أنّ ترَىَ أَلوان قْوس قُزح
ذّيلَ الوُرود من هذَا الخَطر
سحابُ أسّود يَخّتفي وَراءهُ نُور القمر

إنَما العَصَافِير الصّغار

هَربَت خوفاً من هذَا الذُعر
حتىَ الشَّمس قالتّ إنَها حُلم

حتَى الزهُور والوُرود بكتْ خائفاً
وتمَزَقت كَل أوراَقهَا وأحتَرقتّ كَالَجمر
هَل أصَبحَ الكَون راَساً عَلى العَقب
وتَفجّرتْ الزّلاَزلْ والبَراَكين خَوْفاً
منْ هذَا الصَّجرّ
وتَفَرقتْ الشّمس عن القْمر
وحتَى الفْراشَات الجَميلَة هرَبتْ منْ
الزهر
ونَحنُ الَبشّر أبتَعدّنَا عن الفرَاق الأم وَحبُناَ
لِتُراب الوَطن
كَّنا نَسهرُ داَئماً علىَ ضْيَاء القْمَر
وخَاف الّحب من ضِيَاع القّدر
حبْ الّفقَراء لأرضْ وحّنوْنِهمْ لّترٌابْ الوَطَّن
ولاَ هُنَاك فيِ بيتِهم ْكِسرَة منْ خُّبز
والأغّنياء فيِ قَمِهمْ رائَحةَ النَّبِيذ
وفيِ قّلوبِهمْ رائِحةّ الشّر والحّقد
هنُاكَ جَّلاَدوْن سِياَطِهم فيِ يَدِّهم

يَضِّربوْن الطَيِيون
ويُمزّقوْن أجّسَادِهمْ بِّشدَة الألم
ولاَ يعَرفوْنَ كلّمة الحّق عنِ البَاطّل
ويَجهَلونَ إنَّ هنُاَكَ يَوُماً سَيدُفنونْ فيِ
القَّبر

))هَاجَّروا منّ أرضْ الوَطن((
نُهاجرٌ الوَطنْ بِدموُع منَّ الآلم
نُبَدلٌ ثيِاَبنِاَ الجّمِيلَة بِثِّياَبْ القَّلقْ
))الظُّلم ((
يَسرَقوْن البسَّمة منّ شِفَاه نَّرجِسّاً
ويَقتُلوْنَ بِمُسدّساتِهمْ كَّل منْ يّحب تَاَريخْ
الوَطَّن
هلْ هَذاَ سَّرابْ أمْ حُّلَم
هَذه صَرّخَتِي أم صرخة ألم

ظلال

شهناز شيخة

shehnazshexe@gmail.com

ظـــــلال

1

ظلّه هناك .....!
يسير في المقدمة
يجلجل فى أذن الوطن
:ابصقوا فى وجوه جلّاديكم!
مازلت أذكر ذلك الظل بمجرّاته الهائلة
حين سرت يوماً
في مراعي قريته " فرفرة""
توقفت خطواتي المشاغبة وجلاً
أمام الأيائل والصقور
التى سكنته.....
ومع الربيع اليانع في عينيه
غيومٌ كثيرة رأيتها تقتفى آثاره
ورأيت الشمس تنحنى
حين بيدٍ ملأى بالفراشات
مسّد شعري الأجعد
مباركاً طفولتي
:يقولون صغيرتي شاعرة!
إذن سجّلي عندك
عن عاشق للوطن
سيكون أول الشهداء.....
وآخر من سيموت
.....على هذه الأرض!!
عندها أينعت قصائدي وظل هو في المقدمة
يجلجل في أذن الوطن
:ابصقوا في وجوه جلاديكم!!!!

2

مندفعاً كومضة نور
يحمل فى جيبه أوراق اعتمادٍ
مليئةٍ بالأختام والظلال
في قلبه دماءٌ عاشقةٌ للحرية
على كتفه آلة تصوير مغسولة بوميض عينيه
صديقة أسفاره في وجه الهاون
وطائرات الميغ والميراج
ظله على الحائط يصرخ
:سوريا الجميلة لا تستحق كل هذا الموت
ظله يصرخ
:اسمحوا لي .. فقط سأصور
ظله يصرخ
:صحافة لا تطلقوا النار
ظلالٌ كثيرةٌ بكت
:لا تمت ... ياصديقاً من نور
لكنه كان يعيش لحظته الحاسمة
ظلاً يرتج يقاوم الموت
المعلن على صفحة الهاون
ظلاً تطاول أمام أعين قاتليه
ظلاً كبر ....تناثر ...تماوج ..تلّون
اخضرّ ... اخضرّ
صار أرضاً ... بحجم وطن!!

السمّاح عبد الله- القاهرة

alsammah63@yahoo.com

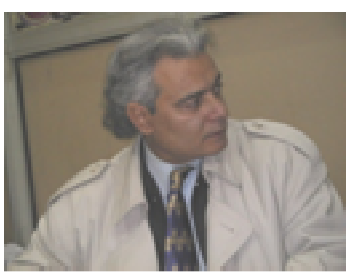

الطائر الطوّاف

كانت تحب طائراً
يطير كل يوم في الغروب عند دارها
فتشير من شباكها الواطيء عندما تراه بالأصابع الحنون :
مع السلامة
وتملأ المساء بالغناء
انتظرته مرة لم يأت
قالت : ربما علا على ميقاته
فصعدت للطابق الثاني ولم يأت
فصعدت
وهكذا
في كل يوم ترتقي
حتى إذا لم يبق في البناية التي تسكنها طوابق لكي تواصل الصعود
قالت : وربما علا على سمائه
فأفردت يديها
وجربت أشواقها التي تراكمت عشرين ليلة وليلة
وخبَّطت في حفنة الهواء
كانت كلما ارتقت يخف جسمها
فتضرب الهواء في حنو شوقها العريان
كانت قطعة الوقت على امتداد شوقة الحنين لا نهائية
وكان وحدها يقوم في الحشا كأنه حديقة من الورود أينعت
على شعاعة الشمس التي أطلت فجأة
وكان الطائر الطواف يبدو كلما ارتقت على مرمى ذراع واحد ثم يواصل
اختفاءه العالي
فتضرب الهواء
ظلت تضرب الهواء حتى لم يعد يقدر أن يبصرها أحد
من يومها ولم تعد .

كريمة رشكو

kerime.reshko@gmail.com

يعاتبني الليل

يعاتبني الليل
غيابك حضورك
ابتسامتك المسروقة
يعاتبني الليل
اشتياقي لك
حزني الابدي
دمعتي الحائرة
ارسم لوحة
لكم
أصوات قامشلو
صرخات عامودا
أبطال الدرباسية
وليعاتبني الليل
حزني الابدي
صرختي الابدية
لكم الحرية

لا تسألني ....

رعب خوف
بكاء الطفولة
رعشة الموت
طفل متسائل
خائف من القادم
***
متى يقتلوني
أفي يوم الجمعة أم الأحد
عيناك تبكيني طفلي الصغير
الموت قادم لا محال
***
سأرسم لك لوحة الحياة
هناك
حيث طفل حمصي وادلبي
حيث أنت والحلبي
حيث لعبة الديري تجمعكم
***
ابتسامتك الغائبة
طفلي الصغير
أرجعها
فالأيام لم تعد طويلة
وأغنية الصباح لم تعد أغنيها
طفلي الصغير
لا تسأل القادم
فالقادم قادم لا محال
وأنت
قد تبقى لحين رحيل القادم
وقد ترحل
فالأوغاد يطوقون روحك الصغيرة
يا صغيري
لاتسألني
فالقادم قادم لا محال

أفين ابراهيم
evinabbas@hotmail.com

بعضُ شعرٍ وأنت

بفمٍ معصوبٍ ولعاب ملء العيونِ المبلولةِ
نفضُ بكارة الأحلام
لنترك ضبابَ الخناجر يلعق آواخر قطراتنا الساخنة..
لم تُزهر بعد لتموتْ..
ابتلعَ الشعر لهفتكَ
ابتلعني الشرود..
لا أرض لك..
لا أرض لك
هكذا أقسمَ البحر بكل من ابتلعوه صدفةً
كاذبٌ من يقول بإني والسماء متشابهين
مسافة المستحيل بيننا
كيف لمستحيلك ان يعكس اللون ؟!
صداً تجاوز الحديد
اهتراءُ الماءِ في قلب الظنونْ..
زمرة الهوى عنوانكْ
عنوان كل المعابد القادمة في موتك القريبْ
بياضٌ حائرٌ يسرق الضوء أجنحة
لعصافيرك الميتة بعد ألاف السنين..
خبأتُ أحلامي في أخاديدك الممتلئة بماء المطر
عند بداية شارعك الأسودْ
في جدرانِ قفصكَ المفتوح
وعندما عدتُ لألتقطُ الحلم
طار الماء..

ضحكت الجدران..
تعالى صوتُ العويل..
نمتُ في قلبكَ دون غطاءٍ
إقشعرت أنفاسي أغرقني العرق
في كل رفةٍ ينقعني الفرحُ بثوبٍ أغمقْ
نسيتُ نيساني
ونسيتُ بأن دفءَ جدرانكَ صقيعكَ الجديد..
هكذا تذوقتُ
عذوبة السقوط
زاوية حادة في كراتِ عينيكَ الحاقدة
ليقفُ الفراتُ بينَ شفتيّ
هواءٌ مزرقٌ وخدرٌ لأشرعتكَ المتعبة
لكلِ منْ زاد من طفحِ الآلامِ الراقدةِ في جسَدي
لا رغبةَ لي في البكاء لا رغبة
الموتُ قائمٌ مهما تدحرجت الكلمات
لا أرضَ لكَ
لا أرضَ لهُ
كل السماءِ سماؤكَ
فاخترْ مااستطعتَ من الأمطار
لتفيض مراراً عيوني بكَ
أيا تعدادي المتناقص ربيعا
مقابضُ الزبدِ مفتوحةٌ
احذر انزلاقَ موجي القادمِ إليك
فلي فيكَ جوارح الغيابِ تحترقُ بأصابعكَ الآثمة

لوران خطيب كلش

سراب

في ذاك الشارع المتفرع
من قلبي إلى قلبي
ودّع الحزن سلالتهُ
نثر أريج الياسمين
في ظلالهِ العالية
دونما خوف
قصّ الشريط الأحمر
على نصب تذكاري
في مقبرة مجهولة
ومضى
دونما ارث
دائماً غير مبالٍ
بأعوامٍ من اليأسِ
وأغنيات فيروز
في الصباح
أغلقَ بوابة الأمل
في وجه ذاك الريح الجميل
أضرم النار في بيادر الروح
وأدار ظهرهُ ومضى
وصار يتغنى كنيرون
برماد روما
هكذا مضى ولم يلتفت
منتشيا بنياشين النصر
هكذا انتظر
طيفاً لن يمر

ديدار عبد القادر

قامشلو

لم تكوني يوماً جميلة
جغجغك صفيرة من الحمأ الآسن..
بحار من الطين الزلق شوارعك،
بيوتك تتداعى كأنها تعلن
سقوطاً قد يحدث كل لحظة.

قامشلو لم تكوني أبداً بهية
بقيظك البائس صيفاً،
وشتائك الصقيعي القاحل،
ببعوضك الشرس وذبابك اللاصق العنيد،
أم بسوقك المتخم بالقذارة والروائح العفنة.
قامشلو
قبيحة أنت،
تندلقين متكاسلة على الطين الأسود
أنت مثال حي لإهمال سلطة وحشية
تكرهك فقط لأنك هكذا قامشلو..
أنت الفوضى كلها، عشوائية كفقرك،
مهزومة بتاريخ ظلامات لا ينتهي،
عجفاء ككلب أجرب..
قامشلو
يا لدودتي
أيتها البشعة
كم أعشقك
كم أحبك
تبحرين في دمي

يا ملهمتي
فكل حقد الأنظمة عليك لم يقتل ذلك الألق في روحك.
أنت شعب يأبى أن يموت مع أن كل القوانين الطبيعية تفترض انه مات منذ زمن بعيد..
عصية أنت على الفهم،
كيف تستطيعين الرقص وسط كل هذا الخراب كما لا ترقص مدينة في العالم..
كيف تقدرين أن تكوني
كريمة، طيبة، فطرية،
عذراء وسط كل الدنس حولك ...
من أين لأطفالك الحفاة كل هذا الضحك الوقح وسط بحار الألم؟!..
أيتها البائسة..
كيف تملكين كل هذا العشق؟!..
قامشلو..
أيتها القبيحة ..
أحبك ..أحبك ..أحبك..

كثيرٌ قليلُكِ

علي جمعة الكعـود
alialkaoud@hotmail.com

كثيرٌ قليلُكِ
حينَ تمرّينَ
بالقربِ من سوْرِ قلبي
وتقطفُ
كفُّكِ وردةَ شوقٍ
وتوْدِعُها
في أصيص اللقاءْ
وحينَ تفاجئُـني
شفتاكِ
ببسمةِ شكٍّ000
أحلّلُها
قبلَ نومي
فأكتشفُ السحرَ
يغمرُني
بخيوطِ ضياءْ
وحينَ
ترمّمُ عيناكِ روحي
ويكسو هواكِ
جدارَ فؤاديْ

وحينَ يلامسُ خدّيْ
حفيفُـكِ000
يحْملُني عبَقاً
للتلاقحِ بين الورودِ000
يقطّـرُنيْ
بعدها في إناءْ
كثيرٌ قليلُـكِ
حينَ تطـلّينَ في حُلُمي

فيعـود الهدوءُ
إلى غفوتيْ
ويعمّ الصفاءْ
وحينَ تدُسّـينَ
بعضَ السعادة
في جيبِ حزنيْ
وتعترفينَ
بأنّـي بريءٌ
ولو غازلَـتْنيْ
جميعُ النساءْ

وحينَ تحطُّ طيورُكِ
فوقَ شواطئ روحيْ
وتُلهمُني الشِـعـرَ
كلّ مساءْ
كثيرٌ قليلُـكِ
حينَ تُريني
بأنّ المسافةَ
مابين قلبين
همسةُ عشْقٍ وبعضُ غناءْ
وأنّ المدى
قِبْلةُ العاشقين
وأنّ القصائدَ مكتوبةٌ
بدم الشعراءْ
وحينَ ألودُ بصمتيْ
وتبتدعينَ طقوساً
فأضحكُ
بالرغم من حاجتيْ
للبكاءْ0

خيفين مشل تمو

مجـرد حلـــم

باختصار..
ركام تعب تدلى..
من حطام بيت تجلى..
قناديل الليل أنست الذاكرة..
ابتعدت الحواس..
انتشر الجمر حولي..
وبقليل من الخوف التقطت صوراً مهربة..
قبل العثور على حياة ضائعة..
كنتُ مراهقة..
بالتفاؤل مطلية وبالكبرياء أبية....
لكن!
ذاك فى اللافضاء المكنون..
تلاشى!!
2
باختصار أكثر..
هناك صبية فى اختزال البعد..
بثوب خائف من التطاير..
انفعال واحتقان خيبات مهملة..
ثقيلة الحواس , تصرخ فى صمتها..
بهمس يردد الضعف صداه!!
3
ذات يوم..
بخطوات متواطئة..
استيقظت المراهقة..
بارتجاف صوتها , دارت حول نفسها..
والتحفت بغطاء ثقيل , مرخية حياتها..
برؤية ضبابية..
أحبت متأخرا..
عميقاً هامت النفس فى شبه بصيرة مثقبة..
بثقوب النور , مزخرفة..
لكنها اكتشفت..
انه مجرد حلم

عماد يوسف
emad-usef@hotmail.com

الخريف ... يا خريف العمر

لا أدري لماذا يتملكني شعور بأن الأدباء لم يستوفوك حقك أيها الخريف ..!
ألا يعلمون بأن الخضرة كالآمال لا بد من زوال لها ..!؟
إن لم تكن أنت أيها الخريف ..
فما الذي سيعبّر عن قلوبنا المكلومة غيرك ..
فيك تهاجر الآمال كما تهاجر أسراب الطيور
و يقتحم الصمت على أفكارنا مواطن الأنس
و تتساقط حبات الأسى من عيوننا كتساقط أوراقك
و في أراضيك الجرداء أحرث مشاعري الميتة.
آاااه أيها الخريف .. ! !
كم يطيب لي الالتجاء إليك و أنا في أرق لحظات اليأس.
أراك الوحيد الذي يحدثني بما أشتهي
أنا و أنت عبس الدهر في وجهنا، فجف قلبي كما يبست طلولك
و غدا جسدي النحيل يعبّر عن أحلامي التائهة
كما صخورك الحالمة تمثل تجرد كيانك ..
و حدنا < أنا و أنت > من بقينا وحدنا ..
تهجرك طيورك كما تهاجرني أحلامي ..
تعال ...
تعال أسقيك من دمي عساك ترد الجميل و تمدني برياحك التي قد تغير ..
قبل أن نموت معا ..
فقد تحيي ..
و قد تميت ..
و قد .. و قد ..

حلاج درويش
shivan.com@hotmail.com

تيس عزازيل يلوذ بجدار الكعبة

شعائر ساعة الصفر في دمي
هطلٌ ثلجيٌ ..
يغزو اشتعال حواف
" بوذية أنثى "..
تتسول رغيف المستحيل
و جلجلة القيود في قدميها
إلى مستنقعات نيرفانا
تستفز القوافي في عروقي ..
تتحدى إله الفراغات
بينما ...
هاديس الليل يداعب وحنة الماء
جدائل الشجر
و يرسو في عينيها
قلقاً سديمياً
يصفّر في أيكة الفقر
ريحاً
تذري رمال صحرائي ..
بيادراً
لقفار الأمل التائه في ربقة الجنون
بُلةً قُبلةً ..
تمتطي نهد الصباح
توقظ الطابور النائم
و جسدها ..
المعطر بفحولة الليل
تبحث عن مكان دافئ
بلا ذاكرة !
يرتعش
كلّما ..
رفّ جفن القيظ
كلّما ..
تأوّه السراب
على دروب العدم
معلناً بشارة حلم مجهض !
على تخوم الأزل
و كوابيس تجترّ هزائم
" الأنا "
في حضيرة الله ...
تتأرجح بين البيْن !
تنشد ..
كم نجلاءٌ
طعنة رمحها
_ آهٍ _ يا إلهي ! .

خورشيد شوزي
khorshidshozi@hotmail.com

لمس الملاك

وردة شممت عطرها
أريجها سرى في كياني،
أيقظت صرخات الحياة في أنفاسي
أخذت تدبُّ في أوصالي ..
تناديني ..
تصرخ بي ... عد لبهجة البقاء
فُسْحة الأمل فُتِحَت ،
بتاجٍ من اللؤلؤ والماس سُيِّجَت...
يا تاج الأباطرة والملوك ..
قد جاءني جِنّي المصباح،
أهداني يُتْم أمنيةٍ ..
فكانت ..
أن يُزيّن التاج رأسي ..
لبستها
تغيرت آهاتي في أعماقي ..
عُدْت مراهقاً صغيراً وديعاً
أرقب متلهفاً
لحظة لقياك ..
مقلي أصابها الإعياء
أبَتْ أن ترفّ
حتى لا تضيع لحظة اللقاء ..،
خيالاتي رسمت دروباً،
وبومضة ولَجَني جنة سكناك ..
حيث فيها محرَّم لمس الملاك،
محارة وحْشَة
للبشر متعة الحالمين ..

قبلات العاشقين
نشوة المحرومين.
وأنا زاهد في صومعتك
رعشة وجلة من أريج رائحتك
عطّرَت أنفاسي الجائعة
في هيامات ضباب أحلامي ..
انتصبت آهاتي وتنهداتي خاشعة
في محرابك عند صلاتي ..
ودعائي هو رجائي
أن ترسلي عبر الأثير
نسماتٍ من أنفاسك
تُلعثِمُ الكلمات في حنجرتي،
لتصطف بخشوع عند لقياك ..
تطلب الرحمة والرأفة من لدنْك،
بهُنيْهات لنشوة الروح
بأحضان المَلاك ..
استُجيب الدعاء ..،
وتمَّ اللقاء..،
ومضى بثوان معدودات ..
لأفيق من حُلُمي
وأسمع بُنَيَّ يردِّد
الوقت تأخر، والجماعة تنتظر ..

لم يكن من حقي إلا أن أكتم حسراتي،
وأعود حزيناً إلى مقبرتي
كاتمة أسراري وأنفاسي...
لتبدأ مخيلتي بعرض آهاتي..،
وذكرياتي،
والقلب السقيم المترنح ألماً
يخفق .. يزمجر ..
أناديه ..
أرجوه أن يهدأ
أن يتوقف ..
يعاندني عناد الكردي ..
يأبى ...
ويمضي الليل الثقيل زاحفاً
زحف السلحفاة...
وينبلج فجر المأساة ..
وسريري يناديني ..
عد إلي ..
عد إلى دفء أحضاني ..
لا مكان يأويك
غير حناني ..
ضع رأسك المضني على مهجتي ..
فأنا طبيبة توهان الآلام
بين أغطيتي ومخداتي .....

جـــان بابيـــــر
canbapir@hotmail.com

خديجة "كلما عانقت فيك فصل الخريف .....

جـان "أستودعكِ... نلتقي على عتبة النص ....

خديجة .....

كم أكره الانتظار، وفواصل الاشتياق، وكل الغياب

أكره الهجر إن كان منك أو مني ...لا يزال باب الجرح ..مشرعاً ...

ولا تزال الأسرار ملكاً مباحاً لغياهب وجع يسكنني...انت تسكنني ... الألم يسكنني..

حلم هارب من شريعة الليل يسكنني...

فجوة من جدار الزمن ..

تفتح على مصراعيها ليعبر طيف مدثر بالحزن..

بالشك... باليقين... بكل ما هو مقرف وما هو مقدس..

جان .....

الوصال جروٌ يشمشمُ تلك المسافةَ، ونحنُ من نحملُ عصا الفراقِ لنطارد

نباحهُ الجميل المسكوب فينا ألماً، ومسافةً أخرى، ومدنٌ من التشظي،

وآهاتٌ و تنهيداتٌ محشورةٌ في جيوب القلبِ ....

يا لهذا القلب كم يرفس في القفصِ الصدري

آن له أن يمتلك أجنحتهُ ويطيرُ في فضاءٍ

ليس أرحب من هذا القلب الذي هو بحجم الوطن.

قلبي وطن ....

يسكنه خيام اللاجئين والمقابر وكل الشهداء هنا يتصافحون ....

خديجة ....

لن أجدك أبداً .. ولن تجدني ..

أنا حرباء تتصنع الاختباء من كل فرح محتمل...

لا أعرفك ولا تعرفني...كلانا يتظاهر بالعكس.....

بين طياتك حبرهن يلون بياض الصفحات ... عذراً..يحايدها..

لالون للحبر غير السواد..

يعاشر البياض وينجبان لوناً رمادياً مقيتاً....

ونصوصا ترواد الحرف عن نفسه..

جان .....

كل خداع الكونِ تبدأ من الحب ..... مسكينٌ هو الحب ....

يدخل خلسةً إلى قلوبنا في المقاهي، ويقف على رأس الأزقةِ

ونقتل من نحب باسمه ..... كلانا يعرف الآخر ..

مثل الظل الذي يلتصق بي ... أركض يركض خلفي ...

أرقص ليقلدني .. هو انا ..هو ذلك الحبر الذي يلوث البياض ...

يخلقني على مقاس نصوصٍ على هيئة حلم ...

أحرك الأبطال في النص .. هم عبيدي .. وأنا مشاعهم ...

هنا في مروج النص ترعى الأيائل ....

ولن يبقى من النص إلا العشب الاخضر...

ولا أريد من ناقدٍ متحذلق أو فطحل من كوكب آخر ...

ليعلمني أن العشب أخضر ... والعشق أخضر ...

أصافحك في النص ... أتوضأ وأدخل بقدمي اليمنى ...
السلام على شريكتي في النص....

لك حفنة حروفٍ وبذارٌ من واو العلة ....

و واوٌ أخرى من الجماعة ...

خديجة ...

تنتعل الواو كزوجي جوارب الشتاء..

تبللهن بمطر العشق الغزير.. تغيرهن عند كل منعطف..

تتدفأ بدموعهن حين الوداع
تعود حين يجف الحبر..
لتؤجج رغباتهن المكبوتة في انتظار اجتياحك.....

تكتبهن حين يدخلن عالم الغياب المبوب بسلطة الحروف...

تسكنهن القصائد... تمنحهن الخلود في ذاكرة الورق....

جان .....

للورقِ ذاكرةٌ انقى وأطهر من عقولنا... عقولنا متاحف متجولة... لوحةٌ من غدر وأخرى من اشتياق ..

تتمرغنا بساتين الجمر و زيزفون المسافة ....

كم أحتاج إلى ألف فرسخ و مدينة من تلك الرائحة لأقطع المسافة إليكِ ... أتقف على كل مفارقها القصائد بقمصانها المطرزة ...

أم إنها ترتدي سراويلاً أخرى للذاكرة تنزع ما بين المسافة والمسافة

خديجة ...

كم أكره الانتظار... تجتاحني رغبة في القفز عن صهوة الشرود... كم ارغب في الانشطار كغيمة صيفية يراودها المطر،

ويجتاحها الحنين للبحر والنهر...والأرض.....

فتسقط في يد الرياح وتفقد بوصلة الهطول.....

قد أجرب الموت نكاية بالحياة..

كما أخوض غمار العشق أنا المحتضرة...

أحبل بك حين أضاجع طيفك الاول..

أنجبك حين يلوكني الحبر من طيفك الثاني...

أفطمك مني علي حين أصادف طيفك الثالث...

أسكب وهج روحي العربيدة حين أصطدم بطيفك الرابع...

أمنحك جسدا منهكا تملؤه الاساطير حين أتعثر ببقايا طيفك الخامس....

جان .....

ما من سقوط إلا نحو الأعلى .... وما من انتظار إلا وابن كلب ...

قلناها في أحد النصوص ... أيادينا رغباتُ الحقول للشموس ...

والشمس تخرج من أضلاعك لتسقط عليَّ ضوءاً منكسراً

فيها زواية حادةْ ... تشكل هرم الانتظار ...

نادي على ولدك الثالث ... ولدي الثالث ...

المصنوع من الصلصال ... ليطارد كلبة الانتظار

قبل أن تلعق الأواني على مائدة الصبر ...

هنا الاحتضار يخضّر ... والأوطان بحجم قلوبنا تكبر ...

و أنتِ من رؤوس أصابعك البنفسج يزهر ...

خديجة ...

انتصف الليل وأمسكت رغبة فاجرة بتلابيب جسدي الممزق بين رغبة كاذبة في الارتماء تحت أكوام النسيان... وبين التحليق فوق غيوم الانتشاء...

هاذي انا العابرة لعتبات الخوف في اتجاه بدون ملامح...

انا المنفية في قلب وطن جاحد...المنبوذة منك وفيك واليك...

حقيرة ... باذخة الحزن حين أتسلل لخلاياك فأجد أن لا مكان لي سوى فتات تساقط من بعض ساكنيك سهوا.. أو شفقة على من سيأتي بعدهم....

أتضور جوعاً للمسة نهمة... يتلبسني الشبق فتصبح نظراتي حمراء وأنفاسي مسكونة بجمر اللحظة _الرغبة_ تتكور أفكاري كجنين يرفض محطته الاخيرة...

يتبلل وجه القمر في انتظار الطلق الاخير...

أقسمت أني أشم رائحتك أنا الفاقدة لحاسة الشم منذ قرون...

عرقك_عطرك العابر لمنافذ أحلامي_ يشدني الليلة أيضا....

جان .....

انتصف الليل وأولجه بقصيدةٍ ذكورية ناسياً أنوثة القصيدة ...

لأرميها على سرير الوقت دون حشمة .. هكذا ... دونما هدف ..
وإنما لأشدّ الليل من ياقته وأبقيه رغم ثرثرته متلبساً وجودي فيك

لأنني أدونكِ وعبوركِ نغمة أخرى في لحن الهزائم المنكسر ...

طولاً وعرضاً ... شرقاً و غرباً ...
ما من بيادر للنسيان هنا .... لتلثم عود ثقاب ..

كل الرغبات فاجرات .... مومسات عاهرات ...
يدقلن الولوج دلقاً ... ويتعرشن كدالياتٍ على جدار الأمنيات الساقطة ...

من الذي أبعد الحزن من مجلسنا هنيهةً .. ؟؟!!!
من الذي أزعجه برغيف سعادةً وكأس من رواسب الفرح ...
هو الذي عقدنا عليه قراننا الكاثوليكي ...
وما الحقير إلا الضئيل من الشيء ... و أيُّ حقارةٍ ننتهج في نصوصنا
هي تفاصيل صغيرة تكبر و تتلاشى كغيوم الصيف ..

لكنها لا تبرحُ الغلاف السماوي لأحلامنا..
يود الليل أن يغادر ... ويستقبل الصباح عند الباب ...

وأنا أجزم إنني ولدتُ نص ذكري من ذكورتي المطعونة بمنجل "كرنوس"

خديجة ...

شو لابسة الليلة؟

ثوباً فضفاضاً أخفي به هزائمي

جان ...

الهزائم لا تخفى ... مثل الفوارس تصفق بأجنحتها..

خديجة ...

شو لونه؟

لون كأيامي تعيس

جان ...

وهل تملكين لوناً لعناوين أيامي

خديجة ...

شو لابسة تحته؟

لاشيء غير ندوبي...

جان ...

ندوب الجسد تشفى و تبقي على أثرها كجريمة غير محترفة
أما ندوب الروح ... وهل تندمل ؟؟؟!!!

خديجة ..

أأتيك رملاً أنزلق على قدمي المسافة ملحاً لألتصق بعرقك المنساب من مساماتي

جان ...

أمنحك الليلة سلطة على رغباتي...عانقي شرودي..
قبلي مكامن ألمي...المسي نتوءات روحي...
مزقي المسافات
أنا..كلي لك.....

خديجة ...

لاتكن ضفدعا...
"تقفز من حضني الى بركة النوم...لا أحب الضفادع"

جان...

ما من هاوية ومستنقع إلا وأنتِ تعشقين بكل وثينة الطقوس

خديجة .....

أقرأ نصوصك..أتلصص من ثقوب ذاكرة_الورق_
كـ "شاه ميران"...
نظراتها اللوزية وفحيح أنفاسها
جسد ممشوق على حافة الـ.....
لأجيد الرسم...فقدت فرشاتي حين تعثرت بحظ أحدب

جان ...

أجعلي .... من شفتيكِ فرشاة على قماش الجسد ... وانطقي بياضاً ...
هنا الكفن... تلقينٌ يتلو التلقين ...
ويا لها من جوقة الموتِ

خديجة..

فقدت سر الالوان..
تعريت من سذاجتي وامتشقت سيف الرغبات وبترت نهدي الأيسر...
منحتك قلباً طازجاً ...ودماً معتقاً.. وشرياناً مشاكساً.. ووريداً خجول

جان...

نهدك الأيسر.. ؟؟؟
نهدك الأيسر هي جهتي اليمنى
لا تدعيني أتعثر بالقبلة ...
شمال الهزائم يناديني

خديجة ....

يصادف أن تمر بمحرابي وتنسى أن تقدم لي قرباناً يليق بحجم انتظاري...

جان ...

"لستُ إبراهيماً يترحمُ عليَّ الرب بالكبش" ...

إن سرقت من جان 99 هذه الجملة

إن لي سلطة على بهارات جسدي وخطوط الاستواء ..
امنحكِ أكثر من نفسي

خديجة ....

أقف أمامها..أمد يدي اليسرى..

هي تحب وجعي.. تعشق ندبتي...

تتشظى وتمنحني ألف ندبة.. وابتسامة تعبرها التجاعيد..

جان ...

التجاعيد سياط أيامنا على وجه القدر ....

خديجة ...

تتسلق تعابيره الفوضوية ..
تمنحه مفاتيح مملكتها
يتصفح مكنوناتها..
غارقة هي في عشقه...
يبتعد... ليلاحق تلك التي تعتكف الصمت
ولا تلتفت.....

جان ...

لا تعتقليه.. دعيه يلثم حلمة الصبر
ويرضع من ثدي حرمانٍ ما آن آوانه ذلك الطفل الأيل أن يفطم

خديجة ...

أعيد الحبر إلى الدواة
أسترجع الحرف من بين براثن الورق
أنحر أفكاري.. أكفن أحلامي
أريق عبثية التكهن على شفاه الليل
ثمة فجر يحبو ليغتال حلم النجوم
ثمة جرح يفك عنه القطب لينزف بسخاء
ثمة أنثى تجلد جسدها العاق
ثمة ذكر يبتر فحولته
ثمة أرق يجوب أروقة التعب
.....أنا "لم أنتهي منك بعد...أنا لعنتك"

جان....

ثمة قنبلةٍ سأنزع صاعقها ...
وسأنفجر في النص

خديجة ...

" بويزكارن – المغرب 2012/09/29 "

قبل منتصف الليل بدقائق
يوم مجهول الملامح على وشك الولوج لأجندة السراب
للهلوسات امتداد خارج فصول العقل...

جان ....

" هولير – كردستان 2012\10\1 "

قبل أن يدلق علي الليل بحبره مسافة مترين ...
وعصبةً من الذاكرة تحتشدُ أمام عتبة نصنا الذي سينفجر كقنبلة موقوتة ..
خارج الزمن العطب داخل المهزلة....

جريدة بينوسا نو – القلم الجديد (Pênûsa nû)

جريدة أدبية ثقافية فكرية

تعنى بنتاجات الكتاب والأدباء والصحفيين الكورد

تأسست في 22 نيسان 2012 .

تصدر دورياً في مطلع كل شهر , و باللغتين العربية والكوردية

البريد العام للجريدة rojnameya.penus@gmail.com

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية تضم الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكوردي

تأسست في 22نيسان 2004

البريد العام للرابطة

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

الهيئة الاستشارية للجريدة

د. خضر سلفيج

ديا جوان

سامية سلوم

سعاد جكر خوين

شيركو بيكس

صالم بوزان

صبحي حديدي

د. عبدالباسط سيدا

فرج بيرقدار

د. محمد عزيز ظاظا

محمد غانم

نوري الجراح

مدير العلاقات العامة

خورشيد شوزي

رئيس هيئة التحرير

د. احمد محمود الخليل

القسم الفني والكاريكاتير

عنايت ديكو

التصميم و الإخراج

خورشيد شوزي

البريد العام للجريدة

rojnameya.penus@gmail.com

مكاتب الجريدة

مكتب إقليم كوردستان ..... بإدارة دلشا يوسف

dilshayusuf@yahoo.com

كتاب الزوايا

د. آلان كيكاني ..... عبادة

أيهم اليوسف ..... صفير

د. جان ابراهيم .....حكايات طبية

دلشا يوسف ..... أطياف

سيهانوك ديبو ..... العين الثالثة

شهناز شيخة ..... ظلال

عبد الواحد علواني ..... أسئلة وأفكار

غسان جانكير ..... عطال بطال

فدوى كيلاني..... فنجان قهوة

كمال احمد ..... نفحات كوردستانية

لقمان محمود ..... في العمق

محمد غانم ..... رؤى في اتجاه الألم

نارين عمر ..... زخات قلمي

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب باي مساهمة أدبية أوفكرية .
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكورد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد و الآراء المنشورة عن رأي و توجهات رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا .
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة .
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد السياسية.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة .

كتاب العدد

ابراهيم اليوسف –أمين عثمان –د. احمد الخليل –احمد مصطفى –أفين ابراهيم – جان بابير –جميل داري – حلاج درويش –خليل مصطفى –خورشيد شوزي – دلبار آمد –ديدار عبدالله –رياض جمال الدين علي –سازان مندلاوي –السماح عبدالله –طه الحامد – عامر خ . مراد –عبدالله ميزر –علي جمعة الكعود –علي كنعان – عمالدين موسى – عماد يوسف –لقمان محمود –لوران خطيب كلش – كريمة رشكو –د.محمد فتحي الحريري – محمد محمد –د. محمود عباس – مسعود محمد – همام البني – هيفين قاقو – هيفين مشعل تمو – يونس الحكيم

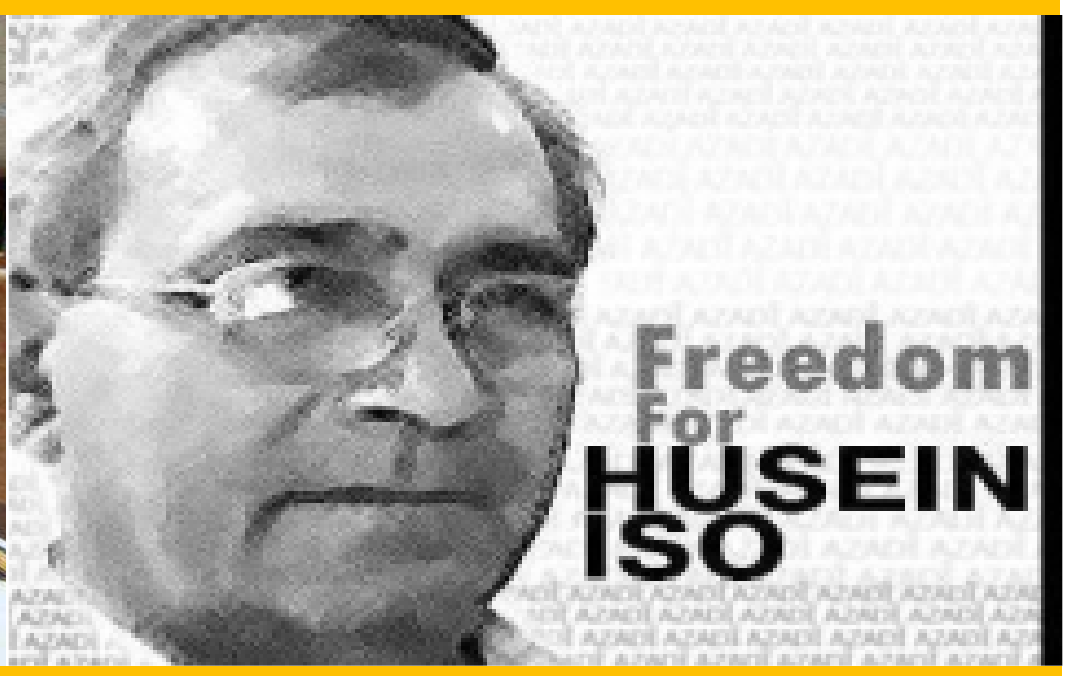

الحرية للزميلين المعتقلين في سجون ومعتقلات النظام السوري, الكاتب حسين عيسو والناشط الشبابي شبال إبراهيم